وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والأثار.
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

تطوّر الثّورة الجزائرية في الولاية التّاريخيّة الأولى من خلال مذكّرات الرّائد مصطفى مراردة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعـــداد الطلبة
- شيمـــــاء مهني
- سهيلة توايتية

إشراف الأستاذ الدكتور
- عبد الوهاب شلالي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
فـــــريد نصر الله	أستاذ محاضر - أ -	رئيســـــــا
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	مشرفـــا ومقررا
نجـــــاة بـــورنان	أستاذ مساعد - أ -	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and social sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة المشرف : عبد الوهاب نبالي .....
- الرتبة: أستاذ التعليم العالي .....
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

"تطور الثورة الجزائرية في الولاية التاريخية الأولى من خلال مذكرات المرائد مصطفى مراردة"

.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/: حسني ستيتي .....
- الطالب /ة/: سوايسية سهيلة .....
- تتوفر علي الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في 22/05/2022 .....

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSI

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : ..توانتية سهيلة.....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
.....تطور الثورة الجزائرية في الولاية التاريخية الأولى من خلال مذكرات المرابط مصطفى مراودة.....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي - تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSI

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : مدني شيماء .....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
تطور الثورة الجزائرية في الولاية التاريخية الأولى من خلال
مذكرات الرائد مصطفى مراردة .....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

25 ماي 2022

من القرآن
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
سورة يوسف ٦٤

شكر وعرفان

الحمد لله الذى انار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الاخيرة فى الحياة الجامعية، من وقفة نعود بها إلى اعوام قضيناها فى رحاب الجامعة.

أتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل غلى أستاذى المشرف "عبد الوهاب شلالى" الذى لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه العلمية، وإصراره على إخراج هذا العمل فى أحسن صورة، فله منا جزيل الشكر والامتنان على كل ما قدمه لنا من جهة فى سبيل إتمام هذا العمل ودعمه المستمر طيلة فترة الإنجاز.

كما نشكر الأستاذين الكريمين، عضوى لجنة المناقشة والذين تفضلا وتكرما وقبلا مناقشة هذه المذكرة لإثرائها بعلمهما، وتصويب ما فيها من خطأ أو تقصير، فجزاهما الله عنا خير جزاء.

ونتوجه بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث، وكان عونا لنا ولو بكلمة طيبة.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه

ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين:

أبي العزيز أحمد الصالح توايتية.

أمي الحبيبة فايزة تواتو

إلى أخواتي العزيزات: شريفة، فجاة، حورية.

إلى الإخوة الأعزاء: رمزي موسى، زهير، زكريا.

إلى الكتاكيت الصغار: حبيب، إياد، غزلان، شهاب.

وإلى التي تقاسمت معها هذا العمل طوال السنة صديقتي ورفيقة دربي شيماء مهني.

سهيلة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه

ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين

أبي العزيز صالح مهني.

أمي العزيزة سمية حريد.

إلى الإخوة الأعزاء: آية، تقي الدين، تقوى.

وإلى التي تقاسمت معها هذا العمل طول السنة صديقتي ورفيقة دربي سهيلة

توايتية.

شيماء

- باللغة العربية:

المصطلح	المختصر
ترجمة	تر
صفحة	ص
عدد	ع
جزء	ج
طبعة	ط
دون تاريخ	د- ت
مجلد	مج
تحقيق	تح
تقديم	تق
تحرير	تح
تعريب	تع

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكروعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ
تمهيد	7
الفصل الأول: ترجمة لمصطفى مراردة	12
المبحث الأول: المولد والنشأة	13
المبحث الثاني: بداية الوعي السياسي	18
المبحث الثالث: دوره في الثورة	24
الفصل الثاني: التعريف بالكتاب	29
المبحث الأول: دراسة شكلية	30
المبحث الثاني: مضمون الكتاب	31
المبحث الثالث: الدراسة النقدية للكتاب	76
الفصل الثالث: التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الاولى خلال قيادة مصطفى مراردة	82
المبحث الأول: لمحة عن تطورات الثورة قبل فترة قيادة مصطفى مراردة في الولاية الأولى	83
المبحث الثاني: التطورات في المجال التنظيمي القيادي	96
المبحث الثالث: التطورات في المجال العسكري العملياتي	102
خاتمة	109
قائمة الملاحق	
قائمة المصادروالمراجع	123
ملخص الدراسة	

مُقَدِّمَةٌ

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من أبرز الثورات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين والتي انتهت باسترجاع السيادة الوطنية، قدم الشعب الجزائري خلالها تضحيات كبيرة، ثمنا للحرية والاستقلال من براثن الاحتلال الفرنسي، ويعتبر موضوع التطورات بالولاية الأولى الاوراس النمامشة من بين أهم المواضيع التي لازالت تثير اهتمام الباحثين في تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة التحريرية بصفة خاصة.

خاصة أنها تبرز الدور الفعال الذي قام به قادة الثورة التحريرية عبر مختلف المناطق التابعة للولاية الأولى والتطورات التي شهدتها في مجال التنظيم القيادي والعسكري العملياتي الذي كان له دور كبير في تحقيق عدة انتصارات عسكرية كان لها الأثر الايجابي في تطوير العمل المسلح طيلة فترة الثورة التحريرية.

أهمية الموضوع:

يكتسي موضوعنا أهمية بالغة تمثلت في:

- معرفة تطور الثورة الجزائرية في الولاية الأولى الممتدة بين 1954_1962 باعتبارها تدرس فترة حساسة من تاريخ ثورتنا الجزائرية، حيث عرفت هذه المرحلة تطورات على الصعيدين العسكري والسياسي والتطلع على العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى، وكذلك التعرف على ظروف تعيين القادة على رئاسة الولاية الأولى ومعرفة مهامهم السياسية والعسكرية وأهم التطورات التي طرأت على هذه الولاية التاريخية.

- التعرف على محتوى الكتاب الذي تتبع مسار الثورة التحريرية بالولاية الأولى ومدى تحكم مؤلفيها في المادة التاريخية التي كانت متوفرة عندهم، وكيفية صياغتها في قالب علمي أصبح قابلا للقراءة والتعليق والنقد والمقارنة.

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

- الرغبة في الاطلاع على تاريخ الثورة الجزائرية من خلال البحث في موضوع التطور العسكري الذي عرفته المنطقة الأولى الأوراس النمامشة.
- الرغبة في الاطلاع على خبايا هذا الموضوع وكل ما يتعلق بالجانبين العسكري والسياسي وأهم الانجازات التي حققها القادة في الميدان ابان الثورة .

الأسباب الموضوعية :

- قلة الدراسات السابقة لهذا الموضوع.
- الرغبة في تسليط الضوء على مدى مساهمة الكتابات التاريخية في تدوين تاريخ الثورة التحريرية.
- تسليط الضوء على بعض الأحداث التاريخية التي مرت بها الولاية الأولى الأوراس النمانشة .

الاشكالية:

لعل الاشكالية التي يمكن طرحها للإجابة عنها تتمثل في:

إلى أي مدى ساهمت مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن النوي " في معالجة تطور الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى الأوراس النمامشة ما بين 1954- 1962 ؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها :

1. ماهي أهم المحطات والتطورات السياسية التي تضمنها كتاب مذكرات مصطفى مراردة ابن النوي " شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى" ؟
2. ما هي أهم المحطات والتطورات العسكرية التي تضمنها كتاب مذكرات مصطفى مراردة ابن النوي "شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى" ؟

خطة البحث:

- و للاجابة عن هذه الاشكالية والتساؤلات الفرعية اتبعنا الخطة التالية :

تحتوي الخطة على مقدمة وتمهيد وثلاث فصول رئيسية، إضافة إلى خاتمة ومجموعة من الملاحق التي رأينا أنها تخدم الموضوع وقائمة المصادر والمراجع.

حيث عرفنا في التمهيد دوافع وأسباب التي أدت الى اندلاع الثورة في المنطقة الأولى .

- **الفصل الاول:** الذي جاء تحت عنوان : "ترجمة لمصطفى مراردة " تطرقنا فيه إلى حياة مصطفى مراردة من المولد والنشأة ومساره النضالي ودوره في الثورة.
- **الفصل الثاني:** المعنون ب:" التعريف باللكتاب " تطرقنا فيه إلى الدراسة الخارجية والشكلية للكتاب وإلى مضمونه وإلى دراسة نقدية للكتاب.
- **الفصل الثالث:** الذي عنون ب "التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الأولى خلال قيادة مصطفى مراردة "حيث تطرقنا إلى لمحة عن تطور الثورة في الولاية الأولى قبل فترة

قيادة مصطفى مراردة والتطورات التنظيمية أثناء قيادة مصطفى مراردة خلال المجالين التنظيمي القيادي والعسكري العملياتي.

- وذيلت الخطة بخاتمة وملاحق وقائمة للمصادر والمراجع.

المنهج المتبع:

للإجابة عن التساؤلات التي أثرناها سابقا و بناءا على الخطة وبغرض الوصول إلى بعض الحقائق التاريخية المتعلقة بموضوع تطورات الثورة، ومن أجل الالمام بكل جوانبه المختلفة ارتأينا الى الاعتماد على المنهج التاريخي لتتبع مسار الأحداث والوقائع التاريخية، وكذلك المنهج التحليلي من خلال تحليل مضمون الكتاب، إضافة إلى المنهج الوصفي واستخدمناه لوصف بعض المعارك والاشتباكات التي تم التطرق اليها، كما استعنا بالمنهج النقدي لنقد مضمون الكتاب تماشيا مع طبيعة الموضوع.

مصادرومراجع الدراسة:

بالنظر لطبيعة موضوع بحثنا، التي جعلتنا نعتمد على مراجع ومصادر متنوعة تناولته من زوايا عديدة، بغرض تغطية كل العناصر، ويمكن أن نشير هنا إلى هذه المصادر والمراجع بحسب الأهمية التي تكتسيها، ففي ما يخص المصادر اعتمدنا أولا على كتاب مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى لمصطفى مراردة" كما اعتمدنا أيضا على مذكرات من ساهموا في صنع تاريخ الثورة في الولاية الأولى وأهمها: مذكرات العقيد الطاهر زبيري، مذكرات الرائد عمار ملاح، مذكرات الرائد محمد الصغير هلايلي، محمد العربي المداسي، محمد زروال.

كما اعتمدنا على مصادر ومراجع متنوعة ونعني بذلك الدراسات الأكاديمية ونذكر على سبيل المثال لا للحصر كتابات الدكتور بوبكر حفظ الله بالإضافة إلى مراجع أخرى مهمة باللغتين العربية والفرنسية ، كما اعتمدنا كذلك على بعض المجالات الوطنية الصادرة باللغة العربية مثل...

مجلة الحقيقة، في عددها الرابع والعشرون، الصادرة عن جامعة أدرار.

إضافة إلى مجموعة أخرى لا يسعنا ذكرها في هذا الموضع.

الصعوبات:

خلال هذه الدراسات واجهتنا مجموعة من الصعوبات والمشاكل التي عادة ما تواجه أي باحث:

- قلة المراجع المتخصصة التي تناولت هذه الدراسة.
- نقص الدراسات في صلب الموضوع.
- عدم إحاطة المؤلف مصطفى مراردة في كتابه "مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى" على جل تطورات التي شهدتها المنطقة الأولى التاريخية الأوراس النمامشة بل اكتفت بذكر بعض الأحداث البارزة فقط هذا ما أوجد نقص في ترابط المادة العلمية التي احتواها الكتاب.

تمهید

ظروف اندلاع الثورة في الولاية الأولى (الأوراس):

إن ثورة نوفمبر، لم تكن بنت الصدفة وهي نتيجة ظروف طارئة بل هي حصيلة نضالات شعب بأكمله، ونتاج تاريخي للحركة الوطنية بجميع فصائلها مع التفاوت في الأدوار والتضحيات[1]...

كافح الشعب الجزائري بكل بسالة وشجاعة للتخلص من المستعمر وذلك عن طريق ثورات شعبية (الأمير عبد القادر ، بوعمامة ..) ليكون بعد ذلك نضالا سياسيا عقيما. أدرك الشعب بعد مجازر 8 ماي 1945 أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة[2]، وصولا الى الكفاح المسلح، وهذه الثورة شملت جميع مناطق الجزائر[3].

فالبحث عن الأوراس يقود حتما إلى البحث عن الثورة، ذلك أن الأوراس هي الثورة من أعالي سطيف إلى أعماق الصحراء الكبرى.[4]

---

[1]. معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954م، في الملتقى الأول بباتنة سنة 1989، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس(باتنة)، الجزائر، د س ن ،ص.49.

[2]. عي مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، دار الهدى ،الجزائر، 2009، ص.52.،

[3]. الأوراس: تطلق الأوراس عادة على المنطقة المحصورة شمالا بين باتنة وخنشلة وشرقا بين خنشلة وزربية الوادي وجنوبا بين بسكرة وزربية الوادي، وغربا بين باتنة وبسكرة، وتلحق به الهضاب العليا والتي تشتهر بكثرة الأحواض والشطوط، تلاقي في غربها سلسلتي جبال الأطلس التلية والشمالية والصحراوية الجنوبية. وهذه الجبال جيرية التربة معقدة التضاريس، تشتهر هذه الجبال بالفلاحة التقليدية وتربية الحيوانات....، ينظر، جمعية أول نوفمبر(تخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، باتنة، ثورة الأوراس 1335هـ – 1916م، ط، خ وزارة المجاهدين، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر، د س ن، ص.69.

[4]. ثورة الأوراس، المرجع السابق، ص .17.

ومن خصائص منطقة الأوراس[1]، تحتل المكان الرئيسي لتفجير الثورة تضاريسها[2] تتميز بجبال متصلة ومرتفعة وغابات كثيفة ومسالك شديدة الوعورة ، التي يسهل الدفاع عنها ويصعب اختراقها والتغلغل داخلها ، هذا بالإضافة إلى طبيعة المناخ شبه القاري أي شديد البرودة شتاءا وحار صيفا[3].

كما ظل المجتمع القبلي محافظا على العادات والتقاليد في مجال الثورة والمقاومة ضد أي دخيل، كما يتميز سكانها بالتعاون والتكافل والاتحاد لمواجهة أي خطر وجل هذه العوامل جعلت المنطقة ذات حصانة طبيعية وبشرية هامة يصعب اختراقها وهذا ما جعلها تنجح في تفجير الثورة[4].

شكلت منطقة الأوراس[5] قاعدة الارتكاز الأولى التي استندت إليها الثورة التحريرية في بداية العمل المسلح ، ولم تكن الجغرافيا هي العامل الأساسي الذي جعل من هذه المنطقة العرين الأول للثورة، وإنما يرجع ذلك إلى جهود عدد من رجالها الذين جعلوا منها المنطقة التاريخية

[1]. انظر الملحق رقم 1، خريطة توضح منطقة الأوراس.

[2]. التضاريس: تتخذ تضاريس المنطقة شكل شرائح متوازية في الغالب تتجه من الشمال إلى الجنوب تفصلها عن بعضها أودية عميقة أحيانا تتجه بدورها من الشمال إلى الجنوب، حيث يتوفر الماء عنصر الحياة، هذه السلاسل الجبلية تكون في الغالب مكسوة بالأشجار في الشمال والوسط وعارية في الجنوب، وفي بعض القمم في الشمال وأسباب التعرية في الشمال هي البرد القارص خلال الشتاء أما في الجنوب فهي نتيجة للحرارة المرتفعة والعواصف الرملية التي تلفحها خلال فصل الصيف، انظر، عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر، د س ن، ص.14.

[3]. محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2012، ص، ص .57.58.

[4]. عثماني مسعود، المرجع السابق، ص.25.

[5].انظر الملحق، رقم2.

الأكثر تنظيما وعدة من بقية المناطق الأخرى، ويعود الفضل بالدرجة الأولى إلى طبيعة الشخصية القوية التي يتمتع بها قادة الولاية الأولى.[1]

بقدرتهم الفعالة على التنظيم والتسيير الذي رسمها الواقع بحكم سرعة انتشارها وفعاليتها المكتسبة بالإرادة والقوة والشجاعة، هذه هي الميزة الهامة التي كانت تتميز بها الولاية الأولى بطابعها القيادي والثوري.[2]

وكانت جبال النمامشة مقر الادارة العليا للثورة بالمنطقة الأولى في 20 فيفري1955،[3] وعرفت هذه الرقعة الجغرافية تقسيم اداري في بداية الثورة التحريرية:

الناحية الاولى: والتي أشرف فيها مصطفى بن بولعيد بنفسه على هجومات الفاتح من نوفمبر 1954،[4] وتتشكل من باتنة، عين توتة سطيف، بريكة[5].

الناحية الثانية: أسندت قيادتها لعباس الغرور الذي تولى بنفسه قيادة عمليات تفجير الثورة التحريرية بالناحية.[6]

---

[1]. عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1962،1954، أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2005-2006، ص .234.

[2]. عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص234.

[3]. محمد زروال، النمامشة في الثورة، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع ،الجزائر، 2003م، ص.20.

[4]. صالح الغرور، اضاءات حول التاريخ الداخلي للولاية الاولى، الأوراس النمامشة، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، 2019، ص.29.

[5]. محمد زروال، إشكالية القيادة خلال الثورة الجزائرية - الولاية الأولى أنموذجا-، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المطبعة الرسمية ، بئر مراد رايس، الجزائر،2007، ص.193.

[6]. بوبكر سالم، ليلة أول نوفمبر في خنشلة، مجلة أول نوفمبر، عدد46، الجزائر،1986م، ص.49.

الناحية الثالثة: أسندت قيادتها لحسين برحايل والذي أشرف على قيادة أفواج جيش التحرير الوطني وتنفيذ عمليات تفجير الثورة التحريرية.[1]

الناحية الرابعة: أسندت قيادتها إلى عبد الله بن مسعودة المدعو عبد الله بن مزيطي، عين مليلة، ام الواقي، عين البيضاء، مسكيانة، بوخضرة، مرسط، بن كفيف، المريج .

الناحية الخامسة: تتشكل من الكويف، الدير، الونزة، مداوروش، سدراتة، أشرف على تنظيمها القائد عمر المنستيري بعد عودته من الأراضي التونسية حيث اشرف عليها محمود قنز.[2]

الناحية السادسة : تبسة، الشريعة، بئر العاتر، ششار، وأسندت قيادتها إلى بشير ورتان (سيدي حني).

كما تميزت المنطقة الأولى الأوراس، عن باقي المناطق بسرعة انتشار العمليات العسكرية، وارتفاع عدد المجندين، وبعض المعارك والانتصارات التي جعلت العدو يركز عليها تركيزا قصد تطويقها وخنق امتدادها.[3]

ومن العوامل التي ساهمت في دعم النشاط الثوري بالمنطقة وكذلك المشاركة في الجهاد في فلسطين عام1948. وهذا ما جعل أوراس النمامشة تنجح في تفجير ثورة أول نوفمبر 1954، المجيدة وتتحمل العبأ الأكبر ضد الثورة و الصمود في مواجهة العدو الفرنسي.

وكان للأوراس الدور الأساسي لاحتضان الثورة التحريرية منذ البداية.[4]

---

[1]. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح مثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1994، ص.17.

[2] . محمد زروال، المرجع السابق، ص.49.

[3]. بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 1958،1954، دار العلم والمعرفة، 2013، ص.32.

[4]. محمد زروال، المرجع السابق ، ص.64.

ترجمة لمصطفى مراردة .

المبحث الاول: المولد والنشاة .

المبحث الثاني: المسار النضالي .

المبحث الثالث: دور مصطفى مراردة في الثورة .

يعد مصطفى مراردة اهم الشخصيات الجزائرية التي كان لها دور كبير في الثورة، ومن الأهمية بما كان وجب دراسة شخصيته و العوامل التي اثرت في تكوينه و إخراجه على الواجهة التي عرف بها ،وهو ما جعلنا نقف على اهم المحطات الحاسمة التي صنعت شخصيته . و لتسليط الضوء على شخصية مصطفى مراردة لابد من التعرف على مولده و نشاته و بداية وعيه السياسي جراء الظروف القاسية التي عاشتها الجزائر من قبل الاستعمار الفرنسي وصولا الى دوره البارز في الثورة الجزائرية حيث استطاع ان يمثل الجزائر في اكثر من حدث.

المبحث الأول: المولد والنشأة

هو مصطفى[1] بن الصالح بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن النوي المعروف ب :"ابن النوي "،[2] ولد في 12 أوت 1928م.[3] بدوار أولاد شليح باتنة،[4] أما لقبه العائلي فهو مراردة.[5]

أسرته تنتمي إلى عرش "أولاد شليح "(بربر) على الطرف الجنوبي لمدينة باتنة[6].

أصوله:

يدعى الصالح [7] بن أحمد [8]، فقد أصبح بعد أبيه من الأعيان في (الوطاية)، ثم في (معافة).[9] وقد عرف منه مصطفى مراردة أنه كان يعمل على حل الخلافات التي كانت تنشا بين الناس، ويعمل جاهدا للوصول إلى حلول بشأنها دون السماح باستفحالها حتى تصل الى المحاكم الاستعمارية.

وكان حريصا على جمع المتنازعين في بيته وإقامة المآدب لإقرار الصلح.[10]

---

[1]. انظر الملحق رقم3، صورة توضيحية للرائد مصطفى مراردة.

[2]. مصطفى مراردة، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص.13.

[3]. عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص.247.

[4]. منطقة تابعة لحوز عين توتة.

[5]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.13.

[6]. يقول مصطفى مراردة:" أن أفراد هذه المنطقة حينذاك كانوا أحيانا يشتغلون في التوظيف لدى الإدارة الفرنسية...."

[7]. أنظر الملحق رقم4، صورة توضيحية لوالد مصطفى مراردة" الصالح".

[8]. أنظر الملحق رقم 5، صورة توضيحية لجد مصطفى مراردة" أحمد".

[9]. لوطاية ومعافة: قريتان تقعان بين باتنة وبسكرة.

[10]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.14.

و جمع الكلمة ولم الشمل. بالإضافة إلى أن والد مصطفى مراردة الصالح كان شديد الحرص على اللقاء بأهل العلم، دائبا في احضارهم واشراكهم في الفصل في الخصومات التي كان يعمل على انهائها ومن بينهم الشيخ محمد الشريف بن علي، الشيخ مديازة، والشيخ سي الصالح بن صخرية وغيرهم.[1]

أصول أمه: قيدوم علجية والدة مصطفى مراردة من (تيلاطو)[2] كانت تنتمي إلى أسرة فلاحية تشتغل بالزراعة وأفراد هذه الأسرة كانو من الأعيان، أي ذوي مكانة اجتماعية متميزة في تلك الفترة.[3]

أسرته: كان خال والده (بريزيدان)[4]، العرش في أولاد شليح وهو من أولاد (واقلال) فالأسرة إذن كانت تتميز بالمكانة الاجتماعية وكان منها أعيان للأعراش، وكانت الأسرة تعيش على ما تحمل عليه من اشتغالها بالزراعة وتربية المواشي وتعيش على مواردها من أملاكها.

وكان من بين أعضاء أسرته الكبيرة من تعلم وحصل على شهادة الدراسات حوالي سنة 1914 ويعني به "عمه مصطفى" الذي توفي بسبب مرض يسمى "التيفيس"[5] الذي عم المنطقة، لذلك تم تم تسمية مصطفى مراردة باسم عمه لمكانته الخاصة التي كان يتمتع بها داخل الاسرة.[6]

---

[1]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.14.

[2]. منطقة تابعة لعين توتة باتنة.

[3]. المصدر نفسه، ص.15.

[4]. كبير القوم.

[5]. وباء خطير كان إذا دخل قرية أهلك أهلها.

[6]. المصدر نفسه، ص.15.

كما أن عمه محمد أنهى دراسته والتحق بالجيش الفرنسي متعاقدا ثم خرج منه بسبب هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية ،[1]وقد رفض الالتحاق مرة أخرى بالجيش الفرنسي عندما دعى "ديغول" [2] المسلمين إلى الالتحاق به لمكافحة ألمانيا لأنه لم يكن يريد أن يحارب مع فرنسا. كما كان عمه ينتمي إلى التيار الشيوعي في البداية فانخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي عندما كان في الجيش.[3] وبعد عودته إلى الجزائر انتمى الى "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[4] الذي كان يتزعمه "فرحات عباس".[5] ثم صار بريزيدان (كبير القوم) على العرش في أولاد شليح .

التعلم والدراسة :

تلقى جزءا من التعليم في المرحلة الابتدائية سنة 1936_1937 عندما أخذه جده إلى عين التوتة التي كان يعمل بها ليكون قريبا منه ورتبه لدى السيد مخلوف محمد الذي كان يعمل في الدايرة هو وزوجته بوضياف رهيوة.

---

[1]. تعد الحرب ع 2، من أكبر الأحداث التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن العشرين، لما ترتب عنها من تغيرات جذرية على النظام الاستعماري، واندلعت في سبتمبر 1939، التي تقسم العالم على اثرها إلى قسمين، دور المحور ودول الحلفاء...

أنظر ،أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،ج3، المنظمة العربية لتربية و الثقافة والعلوم، ص.169.

[2]. ديغول: ولد شارل ديغول في مدينة ليل شمال فرنسا سنة 1870 من عائلة ليبيرالية مثقفة، عمل في الجيش تحت سلطة الضباط، شارك في حرب بولندا ضد روسيا 1920، عين عضو في وزارة المارشال ثم عضو بقيادة الأركان توفي سنة 1970، للمزيد أنظر: لحسيني مهدي ، موسوعة أشهر الثوار، ط1، دار النهار نصر، 2012، ص.23.

[3]. مصطفى مراردة، المصدر السابق ، ص.16.

[4]. تأسس سنة 1946 من طرف فرحات عباس بعد قرار العفو العام، يهدف إلى إقامة دولة مرتبطة مع فرنسا، لقى اهتماما لدى الفئات المثقفة، انظر: محمد حربي، المرجع السابق،ص.9.

[5]. فرحات عباس ولد في 14 أوت 1899 في جيجل، رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، رئيس الحكومة المؤقتة الأولى والثانية، للمزيد انظر:حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة الجزائر، 2007، ص .32.33.

وعند وفاة جده سنة 1937، التحق بالمدرسة الأهلية (l'école indigène) مدرسة الأمير عبد القادر حاليا. بمدينة باتنة . تعلم في هذه المدرسة مبادئ اللغة الفرنسية.[1]

[1] . مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص - ص 16-19.

بالموازات مع ذلك كان يقرأ على يد (سي الصغير زيداني المعافي) مبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم صباحا ومساءا خارج أوقات الدراسة النظامية.

زاول الدراسة بالمدرسة المذكورة إلى سنة 1941[1] حيث تم اخراجهم منها وتحويلها إلى مستشفى للجنود الذين كانوا يصابون في المعارك في كل من تونس وليبيا في إطار حملات الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد أن أخرجوهم من المدرسة، لكن مصطفى مراردة اضطر إلى مغادرتها والعودة إلى بيت العائلة في دوار أولاد شليح نتيجة الحرب والظروف القاسية.[2]

وفي الدوار دخل لحفظ القرآن الكريم وقد تعلم القرآن على يد معلمين اثنين وحفظ ربع ياسين.

وفي سنة 1942 انتقل إلى لوطاية ودخل الكتاب لإتمام حفظ القرآن الكريم وقد درس على يد السيد سي الصالح بن عثمان .[3]

زواجه :

في صائفة سنة 1945، كان عمر مصطفى مراردة لا يتعدى السابع عشرة تم عقد زواجه بقرار من والده على ابنة عمه عمر في معافة، وكان العرس عاديا لأنه جرى في خارج عرش العائلة وبعيدا عن بيت الأسرة، وكان أبوه قد تكفل بكل شؤون العرس باتفاق مع أخيه والد العروس، فأثمر هذا الزواج بعد ذلك أربعة أولاد وهم : حميد وعلي، الشريف، عبد المومن وثلاث بنات هن: مسعودة، نادية، وليلى.[4]

---

[1] . أنظر الملحق رقم 6 ، صورة توضيحية لمصطفى مراردة مع زملائه في المدرسة الابتدائية 1939.

[2] . مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.19.

[3] . الصدر نفسه، ص .20.

[4] . مصطفى مراردة، المصدر نفسه، ص . ص.22.21.

المبحث الثاني: بداية الوعي السياسي.

في سنة 1947 انتقل للدراسة في عين التوتة، حيث تعلم بمدرسة نظامية تابعة للمسجد، لكن الأمر لم يدم طويلا فقد بلغ سن الحلم ودخل مرحلة الشباب والفتوة، فتغيرت تصرفاته ولم يستمر في الدراسة والتعليم.

فصار يتجول بين القرى و المداشر متتبعا هو ورفقائه كل عرس يصله خبره. حيث كان في جولاته يلتقي بأناس حضروا أحداث ماي 1945.[1] وفرو من المناطق التي نكبت بتلك الأحداث أي: قالمة وخراطة وسطيف ...

وكانوا يحدثوهم عن الأهوال التي شاهدوها والجرائم البشعة التي أوقعها المستعمر في صفوف المواطنين الجزائريين العزل، وهو ما كان يولد في نفوسهم بغض الاستعمار والحقد على رجاله وأعوانه، ويجعلهم يرجوا أن يأتي يوم يتاح لهم فيه أن يجاهدوا هذا العدو.

خلال سنتي 1947_1948 كان "عبيدي محمد الطاهر" المدعو " الحاج لخضر "[2] قد استأجر محلا تجاريا في عين التوتة وكانوا يلتقوا في المحل ويمارسون بعض الألعاب بغرض الترفيه، كانوا

---

[1]. ماي 1945، خرج الجزائريون في مظاهرات 8 ماي 1945 ليعبروا عن فرحتهم بانتصار الحلفاء وطالبوا باستقلال بلادهم وتطبيق مبادئ الحرية التي رفع شعارها الحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية، كانت مظاهرات عبر الوطن كله وتكثفت في مدينة سطيف، كان رد الفرنسيين على المظاهرات السلمية هو ارتكاب مجازر وذلك بأسلوب القمع والتقتيل الجماعي واستعملوا فيه القوات البرية والبحرية والجوية، ودمروا قرى ومداشير بأكملها، ووصلت الإحصاءات إلى قتل أكثر من 45000جزائري، أنظر : عامر رخيلة، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د س ن ،ص-ص. 59-87.

[2]. عبيدي الحاج لخضر: ولد في باتنة من عائلة فلاحية فقيرة كان من أعضاء حزب الشعب الجزائري، ثم واصل نضاله في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين مسؤولا عن الولاية الأولى (الأوراس) سنة 1958، للمزيد أنظر

Achour chearfi: la révolution algérienne (1945-1962) édition casbah, Alger, p 243.

يتبادلون أطراف الحديث في الشؤون العامة حيث يتحدثون عن تاريخ الصحابة والفتوحات الاسلامية وكذلك قصص الأبطال.[1] وكذلك عما يعانيه الشعب من إهانة من قبل الاستعمار.

كل ذلك كان سبب في ازدياد حقدهم على الاستعمار و تأجج الشعوب بوجوب محاربته في نفوسهم، وخاصة وقد تبين بعد هزيمة فرنسا أمام ألمانيا أنها ليست القوة الضاربة التي كانوا يحسبونها، وأنها ليست القوة التي لا تقهر كما كان يصور لهم، بل هي دولة مهزومة ومختلة الكيان، وهو ما ساعد في تجدد النظر إليها كقوة دخيلة ينبغي التخلص منها.[2]

لم يصارح زملاء مصطفى مراردة بانتمائهم السري إلى حزب الشعب،[3] وقد اندمج مصطفى بن النوي معهم عفويا في الحديث عن الاستعمار و امكانية التخلص منهم. وقد عرف مصطفى مراردة في ما بعد أن الحاج لخضر كان قد أسس خلية لحزب الشعب في عين توتة.[4]

لقد ظل الشعب الجزائري فترة طويلة وهو يعتقد بفعل الجهل والتضليل وانعدام إمكانات التغيير، أن الوجود الفرنسي في الجزائر كان قدرا محتوما لا يمكن التخلص منه، وأن أي محاولة للتفكير في إمكانية خروج فرنسا من الجزائر عمل غير مجد ولا يصدر إلا من مجنون، بل كان بعض أفراد الشعب يسمون الفرنسيين" بالصالحين ".[5]

---

[1]. مصطفى مراردة، المصدر السابق ،ص. 23.22.

[2]. مصطفى مراردة، المصدر السابق ،ص .23.

[3]. حزب الشعب: تأسس حزب الشعب في 11 مارس 1937 م في فرنسا، حيث حضر الاجتماع التأسيسي أزيد من 300 مناضل وثم انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب الذي قرر نقل نشاطاته إلى الجزائر بعد عودة هذا الأخير إليه في 18 جوان 1937، شعاره منذ التأسيس "لا اندماج، لا انفصال لكن تحرر" ومن برنامجه: إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا-إنشاء برلمان جزائري- إحترام اللغة العربية والدين الاسلامي- إلغاء قانون الأهالي وضمان حرية الصحافة إلى غيرها من المطالب التي عبر عنها الحزب في مختلف المواقف، أنظر : أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003،ص. 136. وأيضا، عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط 2، دار المغرب الاسلامي، بيروت 2005، ص 301.

[4]. مصطفى مراردة، المصدر السابق ،ص. 23.

[5]. الصالحين: لأن الاستعمار كان يمول الزوايا بدورها كانت تعمل على الذبائح والرقصات.

كان من بين الإجراءات الاستعمارية التي أضرت كثيرا بأفراد الشعب أن السلطات الفرنسية في الجزائر عملت على تجريد الشعب من ملكيته للأراضي الخصبة المتوفرة على الماء[1] ووزعتها على المعمرين (الكولون) ثم أعطت للشعب أراضي العرش لكي يعمل فيها، وأراضي العرش هذه كان من بين خصائصها أنها لم تكن قطعا أرضية كبيرة تتواجد في مكان واحد، وإنما كانت قطعا صغيرة متفرقة في أماكن متباعدة، وقسموها على العائلات حسب الألقاب، وقد تم ارغام الناس على دفع مقابل لعمل المهندس الفرنسي الذي قسم الأراضي بتلك الصورة كشرط للحصول على عقد ملكية الأرض.[2]

وكان الجزائريون، وما أكثرهم من كانوا يعيشون على عملهم في "العتالة" عند الكولون في محطات القطار وفي الأسواق، وكذلك كان هناك من يعمل عند الكولون في مطاحن تعاضديات الحبوب والمطاحن العامة والخاصة، وكل ذلك في صورة عمل يومي أي يعمل من الليل إلى الليل والأجرة التي كان يتم تقاضيها بعد هذا العمل لم تكن إلا نقودا زهيدة بالنسبة للعاملين في محطات القطارات، أو مقابل من الدقيق أو الحبوب بالنسبة للعاملين في تعاضديات الحبوب والمطاحن، إضافة إلى أن العمل في هذه التعاضديات لم يكن عملا دائما مستقرا، و إنما صاحب التعاضدية كان يشغل جزائريا لمدة قصيره يهينه خلالها ويرهقه بالعمل ثم يطرده ويشغل غيره لمدة قصيرة كذلك ويهينه أيضا ويرهقه، ثم يستبدله بغيره وهكذا دواليك.

وكذلك كان حال الذين يعملون في الفلاحة، حيث كانوا يشتغلون من الليل إلى الليل حتى إن بعضهم كان لا يلتقي بأولاده بسبب ذلك، ومما زاد في سوء الوضع الاجتماعي لأفراد الشعب الجزائري، كثرة الضرائب والمكوس التي كانت تفرض عليهم من قبل الإدارة الاستعمارية فكل نفس بلغت ثمانية عشر عاما تلزمها ضريبة، والكلب عليه ضريبة، والحمار كذلك والكوخ وكلها تفرض

[1]. محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني، إنجاز وتصميم منشورات ثالة ،الجزائر، 2005، ص. 61.60.

[2]. مصطفى مراردة. مصدر السابق، ص .24.

إلى جانب ما أكدناه من قبل من الدخل المحدود جدا كما ذكرناه، وهذا خاصة ما جعل الجزائريين يلتحقون بالجيش الفرنسي أو يهاجرون إلى فرنسا للعمل بها.[1]

وقد أرغم الشباب الجزائريون للتجنيد الاجباري بدون أجرة في الجيش الفرنسي عند اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث كانوا يعملون لدى الجنود الأمريكيين في إطار الحلف الأطلسي، هؤلاء الجنود الذين كانوا بحاجة إلى من يحمل عنهم صناديق الأسلحة والذخيرة، وقد جند الجزائريون للقيام بعمل بهذه المهمة بعد أن طالب الأمريكيون باليد العاملة.

في هذه الأثناء انتشرت الأوبئة الخطيرة والعري والفقر المدقع، ولم يكن الجزائريون يلبسون إلا مما يخلفه الجنود الأمريكيون، حيث كانوا يشترون منهم ما يستغنون عنه من لباس وقد كان الفرنسيون قد تنبهوا إلى مكيدة خبيثة، فإذا ما رأى أحدهم جزائريا اشترى لباسا من أمريكي فإنه يعترض طريقه وينزعه منه ثم يعيد بيعه بعد ذلك.

ومما يذكره مصطفى مراردة من حال تلك السنوات العجاف، ما حصل مع المزروعات حيث جيء ببذور شعير و فرينة من الخارج لزرعها في الجزائر، وبدلا من أن تساهم هذه البذور في التخفيف من حدة الجوع والفقر، كانت سببا في ازدياد هذا الفقر، فتلك البذور لم تتلاءم مع الأرض والبيئة، فكانت تنبت ولكنها لا تمتد في الطول ، وسرعان ما يتساقط الحب من تلقاء نفسه هباء منثورا بمجرد أن تمسه يد الانسان.[2]

[1]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص .25.

[2]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 28.27.

ومما زاد في حدة معاناة الجزائريين أن الادارة الاستعمارية نتيجة هزيمتها وانكسارها حل بها الفقر، فأمرت (القياد) بالاستيلاء على المطامر،[1] والغنم والبقر والصوف وكل ما يملك الجزائريون، لكي يتم بها تموين الجيش الفرنسي لمكافحة ألمانيا سنة 1942.

والذين كانوا يملكون (جنائن) من الجزائريين، كانوا يستبدلون الفواكه بالقمح والشعير لأنه لم يكن هناك مال سائل يجري في أيدي الناس.[2]

هذه الظروف القاسية كلها، كانت من بين الأسباب التي جعلت الجزائريين يغيرون نظرتهم إلى المستعمر، ومما زاد في تغيير هذه النظرة أن الجزائريين الذين ذهبوا إلى فرنسا للعمل وانخرطوا في الأحزاب هناك،[3] واحتكوا بواقع المجتمع الفرنسي ورأوا الفرق الشاسع بين ما كان ينعم به الفرنسيون وما كان يقاسيه الجزائريون ولذلك عندما كانوا يعودون إلى الجزائر كانوا يبثون في نفوس أفراد الشعب الوعي بضرورة الدفاع عن الحقوق والمطالبة بها وكذلك فإن تعلم أبناء الشعب في المدارس جعلهم يتفطنون إلى ما كانوا يعيشونه، إضافة إلى أن الناس بدأوا في تلك المرحلة يقرؤون الجرائد ويستمعون إلى الاذاعة، فتتفتح أذهانهم على حقائق لم يكونوا يعرفونها، فكان يتكون بذلك الوعي التحرري شيئا فشيئا.[4]

الحياة العملية في الفلاحة:

في سنة 1949 عاد مصطفى مراردة إلى دوار أولاد شليح، وفي تلك المرحلة تم اقتسام الأرض المملوكة للعائلة بين أبوه وأعمامه.

---

[1]. المطامر: مخابئ المؤونة بالنسبة للجزائريين التي كانت تخبئ تحت الأرض، أنظر : مصطفى مراردة، ص .28.

[2]. مصدر نفسه، ص .29.

[3]. رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر ،1999، ص .110.

[4]. مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص .29.

حيث بدأ الاشتغال بالفلاحة في أرض العائلة ب(كاسرو) سنة 1952 ولم يكن له من هم سوى تكوين نفسه والقيام بالأرض أحسن قيام والعمل على تطوير المزرعة حتى يحصل على أحسن إنتاج.

كان الماء متوفرا وكان يغرس الخضر والفول والبطاطا والحمص والطماطم وغيرها وكان يحرث الأرض بألة (الفيكس) ويزرع القمح والشعير ويربي المواشي. وكان يعينه على عمله عدد من العمال الذين كانوا يقومون بمهام مختلفة، من رعي الغنم والبقر، ومن فلاحة للأرض وقد كان يسهر معهم ويتبادلون الحديث، ويتناولون الطعام معا حيث اعتبرهم أسرته التي يأنس بها.

وقد استطاع خلال مدة وجيزة أن يحقق نجاحا كبيرا وصار يملك أموالا كثيرة. وبقيت صلته قائمة بالأصدقاء الذين كانوا منتمين إلى حزب الشعب، وكان يلتقي بهم عندما يذهب إلى باتنة، ومن بينهم : رشيد بوشمال، وكذلك عبد الحميد بوضياف ومصطفى بكوش وعمار بوطمين وغيرهم.[1]

[1]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.31.30.

المبحث الثالث : دوره في الثورة.

ترجع بداية علاقة مصطفى مراردة بثورة التحرير إلى أيام انطلاقتها الاولى،[1] ففي 14 نوفمبر 1954 أقامت مجموعة من المجاهدين يقودها "قرين بالقاسم"[2]، اجتماعا بمزرعته في "كسرو" والتي بقيت مركزا نشطا إلى غاية كشف أمرها من طرف العدو، فالتحق مصطفى مراردة بالجبل،[3] حيث قام بأعمال عديدة منها مسؤول مركز مكلف بالمخابئ والاتصال والعمليات وتخريب مصالح المستعمر[4] وفي ماي 1955. اضطر للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني [5] بعدما اكتشفت الخلية والتي كان ينشط فيها لقائدة الثورة، إذ قتل العدو أربعة من المناضلين[6]، هم على التوالي: رابح مرادي، مسعود بعزيزي، أحمد بعزيزي، حمنة الخذري، ولم ينج سوى مرادي عمار.[7]

---

[1]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص .33.

[2]. ولد عام 27ماي 1927، بقرية سالات بكيمل، عرف منذ صغرة بالتمرد ضد الاستعمار، تأثر بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي سنة1949، حمل السلاح وانظم بالجبال معلنا تمرده وأصبح مطارد من قبل الاستعمار، استشهد بسريانة في 29 نوفمبر1954، زايد غسكلاني، كيمل والتاريخ، دار الهدى الجزائر، د س ن ، ص –ص.131-141.

[3]. محمد الشريف ولد لحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 -1962، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص.77.

[4]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.11.

[5]. جيش التحرير، المكون من حوالي 30 ألف مقاتل معظمهم من أصول ريفية يتمتعون بالكفاية مالية وتسليح حديث، أشرف على تدريبهم وتنظيمهم الكولونيل هواري بو مدين، بعد أن ترك قيادته للولاية الخامسة ليتولى منصب القائد العام لجيش التحرير عام1959، وهناك اجتماع عام على أن هذا الجيش بعدما تولى بو مدين قيادته، تحول إلى تنظيم عسكري- سياسي يظم أهم وأقوى مؤسسة من مؤسسات الثورة، أنظر : لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بو مدين، التجمع الجزائري البومديني الاسلامي، قسنطينة،2011 ، ص.31.

[6]. عمار ملاح، المصدر السابق، ص.247.

[7]. مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص.11.

يقول مصطفى مراردة في مذكراته "...كان من بين الأعمال التي قمت بها في إطار مساندة الثورة، أني شكلت مع عدد من سكان(كاسرو)[1]، مجموعة مختصة في تخريب ممتلكات المعمرين بإحراق المخازن واتلاف المحاصيل وقطع الأعمدة الكهربائية والهاتفية..."[2]

بعد مؤتمر الصومام عين ملازما أول عضوا في الناحية الرابعة "بريكة" ثم مكلفا بالاتصال والأخبار في أواخر اكتوبر 1956.[3] ثم مسؤولا بنفس الناحية في أواخر سنة 1957[4]، وعين عضوا في مجلس المنطقة الأولى للولاية الأولى سنة 1958 وتمت ترقيته إلى رتبة نقيب ومسؤول عن المنطقة الثانية أريس سنة 1959.[5]

عندما استدعت القيادة في تونس قادة الولايات (في الداخل) غادر الحاج لخضر عبيدي الولاية الأولى وعين مكانه الرائد مصطفى ابن النوي لقيادة الولاية الأولى،[6] مارس هذه المسؤولية من 1959، إلى أفريل 1960.[7]

عندما تولى مصطفى مراردة قيادة الولاية الأولى بالنيابة سنة 1959، فإنه ورث الكثير من القضايا الشائكة وعلى رأسها مسألة المشوشين، ونتيجة لهذا الانشقاق فقد كان رجال العدو

---

[1]. سكان كاسرو كلهم كانوا منخرطين في العمل الثوري، رغم تنوع أصولهم وكان فيهم من كانوا عمالا في المنطقة كما كان فيهم ملاك للأراضي، ويذكر مصطفى مراردة في مذكراته أيضا:" أنه في تلك المرحلة كانت الأفواج الثورية التي عرفت في ما بعد أنه تم تجديدها من قبل الشهيد مصطفى بن بو لعيد قبل سفره إلى ليبيا، تمر علينا في كاسرو، وقد تكلفت بمهمة اعداد الطعام لهم جميعا واستضافتهم في بيتي وفي بيوت سكان أخرين...، ويذكر من بين المجاهدين الذين مروا علينا في كاسرو في طريقهم إلى مناطقهم مصطفى رعايلي، علي النمر، وغيرهما...، للمزيد أنظر : مذكرات الرائد مصطفى مراردة، المصدر السابق ،ص.36.37.

[2]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.37.

[3]. عمار ملاح، المصدر السابق، ص.247.

[4]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.12.

[5]. المصدر نفسه، ص.12.11.

[6]. عمار ملاح، المصدر السابق، ص.247.

[7]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.12.

يشجعون الاقتتال بين الإخوة، وكان قائد الولاية بالنيابة قد كلف قادة المناطق محاولة لتسوية هذه القضية عن طريق اختيارين، فالاختيار الأول يتمثل في الحل العسكري، والثاني يتمثل في الدخول في مفاوضات معهم.[1]

وبعد أن تم حل مشكلة الانشقاق نهاية 1959، انصرف إلى المهمة الصعبة والمتمثلة في اعادة تنظيم المناطق، حيث تعامل مع تأطير المناطق الرابعة والخامسة والسادسة، حيث قام بتوزيع المسؤولين، وتنشيط هذه المنطقة، والتي كانت مسألة التأطير فيها حياة أو موت، أما المنطقة السادسة كانت بحاجة إطار للنواحي والقسمات ومع امكانيتهم القليلة قاموا بالأعمال التالية: تأطير كامل للناحيتين.[2]

وبالنسبة لنشاطه العسكري فقد خاض في 25 سبتمبر 1959 معركة غابة لبراجة التي بدأها الاستعمار بقصف جوي واستمر طول الليل، ورغم محاولة التصدي والانفلات من ضربات الطائرات إلا أنهم مع ذلك خسروا أربعة شهداء، حسين من القبائل، محمد من باتنة، واثنان لم تعرف اسمائهم.[3]

بعد أن عين مصطفى مراردة مسؤولا عن الولاية بالنيابة حسب مذكراته فإن المؤامرات التي حيكت ضد الحاج لخضر تم احياؤها من جديد، والمسؤولين الذين أبدوا عدم انضباطهم لمصطفى مراردة، هم نفسهم الذين سبق تحويلهم من طرف القائد الحاج لخضر، ومن بينهم ضباط المنطقتين الثانية والسادسة.[4]

عند تجديد مجلس الولاية، رقي رائدا عضوا مكلفا بالأخبار والاتصال، وعضوا في مجلس الثورة التحريرية، أوائل سنة 1960.

---

[1]. محمد زروال، المرجع السابق، ص.363.

[2]. محمد زروال، المرجع السابق،ص.365.

[3]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص136.

[4].مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص – ص.151-157.

عمل ملحقا عسكريا في بغداد من جانفي 1965 إلى جويلية 1967 ثم قائدا لمدرسة أشبال الثورة في تلمسان من جويلية 1967 إلى نوفمبر 1970.

ثم عضوا في المجلس الشعبي الوطني عن ولاية باتنة، من سنة 1976 الى 1982.[1]

[1]. المصدر السابق، ص.12.

التعريف بالكتاب.

المبحث الاول: دراسة شكلية.

المبحث الثاني: دراسة مضامينية.

المبحث الثالث: دراسة نقدية.

تعتبر مذكرات الرائد مصطفى مراردة من اهم المصادر التاريخية التي تساهم في تنوير الأجيال و اطلاع المؤرخين على الحقيقة و تسليط الضوء على جوانب الغموض ، التي خيمت على بعض الاحداث التي جرت خلال الثورة الجزائرية ، و لمعرفة محتوى مذكرة الرائد مصطفى مراردة خصصنا الفصل الثاني للتعريف بالكتاب من الجانب الشكلي و المضمون.

المبحث الاول : دراسة شكلية

بيبليوغرافيا الكتاب:

إسم الكتاب : مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى.[1]

المؤلف : مصطفى مراردة "ابن النوي".

اعداد وتحرير: د. مسعود فلوسي.

دار النشر: دار الهدى.

مكان النشر: دار مليلة الجزائر.

سنة النشر: 2009.

عدد الصفحات: 303.

لون الكتاب: اخضر وله مزيج بين الاحمر والبني.

حجم الكتاب: متوسط.

نسخة الكتاب: ورقية.

[1]. تعد الدراسة التي قام بها مصطفى مراردة، حول الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى دراسة فريدة من نوعها، حيث جاءت لتساهم في توضيح جوانب عدة من تاريخ الثورة في الولاية الأولى، وهي تفتح إلى جانب مثيلاتها باب الأمل أمام الباحثين في الحصول على الوثائق التاريخية لتوضح لهم ما هو غامض في الحقبة، وقد دعم الرائد ابن النوي مذكراته بما استطاع من الوثائق والصور التي يملكها وحاول جهده في سرد المعلومات الراسخة في ذاكرته، ولعله وبالنظر إلى تفاصيل بعض الأمور يتميز بذاكرة قوية مكنته من سرد التفاصيل على الرغم من طول المدة والبعد الزماني.

ويمكن تسجيل ملاحظة أن الرائد ابن النوي سجل ذكريات لم يعشها وكان قد سجلها أو سمعها من غيره خاصة عن العقيد الحاج لخضر رحمه الله الذي عينه نائبا له عن الولاية حيث سفره إلى تونس ومن هنا يمكن اعتبار الرائد ابن النوي مصدرا لتلك الروايات لأن الحاج لخضر لم يذكرها في مذكراته المنشورة كما يمكن تسجيل ملاحظة أخرى وهنا أن صاحب المذكرات حاول أن يقف موقف الحياد.

وتبقى هذه المذكرات وغيرها رأيا شخصيا لصاحبها سجل فيها ما استطاع خدمة للتاريخ والحقيقة الموضوعية.

المبحث الثاني: مضمون الكتاب.

تعتبر المذكرات الشخصية من أهم المصادر، لأن أصحابها عاشوا وساهموا فيها بشكل مباشر سواء كأفراد أو جماعات مجاهدين أو مسؤولين، لهذا فهم أقرب للحقيقة من غيرهم في التعريف بالوقائع والتسميات للأماكن أو الطرق والمسالك التي عرفها انتشار الثورة طيلة أزيد من سبع سنوات[1] لذلك حرص الرائد مصطفى مراردة على اهداء مذكراته إلى والديه وإلى رفقاء السلاح والشهداء الأبرار وكل المجاهدين الذين ضحوا بالنفس والنفيس وكذا إلى أجيال الشباب المتعطشة لمعرفة التاريخ الوطني خاصة تاريخ الثورة الجزائرية .[2]وقد رأى المؤلف أن يقسم كتابه إلى سبعة فصول:

الفصل الاول: خصصه للحديث عن مرحلة الطفولة وشبابه والأحداث التي ميزتها في المدرسة وكذلك زواجه وبداية الوعي السياسي.

الفصل الثاني: وخصص الفصل الثاني للحديث عن اندلاع الثورة كما ذكر علاقته مع قرين بالقاسم، وعمليات الربط، والعمليات الفدائية والجوسسة. جهاد الحاج لخضر والخلافات بين قادة المناطق وكذا استشهاد بن بولعيد وفشل محاولة تعيين خليفة له.

الفصل الثالث: أفرد الفصل الثالث لأوراس ما بعد مؤتمر الصومام وبعض اهم المعارك والعمليات التي جرت بها مع استعراض عبقرية الجنود في المعارك.

القصل الرابع: الفصل الرابع يبدأ بتعيين ابن النوي مسؤولا للناحية وكذلك أهم الاعمال التي قام بها.

الفصل الخامس: يبدأ منذ تولي ابن النوي قيادة المنطقة الأولى وأهم الأعمال التي قام بها كقائد.

[1]. عبد الكريم ابراهيم دوحان، دراسات في منهج البحث التاريخي والأدبي، مؤسسة المختار ،بيروت، لبنان، 2009، ص. 45.

[2]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص .05.

الفصل السادس: خصص مصطفى مراردة الفصل السادس للحديث عن أهم الأعمال بعد تجميد عضويته في الولاية حيث تحدث عن التأطير، العمل ضمن جيش التحرير ومختلف وسائل التنظيم والهيكلة.

الفصل السابع: يتحدث الفصل السابع عن السفر إلى تونس وما تلاه من أحداث حتى العودة إلى الجزائر وصولا إلى ما بعد الاستقلال.

وتضمن الكتاب مجموعة من الملاحق، 22 ملحقا أعطى للكتاب قيمة تاريخية كبيرة باعتبار هذه الوثائق دعائم علمية وتاريخية مهمة.

نبذة عن مقدمة الكتاب:

تطرق المؤلف "مصطفى مراردة" في مقدمة الكتاب إلى حصيلة تجاربه في الحياة وذكرياته التي تمتد من أيام الطفولة الأولى وتنتهي عند أخر ما عايشه من أحداث حتى إعلان الاستقلال. وقد كتب هذه المذكرات لكي يساهم في تنوير الأجيال واطلاع المؤرخين على حقيقة ما حدث، وتسليط الضوء على جوانب الغموض والابهام التي خيمت على بعض الأحداث التي جرت خلال الثورة.

ملخص الفصل الأول من الكتاب:

جاء الفصل الأول من كتاب مصطفى مراردة بعنوان " حياتي قبل الثورة " خصصه الكاتب للحديث عن حياته ما قبل الثورة حيث أشار إلى حصيلة تجاربه في الحياة وذكريات تمتد من أيام الطفولة الأولى ومرحلة الشباب والأحداث التي ميزتها في المدرسة وكذلك زواجه وبداية الوعي السياسي وصولا إلى الحياة العملية في الفلاحة.

هو مصطفى بن الصالح بن أحمد مراردة المدعو "ابن النوي" من مواليد 21 أوت 1928، بدوار أولاد شليح ولاية باتنة.

أسرته تنتمي إلى عرش أولاد شليح على الطرف الجنوبي بمدينة باتنة. والده الصالح بن أحمد وأمه تدعى قيدوم علجية.

تلقى جزءا من تعليمه في المرحلة الابتدائية سنة 1936_1937، وفي سنة 1937 التحق بمدرسة ecole indigene مدرسة الأمير عبد القادر حاليا بمدينة باتنة، تعلم في هذه المدرسة مبادئ اللغة الفرنسية.

كان يتعلم مبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم خارج أوقات الدراسة على يد "سي الصغير زيداني المعافي".

تزوج سنة 1945 بابنة عمه وأثمر هذا الزواج بأربعة أولاد وثلاث بنات.

كانت بداية وعيه السياسي عندما كان يتجول بين القرى والمداشر متتبعا هو ورفقائه كل عرس يصله خبره حيث كان في جولاته يلتقي بأناس حضرو أحداث ماي 1945 وكانوا يحدثونهم عن الأهوال التي شاهدوها والجرائم البشعة التي ارتكبها المستعمر في حقهم. وهو ما كان يولد في نفوسهم الحقد والبغض على الاستعمار.

أما بخصوص الوضع العام للشعب الجزائري أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية فقد ظل الشعب الجزائري فترة طويلة يعتقد أن الوجود الفرنسي في الجزائر كان قدرا محتوما لا يمكن التخلص منه لكن هذه النظرة بدات تتغير شيئا فشيئا.

وكان من بين الاجراءات التي أضرت بالشعب الجزائري أن فرنسا عملت على تجريد الشعب من ملكيته الأراضي الخصبة والمتوفرة على الماء ووزعتها على المعمرين. وكذلك حال الذين يعملون في الفلاحة حيث كانوا يشتغلون من الليل، وما زاد في سوء الوضع الاجتماعي لأفراد الشعب الجزائري كثرة الضرائب التي كانت تفرض عليهم.

كما تعرض الشعب الجزائري للتجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفي هذه الأثناء انتشرت الأمراض والأوبئة.

اما حياته العملية فكانت تقتصر على الفلاحة حيث بدأ الاشتغال بالفلاحة في أرض العائلة "بكاسرو" سنة 1952، كان همه سواء تطوير المزرعة حتى يحصل على أحسن انتاج حيث كان الماء متوفرا. وقد استطاع في مدة وجيزة أن يحقق نجاحا كبيرا وصار يملك أموالا كثيرة.

ملخص الفصل الثاني من الكتاب

جاء الفصل الثاني من هذا الكتاب تحت عنوان: السنوات الأولى للثورة. حيث تضمن ستة عشرة عنصر، بالنسبة للعنصر الأول تحت عنوان:

"اللقاء بقرين بلقاسم وطلائع المجاهدين":

ترجع بداية علاقة مصطفى مراردة بثورة التحرير إلى أيام انطلاقتها الأولى في 14 نوفمبر 1954،أقامت مجموعة من المجاهدين يقودها قرين بالقاسم اجتماعا بمزرعته في "كاسرو" والتي بقيت مركزا نشطا إلى غاية كشف أمرها من طرف العدو. أما واقع الاجتماع فقد شرح قرين بالقاسم أسباب القيام بالثورة و دعى للالتزام بالصمت والحفاظ على الأسرار والتجند مع الثورة.

"بيتي يصبح مركزا للاتصال":

لم تتوقف صلة ابن النوي بالثورة حيث أصبح بيته مركزا للاتصال لأن الحاج لخضر يتردد على بيته ومعه جماعة من المجاهدين وقد كلف مصطفى بن النوي بالتخزين حيث كان يقوم بحفظ الملابس والأحذية والذخيرة والاسلحة.

"النشاط الفدائي":

من الأعمال التي قام بها بن النوي لمساندة الثورة هو تشكيل جماعة من سكان كاسرو اختص في تخريب ممتلكات المعمرين بإحراق المخازن واتلاف المحاصيل وقطع الأعمدة الكهربائية.

"الجاسوس الذي كشف عملنا الثوري":

بقي العمل سريا إلا أنه تم كشف أمره وعرف به الاستعمار سنة1955 حيث كان العدو يراقب المنطقة، وأرسل جواسيس من بين هؤلاء الجواسيس كان عسكري عربي وهراني. هذا الرجل كان يراقب الوضع من الجبل وكشف أمره محمد قطافي وهنا قال الجاسوس أنه رجل كان مغتربا في فرنسا وأنه يريد الالتحاق بالثورة. ذهب محمد قطافي وأخبر مصطفى مراردة عن الرجل أي الجاسوس حيث دعاه الى بيته وبعد ذلك اكتشف عمه الجاسوس وقام بطرده ثم عاد إلى الفرنسيون وأخبرهم بحقيقة سكان كاسرو وأنهم كانوا ثوريون.

"انكشاف التنظيم الفدائي الذي كنت أقوده":

بقيت السلطة الاستعمارية تراقب الوضع من بعيد وكان عساكرها يترددون ليلا على المنطقة. حتى اكتشفت الخلية والتي كان ينشط فيها لفائدة الثورة، إذ قتل العدو أربعة من المناضلين. ألقى العدو الفرنسي القبض على بونوارة، بعد فراره إثر سماعه خبر وفاة المناضلين في تلك الحادثة فأخبر العدو بحقيقة ما جرى. وكشف لهم عمن كانوا وراء كل الأعمال، هنا جاء الجنود الفرنسيون لاعتقال جميع سكان المنطقة وفتشوا بيوتهم وأخذو منها جميع الأسلحة، وصارت المنطقة كلها محرمة.

"اغتيال معمر من طرف الحاج لخضر ومجموعته ونتيجة ذلك":

قام الحاج لخضر مع مجموعته بعملية أسفرت عن قتل المعمر الفرنسي "فياما" وابنه. وكان قد حضر قبل قتله قائمة كاملة بأسماء أعيان أولاد شليح، وأوصى أنه في حالة تعرضه للهجوم من قبل المجاهدين، أنه يتم اغتيال أصحاب الأسماء المدونة في القائمة. وفي الليلة التي أعقبت موته داهم الفرنسيون البيوت في دوار أولاد شليح وتم قتل 17 رجلا.

"وسائل الثورة في أيامها الأولى وحال الشعب":

إن الأيام الأولى للثورة شهدتها أساسا ناحية أريس، لكن تمركز الثورة في ناحية أريس لم يطل أكثر من ثلاثة أشهر، حيث انتشرت رقعتها بقية النواحي.

كانت العمليات الأولى عبارة عن هجمات يتم شنها على مزارع الكولون حيث يتم الاستيلاء على ما فيها. من بقر وغنم، ويتم تهديد العمال الجزائريين فيها بأنهم سيعتبرون أعداء مثلهم مثل المعمرين، كما كان المجاهدون من جهتهم يقومون بعمليات خاطفة.

كان هناك نوع من التنافس بين العدو والمجاهدين في جمع الأسلحة وأيضا كان هناك عمل دائب من قبل المجاهدين للقضاء على المشبوهين والخونة، وكانوا يعملون على تدمير أبراج حراس الغابات الفرنسيين وقطع طرق السكك الحديدية وتدميرها وتخريب أسلاك الهاتف. كان الشعب متحمسا للعمل الثوري. والتعرف على المجاهدين لكن المجاهدين كانوا على حذر شديد.

لذلك لم يكونوا يسمحون بالالتقاء بهم إلا لمن يحوز ثقتهم. في بداية الثورة كان تموين المجاهدين وتسليحهم وتوفير الطعام لهم يتم بجهد من الشعب. ولكن بعد أن تم تنظيم مؤتمر الصومام جاءت القرارات بإنشاء مراكز خاصة تقوم بهذه المهمة.

قد تعب كثيرا في تلك الأيام الأولى من الثورة نتيجة تعسف المستعمرين.

"مساهمة الطابور المغربي في معاناة الجزائريين":

مما زاد معاناة سكان الأوراس في هذه المرحلة، الجنود المغاربة المنخرطين في الجيش الفرنسي، حيث أن هؤلاء المغاربة كانوا يقومون بمهمة الهجوم ومقاومة المجاهدين. المواطنين أي أنهم كانوا يقومون بمهام الجيش الفرنسي.

"العمل تحت قيادة الحاج لخضر":

صار ابن النوي واحدا من أفراد مجموعة الحاج لخضر، وقد عين الحاج لخضر لتنشيطهم مسؤولا هو اسماعيل براس. كان المسؤول عن تموينهم باللباس وتبليغهم بالمعلومات. لم تكن تلك المجموعة مقيمة في مكان واحد، بل كانوا يتنقلوا مع الحاج لخضر ليعملوا على حل المشكلات والخلافات التي كانت تنشأ في اطار العائلات أو بين الأعراش ومعالجة قضايا المشبوهين.

كما أن عباس الغرور جمع كل جنود أفواج القادة وأنشأ منهم فوج كوماندو خاص للعمليات الفدائية التي يتم تنفيذها دون مراعاة الحدود بين القطاعات. وقد قام هذا الفوج بعمليات فدائية كثيرة.

"الخلافات بين قادة المناطق في غياب بن بولعيد":

قبل سفر مصطفى بن بولعيد إلى تونس وليبيا للحصول على تموين للثورة، قد نظم اجتماعا تم فيه الاتفاق على تحديد أفواج المجاهدين وتكوينها وتوزيعها وارسالها جهات متعددة وكلف كل مسؤول بمنطقة .

- فوج بقيادة عبد الحفيظ طورش ونائبه احمودة قادري.

- فوج بقيادة رعايلي ونائبه أحمد بن العربي زروالي.
- فوج محمد الشريف ونائبه الحاج ادريس.
- فوج الطاهر عبيدي.
- فوج الطاهر نويشي ونائبه عبد الله بن مسعود.
- فوج عمر بن بولعيد ونائبه أحمد عزوي.
- فوج مسعود عيسى.
- فوج عجول.

عندما سافر بن بولعيد إلى ليبيا وزع هذه الأفواج على المناطق، وعين قيادة منطقة الأوراس النمامشة كل من: شيحاني بشير ومعه عجال لعجول وعباس الغرور ليكونوا مرجعا لكل المسؤولين. كان هناك انسجام بين العناصر الثلاثة في ادارة الولاية .

حين كانت المناشير تأتي باللغة الاسبانية والألمانية والفرنسية توزع على الجنود الفرنسيين حتى يعلموا أن القضية عادلة وأنها قضية تحرر من الاستعمار.

كان الجميع ضد العدو لكن لكل منهم رؤيته في كيفية مهاجمة العدو ومحاربته. وبسبب غياب القيادة العامة المتمثلة في بن بولعيد وهو سبب الخلاف الذي وقع بين شيحاني من جهة وعباس وعجول من جهة اخرى.

"أول عملية ناجحة ضد الاستعمار":

في ديسمبر 1955 في طريق اللقاء بابن بولعيد لأول مرة بعد هروبه من السجن جاء العساكر الفرنسيون ومروا بالدشرة وأخذوا من السكان الدجاج والبيض ولم يتركوا شيئا .... غضب الحاج لخضر، فقام بالرد عليهم وتأديبهم، كلف مجموعة من المجاهدين لنصب كمين لتلك المجموعة من العساكر. تمت العملية بنجاح والحصول على أسلحة و ذخيرة، حيث أصيب اثنان بجروح من مجموعة الحاج لخضر، لم يتحمل الفرنسيون الأمر الذي حدث لذلك صمموا على ملاحقتهم إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك لأن الحاج لخضر ومجموعته أخذوا مواقعهم وتربصوا بهم مستعدين لأي مواجهة.

"اللقاء بمصطفى بن بولعيد في وستيلي":

عندما تمكن مصطفى بن بولعيد من الهرب من السجن في نهاية 1955 التقوا به في مركز سي حمدة معافى بمنطقة وستيلي.

عند مجيء مصطفى إلى المركز وجد سي عبد الحميد عمراني كما وجد أربعة من الشيوعيين. اثنان منهم مسلمان جزائريان وهما بالخوجة وعبد الحميد مرابط والأخران فرنسيان: طيب جراح، والثاني مسؤول نقابة السكك الحديدية.

عند نهاية اللقاء اصطحب معه عبد الحميد عمراني، ولم يكن مصطفى مراردة مسؤولا في المجموعة إنما كان مرافقا للحاج لخضر. وقبل أن يسافر مصطفى بن بولعيد من وستيلي إلى الجبل الأزرق أرسل كل من محمد لعموري وأحمد قادة إلى مصطفى رعايلي في ناحية سطيف ومعهم الشيخ يوسف يعلاوي وعلي النمر إلى منطقة القبائل لتبليغ رسالة من سي مصطفى إلى كريم بالقاسم.

"اجتماع مصطفى بن بولعيد بعجول بعد فراره من السجن":

حسب رواية سي بلقاسم شاطري فإن مصطفى بن بولعيد عقد أول اجتماع له مع عجول في (تامنشارت) ثم مر بعد ذلك إلى المكان المسمى بودر وفيه اجتمع بعجول وجنوده، ويقول سي بالقاسم شاطري أيضا أن مصطفى بن بولعيد مر بعد ذلك إلى مشوش حيث يوجد سي محمد بن مسود الغسيري. ثم توجه إلى واد عبيدي.

"اللقاء مع ابن بولعيد في تافرنت":

في اجتماع تافرنت – تيخوباي الذي عقد في جانفي 1956 التقى مصطفى بن بولعيد بمسؤولي المنطقة الأولى ومنهم الحاج لخضر وعبد الحفيظ طورش ومصطفى رعايلي ومحمد الشريف بن عكشة ومسؤولي المنطقة الثانية ومنهم أحمد عزوي ومسعود عيسى ومصطفى بوستة وطاهر نويشي. وعرف منهم حالة الثورة وظروف الواقع، وتقدموا إليه بتقارير كاملة عن العدة والعتاد والمشاكل والخلافات خلال فترة بقاءه في السجن.

"اخر لقاء بابن بولعيد واستشهاده":

في أواخر مارس 1956 عادوا إلى تافرنت للالتقاء بالقائد مصطفى بن بولعيد من جديد...وهذا الاجتماع قد تم الاعداد له جيدا، وحضره قادة المنطقتين الأولى والثانية، إضافة إلى سي زيان وسي حواس كممثلين عن الصحراء.

وآخر مجموعة حضرت مكان الاجتماع هي مجموعة منطقة باتنة التي كان يقودها الحاج لخضر، وسبب التأخر أن الحاج لخضر لم يرد أن يحضر الاجتماع فارغ اليدين، وإنما أراد أن يأتي إليه بتقرير كامل عن سير الأحداث بالإضافة إلى الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها في كمين ضد العدو...

كان الوقت ليلا دخل مصطفى بن بولعيد مرفوقا بالسيد عبد الحميد عمراني...بقي سي مصطفى واقفا مع الحاج لخضر ولم يجلس يتحدث عن الرحلة التي قادته حتى خنشلة. وعن معركة (افري لبلح). وأيضا يتحدث عن جهاز الإرسال والاستقبال الذي تم العثور عليه وجاء به أحد المناضلين...، قال الحاج لخضر إنها مكيدة من فرنسا ولابد من الحذر من الوقوع فيها إلا أن مصطفى بن بولعيد لم يلق بالا لتحذيرات الحاج لخضر وظل يضحك. والذي جعل مصطفى بن بولعيد يثق بهذا الجهاز أن الاستعمار حكم ونسجها بطريقة لا تثير أي شك حيث تم إلقاء هذا الجهاز في يوم ضباب من طرف طائرة عسكرية فرنسية قريبا من المركز العسكري ومعه مؤونة وبريد إلى الجنود الفرنسيين من أهاليهم في فرنسا وبريد مختوم بطوابع تدل على أنه من فرنسا مباشرة وليس من مراكز البريدية الفرنسية في الجزائر.

بعد ذلك خرج مصطفى بن بولعيد حوالي ربع ساعة سمعوا انفجار هائل. فسارعوا بالخروج واتجهوا مباشرة إلى البيت الذي ذهب إليه سي مصطفى حيث لفظ أنفاسه الأخيرة.

كان أول متهم بقتل سي مصطفى بن بولعيد هو عاجل عجول لأن الجماعة الذين كانوا مختلفين معه لفقوا له التهمة.

"فشل محاولة تعيين خليفة لابن بولعيد":

تم عقد اجتماع لاختيار قائد جديد خلفا لمصطفى بن بولعيد وكان هناك اقتراح باستخلاف شقيقه (عمر بن بولعيد) الذي فرض نفسه معنويا وتمت تسميته الخليفة لكن لم يكن هناك اجماع على خلافته....

وحقيقة الخلاف والصراع كان قد بدأ لما تم القبض على مصطفى بن بولعيد وأدخل السجن، فكان الصراع قد استفحل بين القادة ولم يكن أحد منهم يسمع للآخر، وهذا الخلاف عاد من جديد بعد استشهاده، وأيضا نتيجة إتهام عجول بقتل شيحاني بشير. ثم اتهامه بالتسبب في اغتيال سي مصطفى، كل ذلك أدى إلى التصدع في قيادة الولاية وعدم اجتماعها على رأي واحد وفكرة واحدة.

إضافة الخلاف الذي كان مستفحلا في المناطق الأخرى وخاصة في تبسة وسوق أهراس، وهو ما جعل قيادة الولاية تغيب عن الحضور إلى مؤتمر الصومام.

ملخص الفصل الثالث من الكتاب: بعنوان "مؤتمر الصومام وما تلاه من أحداث وما ترتب عليه من نتائج"

أفرد الفصل الثالث الأوراس ما بعد مؤتمر الصومام وبعض أهم المعرك والعمليات التي جرت بها مع استعراض عبقرية الجنود في بعض المعرك حيث تضمن الفصل الثالث 22 عنصر وهم كالتالي:

"أحداث سبقت مؤتمر الصومام":

بعد فرار مصطفى بن بولعيد من السجن وقبل استشهاده بعث برسالة إلى كريم بلقاسم في منطقة القبائل مع كل من محمد لعموري وأحمد قادة ومصطفى رعايلي وعلي النمر والشيخ يوسف يعلاوي. هؤلاء المبعوثون بعد أن اتصلوا بكريم بلقاسم وأبلغوه برسالة بن بولعيد حملهم بدوره رسالة ليبلغوها إلى سي مصطفى إلا أن الرسالة ضاعت ولم يعرف محتواها. لأنهم وقعوا في كمين نصبه لهم المصاليون وعند عودتهم كان سي مصطفى قد استشهد.

"واقع قيادات الولاية في هذه المرحلة":

في هذه المرحلة لم تكن لها قيادة عامة، وذلك لاستشهاد شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد وتواجد عباس الغرور في الحدود التونسية. كانت لها قيادات للنواحي فقط، إضافة إلى مجلس الأعيان الذي كان في عضويته كل من مدور مدور، مسعود بالعقون، مصطفى بو ستة.

كل هذه المناطق كانت تعمل منفصلة عن بعضها من غير قيادة عامة مشتركة.

"ذهاب وفد الولاية إلى مؤتمر الصومام":

وصلت إلى قيادة الولاية الأولى رسالة تدعوا قادة الولاية لحضور مؤتمر الصومام، حيث ذهب عمر بن بولعيد وأخذ معه كل من الحاج لخضر ومصطفى رعايلي ومحمد لعموري، وأحمد نواورة وعلي النمر وعبد الحفيظ طورش.

لكن هذا الوفد ما إن وصل إلى مقر مؤتمر الصومام حتى وجد أشغاله قد انتهت وانقضى كل شيء، رغم أن عمر بن بولعيد أخفى خبر استشهاد سي مصطفى عن القيادات التي اجتمعت في

الصومام، لكن أعضاء المؤتمر في الحقيقة كانوا على علم باستشهاد سي مصطفى بن بولعيد لأنهم ذكروا في البيان الختامي أن وفد الولاية لم يحضر المؤتمر ودون أن يتم ذكر حياة قائد الولاية أو وفاته. وأنهم بعثوا بكل من ابراهيم مزهودي وزيغود يوسف ومصطفى بن عودة إلى الولاية الأولى من تبسة وخنشلة لتبليغ مسؤوليها بقرارات مؤتمر الصومام وتصفية الخلاف الذي نشب بين قيادات الولاية.

"محاولة إنشاء ولاية جديدة وفشلها":

إن الخلاف الذي كان داخل الولاية الأولى جعل بعض إطاراتها يفكرون في تأسيس ولاية جديدة على الحدود التونسية ومنفصلة عن الأوراس، فتمت الاتصالات، وجرت المفاوضات لكن أمر هذه الاتصالات والمفاوضات إنكشف سرها، بسبب وجود إثنين من الأشخاص كانا في الظاهر في صف الذين أرادوا تأسيس الولاية الجديدة لكنهم في أسرارهم كانوا يسربون المعلومات إلى جماعة مؤتمر الصومام. لذلك فشلت المحاولة واستطاع جماعة الصومام السيطرة على الحدود وتمكنوا من رقاب إطارات وجنود الولاية الأولى في تلك الأثناء.

"الفترة التي أعقبت استشهاد بن بولعيد ومؤتمر الصومام":

شهدت الفترة التي استشهد فيها بن مصطفى بن بولعيد ظروفا صعبة وجد قاسية، منها قضية إتهام عجول بقتل سي مصطفى، وأيضا الخلاف الكبير في من يخلف مصطفى في قيادة الولاية، حيث بقيت الولاية دون قائد يتفق عليه الجميع، ومن جهة أخرى كانت هناك اتصالات من الولاية الثالثة، حيث كانوا منشغلين بقرارات التنظيم المنبثق عن مؤتمر الصومام كما شهدت المنطقة الثانية خلافات داخلية، رغم صعوبة هذه الفترة وكثرة المشاكل لم يتوقفوا عن القيام بعمليات عسكرية.

"مجيء عميروش إلى الولاية ":

جاء اتصال من القائد عميروش في أكتوبر 1956 ولما وصل خبر مجيئه ذهب كل من مصطفى مراردة وعمر بن بولعيد والحاج لخضر لاستقباله في المنصورة داخل الولاية الثالثة ورافقوه إلى كيمل، حيث رأوا في عميروش القائد المخلص الذي سيحل لهم كل المشكلات التي

كانت عالقة فيما بينهم. لذلك سلموا له كل شيء وقدموا له كل المعلومات حيث صار هو الآمر الناهي الذي يحكم بما يشاء، وكان أول ما قام به عميروش عند وصوله إلى كيمل هو عقد اجتماع للقياديين تم فيه تعيين قيادات بعض المناطق الأولى والثانية والثالثة.

"محاولة اغتيال عجول وفشل مهمة عميروش":

تمت مهاجمة عجول من طرف المجموعة التي كانت تتهمه بقتل شيحاني بشير ومصطفى بن بولعيد ومن بينهم: عمر بن بولعيد ، مسعود دعيسي، أحمد عزوي، الطاهر نويشي.

إلا أنه كشف ما يخطط له وغير مكان تواجده وانسحب عجول من الاجتماع الذي دعاه إليه الحاج لخضر.

" عودة عميروش إلى منطقة القبائل":

نتيجة غياب قادة بقية المناطق، أدرك عميروش أنه لم يتمكن من الوصول إلى نتيجة حاسمة. قال: لمن حضروا الاجتماع عليكم بالحضور إلى تونس لحسم الخلافات، وتعيين قيادة جديدة للولاية بعد ذلك رحل عميروش وعاد إلى منطقة القبائل.

" مواجهة مع الاستعمار في تينزاوغ":

من بين العمليات العسكرية التي خاضوها ضد الاستعمار بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد كانت معركة (تينزاوغ)، في أكتوبر 1956، وسبب هذه المواجهة أن الحاج لخضر جمع كل الجنود والمناضلين و مسؤولي المراكز والمحبين للثورة ليجتمع بهم، ولكن العدو كانت وصلته معلومات عن الاجتماع في تيزاوغ حيث وجدوا الجيش الفرنسي متمركزا في قمم الجبال، لم يتمكنوا من التمركز في الموقع الذي يستطيعون من خلاله التحكم في سير المعركة، وبعد الاتفاق والمشاورة تم ارسال مجموعة من الجنود لمناوشة الخونة حيث انسحب البقية،

حيث تمكنت المجموعة من قتل عدد منهم و بعد ذلك انسحبوا.

"تكليفنا بإنشاء اللجان الشعبية":

في أواخر سنة 1956 تم تكليف مصطفى مراردة وأحمد الطيب معاش والطاهر بوقرن واسماعيل شعباني من طرف الحاج لخضر بتكوين وتنظيم اللجان الشعبية التي كان من بين قرارات مؤتمر الصومام ضرورة تشكيلها لتكون ركيزة العمليات العسكرية ضد العدو. وتم تكوين هذه اللجان.

ومهمة هذه اللجان: الفصل في الخصومات، حل المشاكل، تكوين مراكز، انتقاء الفدائيين وتنظيمهم، جمع الأخبار لفائدة الثورة، جمع المال والزكاة، توزيع المنح العائلية، مساعدة الفقراء والمساكين في كل دوار أو دشرة.

" تعييني في الناحية الرابعة وما كان يجري حينئذ"

تم تعيين مصطفى ابن النوي في الناحية الرابعة للمنطقة الأولى من طرف مسؤول المنطقة محمد لعموري في أكتوبر 1956. والتحقق بالناحية في برهوم واستلم مهمته في الاتصال والإخبار مكان المدني، حيث بدأ في تكوين مراكز الاتصال وإنشاء القسمات.

" قضية اللجنة الخماسية":

في نفس تلك الفترة تحركت اللجنة الخماسية التي تكونت من كل من: العمري داود، ابراهيم براهمية، لخضر بالحاج، السعيد بو غريسة، المدني وعواع، عبد المجيد بورزق، عمار الدهان، هؤلاء قاموا بانقلاب على رئيس المنطقة الأولى حيحي المكي، الذي قد ذهب إلى تونس وجردوه من السلاح هو والجماعة التي كانت معه في برهوم الذي كان مركزا رئيسا للمنطقة، وكان الغرض من هذا الانقلاب هو الاستيلاء على الناحيتين الثالثة والرابعة للمنطقة، وتصفية مجموعة الأوراس التي يمثلها طورش و رعايلي.

لكن هذا الانقلاب فشل ونتيجة لذلك تم تجريد الانقلابين من أسلحتهم، وارسالهم إلى تونس حيث مقر الولاية الجديدة للمحاسبة مصحوبين بتقرير كامل عن محاولة الانقلاب التي قاموا بها.

" حل مشكلة عزيل والخير":

كان عبد القادر عزيل يرغب في تزعم المنطقة كلها، كما كان الحاج الخير رافض، زعامة عزيل كان الخلاف بينهما قد أوشك إلى القتال بالسلاح من حسن الحظ تم إنهاء الخلاف بالحسنى حيث جمعوا الرجلين للفصل بينهما، حيث تقرر أن يذهب عزيل مع عميروش إلى منطقة القبائل، وأما الحاج الخير فيذهب إلى تونس ويخرج من المنطقة.

" تفصيل الخلاف في قيادة الولاية الاولى":

سبب الخلاف بين قيادات مؤتمر الصومام وقيادات الولاية الأولى أن هؤلاء كانت لهم صلات بالقيادات الأولى للثورة: آيت أحمد خيضر، بن بلة، ولم تكن لهم علاقة بقيادات مؤتمر الصومام وكانوا على اتصال أحمد محساس، المتمركز في الحدود والممثل لجماعة بن بلة، وهو ضد قرارات مؤتمر الصومام، وكان على اتصال بكل مجموعة الأوراس تسليحا وتموينا عن طريق تونس وليبيا، لكن القيادات لم تستطع التوحد حول رأي واحد أو قيادة واحدة لأن هذه القيادات كلها كانت تفتقد إلى شخصية تجتمع حولها الآراء.

"رأيي في أسباب الاختلاف في قيادة الولاية الأولى":

يتصور مصطفى مراردة أن الخلاف الذي نشأ في قيادة الولاية الأولى وتجذر في قيادات المناطق داخل الولاية تعود جذوره حتى إلى فترة ما قبل الثورة. حيث كانت لبن بولعيد شخصية جامعة موحدة ساهمت في وحدة الصفوف، بمجرد غيابه، اصبح كل واحد منهم قائد على نفسه. وكان يمكن أن لا يحدث الخلاف والافتراق لو لم يقع ما وقع بين عجول وعباس وشيحاني. وانتهى بقتل هذا الأخير، ما زاد الطين بلة، هو استشهاد مصطفى بن بولعيد وإتهام عجول بقتله وهو ما زاد في حدة الخلاف.

ولم يكن هناك احترام متبادل فيما يتعلف بالمناطق التي يشرف عليها كل منهم. كما ساهم انقطاع الاتصال بعد ذلك مع قادة الولاية الأوائل مثل لزهر شريط وعباس الغرور الذين كانوا في تونس ساهم في بقاء الخلاف.

"صورة نموذجية من نتائج الخلاف بين قيادات الولاية الأولى وقيادات مؤتمر الصومام":

كان هناك خلاف بين إطارات الولاية الأولى وجماعة مؤتمر الصومام والمشكلة الأساس التي فرقت بين الطرفين هي ارتباط جماعة الولاية الأولى ببن بلة ومجموعته. وكذلك استيلاء إطارات الولاية على الحدود، وما زاد في حدة الخلاف محاولة إنشاء ولاية جديدة في الحدود تسد الباب أمام جماعة الصومام، لذلك حكمت جماعة الصومام إطارات الولاية الأولى بأنهم قتلة بن بولعيد وشيحاني. لذلك عملوا بالقوة على إزاحة إطارات الولاية بكل الطرق والوسائل.

"تشكيل قيادة الولاية الاولى في تونس":

في سنة 1957 وصلت إلى قيادات المناطق الثلاثة للولاية الأولى استدعاءات من طرف القيادة العامة التي أفرزها مؤتمر الصومام لحضور اجتماع في تونس للحسم في قيادة الولاية الأولى وتعيينها.

وقد تشكلت قيادة الولاية كما تمت في اجتماع تونس قائد الولاية محمود الشريف.

سياسي الولاية: محمد لعموري.

عسكري الولاية. عبد الله بلهوشات.

المكلف بالإتصال والأخبار: أحمد نواورة.

المكلف بالتموين: علي الحركاتي.

"ملاحظة حول تشكيل قيادة الولاية في تونس":

تسبب تكوين هذه القيادة في الخارج في ظهور مشكلات وعوائق كبيرة، حيث كان لابد لأخذ قرار ما في الداخل من مشاورة القيادة في الخارج ويتم تعيين قادة المناطق من القادة في الخارج أيضا، ولم تكن وسائل الاتصال متاحة لهذه المشاورة، كان لابد من السفر إلى تونس. كما استغل الاستعمار الخلافات بين قيادات الولاية والقيادات الوطنية في التفرغ لإقامة خط موريس وشال لفصل تونس عن الجزائر وقطع وسائل التموين والتسليح. ونتيجة الغفلة عن

هذه الأمور وجدت قيادات الخارج نفسها غير قادرة على الدخول إلى الوطن ولم يعد بإمكانها إدارة العمليات ضد الاستعمار. كل هذا سبب مشكلات عويصة لقادة الولاية في الداخل.

"استمرار الخلاف في الولاية الأولى وإنهاء بعض جيوبه":

بقي الخلاف ساري المفعول في المنطقتين الثانية والخامسة، ففي المنطقة الثانية كان أحمد عزوي، ومسعود عيسى غير موافقين على التشكيلة الجديدة وصاروا منشقين إلى غاية وصول مصطفى مراردة إلى القيادة حيث قام بإنهاء الأزمة وإدخالهم في الصف من جديد. أما المنطقة الخامسة فقيادتها التي تقاتلت في اجتماع تونس ولم تحضر الاجتماع العام في تونس بعد ذلك لتعيين القيادة الجديدة للولاية ولم توافق على تشكيلها، هؤلاء بقوا منفصلين عن جيش التحرير وكانوا يقاتلون.

"حل مشكلة عويصة في (القشاش)":

كان في عرش القشاش اثنان من الشخصيات النعمان و عزيل إبراهيم في حالة صراع دائم حاولوا انهاء الخلاف بينهم فجمعاهما في لجنة شعبية واحدة. لكن صراعهما لم يتوقف فقاموا بنفيهم إلى لجنتين مختلفتين، لكن النعمان رجع إلى الدوار خفية سمعوا به وحبسوه. مما دفع بأهله إلى حمل السلاح مع الاستعمار ضد الثورة. وبعد ذلك فر الرجل من السجن ولجأ إلى مسؤول البلدة فطلبوا منه أن يقنع أقاربه بالعودة إلى صف الثورة وعدم الوقوف ضدها واستطاع إقناع أهله وارجاعهم إلى صف الثورة.

" القضاء على العقيد الخائن(الطبيب بادي)":

كان هذا الخائن من قبل عسكريا في الجيش الفرنسي واستطاع بخبثه ودهائه أن يصل إلى التعرف بمسؤولي الثورة في المنطقة الأولى، وأن يحظى بتكليف ببعض المهمات. لكنه في الخفاء كان يعمل لإنشاء محتشد لسكان الدواوير والطريق الذي كان يمر عليها ويسلكها المجاهدون.

حيث انتابهم شك منذ أن كلفوه بمهمة قتل (مير) المدعو (كابة) حيث أرسلوا معه فدائي ولم يقم بهذه المهمة لذلك هيئوا له رقابة لتتبع خطواته وملاحظة تصرفاته فتبين لهم أنه كان

يتجسس على الثوار لصالح فرنسا وينقل المعلومات المتعلقة بعددهم ومعداتهم ويهيئ للقضاء عليهم. حيث استطاعوا القبض عليه في بيته ووجدوا لديه وثائقا تدينه وتدل على تعامله مع الاستعمار ضد الثورة. ثم طبقوا عليه جزاء الخائن وهو القتل.

"الكشف عن حقيقة خائن اخروتنفيذ حكم الإعدام فيه":

أرسلت اللجنة الشعبية مع الفدائيين التابعين لها رجلا جزائريا ثم اكتشف تعامله كجاسوس مع الاستعمار، تم اكتشاف أمره عندما مرت حافلة التي كان هو أحد ركابها. بحاجز للجيش الفرنسي فلما صعد العسكري الفرنسي وطلب استظهار بطافات التعريف أظهر هو بطاقة الجوسسة وبمجرد وصول الحافلة. سارع أحد ركابها إلى اللجنة الشعبية وأخبر أعضاءها بأمره فألقوا القبض عليه واعترف بأنه جاسوس فحكم عليه بالإعدام.

ملخص الفصل الرابع من الكتاب: بعنوان "تدرجي في مراتب المسؤولية و أعمالي التي قمت بها كمسؤول"

خصص الفصل الرابع للحديث عن أهم الأعمال التي قام بها بعد تعيينه كمسؤول للناحية والذي يتضمن 12 عشر عنصرا.

"تعييني مسؤول للناحية":

تدرج في المسؤولية إلى أن أصبح مسؤولا عاما للناحية في سنة1957، حيث صار مصطفى مراردة يقوم بإجراء التعيينات وإصدار التعليمات والتوجيهات إلى العسكريين والمدنيين.

"فشل محاولات القضاء على النقيب الخائن شريف الشريف":

من الأعمال التي قام بها مصطفى مراردة حين كان في الناحية محاولة القضاء على النقيب شريف الشريف، حيث كان حاقدا على الثورة والثوار، تسبب لهم في متاعب. وذلك بسبب اجتماعيته ومرونته وقدرته على استمالة قلوب الناس. ومع إصدار ديغول مشروع اللجان الإنقاذ الشعبي في الجزائر للمساهمة في إضعاف الثورة. سارع هذا النقيب إلى تأسيس لجنة من

هذا النوع وجمع فيها كل الأعيان بالمنطقة مرة واحدة...و لطالما حاولوا القضاء على النقيب وفشلوا في قتله. قد فعل الأفاعيل الكثيرة التي سبب بها متاعب لمجاهدين ولأفراد الشعب.

"مجيء دورية من أعضاء التشكيلة الثانية للولاية التي تكونت في تونس سنة1958":

تشكلت القيادة الثانية للولاية في تونس في 1958. وفي تونس مرة أخرى وذلك بعد تعيين محمود الشريف في لجنة العمليات العسكرية. محمد العموري بعد تعيينه قائد للولاية مباشرة بعث بدورية، بغرض الاطلاع على الأحوال في الواقع الميداني وحل الخلافات التي كانت ما تزال عالقة بين الإطارات في الداخل ومعرفة أحوال الناس الذين كانوا ضد مقررات مؤتمر الصومام.

جاء مع هذه الدورية الأخ صالح نزار وقد تحركت في قلبه الروح والالتحاق بالثورة. وبعد حوالي شهر أو شهر ونصف غادر أعضاء الدورية المنطقة وقفلوا عائدين إلى تونس

"تعيين علي النمر ثم الحاج لخضر منسقا للولاية":

تم اختيار سي علي النمر لأداء مهمة استقبال المعلومات ونشرها في الداخل. وإرسال المعلومات من داخل الولاية إلى مقر قيادة الولاية في تونس لكن لم يطل به العمر إذ بعد حوالي شهر فقط من تعيينه استشهد في معركة "شلية" كذلك تم تعيين الحاج لخضر مكانه.

"تعيين أحمد نواورة قائد الولاية":

أعيد تشكيل الولاية الأولى في تونس مرة ثانية سنة 1958 وتكونت كما يلي:

أحمد نواورة: قائد للولاية.

صالح بن علي: إخباري.

عبد الله بلهوشات: عسكري.

علي الحركاتي: مكلف بالتموين.

"شهادة عمار قرام في قضية لعموري وجماعته":

قد أدلى عمار قرام بشهادته لمصطفى مراردة حول قضية لعموري فيقول:

"استدعاني سي عبد الله بلهوشات وسي أحمد نواورة ولما التقيت بهما قال لي عبد الله سنعطيك ترخيصا بالمرور لتذهب إلى ليبيا... ستجد مجموعة من الإخوة تأتي بهم معك من هناك. انطلقت إلى ليبيا ووصلت. وهناك وجدت الأخ لعموري وسعدي جموعي وشخص ثالث معهما. وفي طريق عودتنا، قال لي لعموري: نحن تحت مسؤوليتك وأمرنا بين يديك...فهمت أن الأمر خطير وأن علي أن أحتاط. لذلك توقفت وأركبتهم من الخلف وربطت عليهم بالباش وسلكت الاتجاه المخالف لطريق الجمارك حتى وصلت إلى الكاف. وقد عرفت فيما بعد أن هذه الحواجز وضعت على الطريق التي كنت أسلكها بغرض إلقاء القبض علي. لكني غيرت الاتجاه. وبعد وصولي وجدت الإخوة من كل المناطق ينتظرون محمد لعموري. وبعد ذلك ألقي القبض علي لأنهم كانوا يعتبرونني خائن. حيث صارحتهم وقلت لهم: إن عبد الله بلهوشات وأحمد نواورة أعطياني ترخيصا بالمرور للقيام بمهمة في ليبيا والعودة منها. كان عندي الترخيص وجواز السفر فسلمتهما لهم وتأكدوا من صدق كلامي وأطلقوا سراحي."

"انتقالي إلى باتنة كمسؤول للناحية بالنيابة ثم عودتي إلى بريكة":

تم تعيين مصطفى مراردة في باتنة وصار مسؤولا لناحية بالنيابة ويساعده المسؤول العسكري (أحمد الجدارمي) الذي كان قبل ذلك في مركز الدرك الفرنسي في سريانة، وقد أسس ثلاث خلايا فدائية في باتنة وكان هو المشرف عليها. ثم جاء السعيد عوفي مسؤول رسميا للناحية ثم رجع مصطفى مراردة إلى مكانه في ناحية بريكة.

"بطولة الشهيد أحمد لمطروش":

الفدائي الشهيد أحمد بن دريميع المدعو أحمد لمطروش هذا البطل كان رغم ما ابتلي به من اختلال في العقل يتمتع بقدر عال من الروح الوطنية والحس الجهادي. وقد قام بعدة عمليات ضد عساكر العدو الفرنسي والكولون واستطاع أن يقتل عددا من المعمرين الفرنسيين ومن يتعاون معهم من الخونة.

"سفر الحاج لخضر إلى القبائل":

سافر الحاج لخضر إلى القبائل بناء على دعوة وصلته من عميروش. للاجتماع بباقي قيادة الولايات، القادة المجتمعون تباحثوا حول الوضعية التي آل إليها مسار الثورة. بعد تعذر الاتصال بالقيادات في الخارج وانقطاع التموين بسبب إقامة خط موريس وشال. وكثرة الاتهامات بين القيادات. كما تمت دراسة وضعية الولايات وإجراء مسح شامل للمشكلات في الداخل. كما تقرر إرسال كتائب إلى الولاية الأولى لمحاربة المنشقين. وفي هذا الاجتماع تم إعداد تقرير أرسل إلى تونس. وتمت فيه المطالبة برجوع قيادة الخارج إلى داخل البلاد لمتابعة الثورة في الميدان.

وفي تونس تم عقد الاجتماع المعروف بإجتماع المائة يوم. حيث التقى العقداء العشرة وخرجوا بتوصيات هي التي ذهبوا بعد ذلك إلى مؤتمر طرابلس.

"استقبال كتائب الولايات":

الكتائب التي وصلت أثناء وجود الحاج لخضر كانت عبارة عن فيلق متكون من ثلاث كتائب من الولاية الثالثة، والذين شرعوا فور وصولهم في عمليات محاربة المنشقين وتغيير المواقع وكان قائد الفيلق هو محمد جلفاوي.

"قضية عبد الصمد عبد المجيد وخصوم الحاج":

عندما عاد الحاج لخضر من الاجتماع في القبائل إلى مقر الولاية في كيمل، أخبره المسؤولين الذين كانوا في مقر قيادة الولاية وكانوا يتابعون العمل في غيابه، أن فرنسا رمت إليهم بواسطة طائرة جثة مشوهة ومع الجثة محفظة فيها رسائل من بينها رسالة تؤكد أن عبد المجيد عبد الصمد له إتصال مع (لاصاص)، وكان غرض العدو من هذا العمل بث البلبلة وإشاعة عدم الثقة في صفوف المجاهدين. حبسه الحاج لخضر في الكازمة. وبعد التحريات لم يكن هناك دليل على إدانته لذلك أطلق الحاج لخضر سراحه.

"إنهاء قضية المشبوهين وإنصافهم":

خلال شهر فيفري 1959 كانت هناك جماعة من المشبوهين الذين جاء الحاج لخضر من اجتماع القبائل بقائمة تحمل أسمائهم. حيث أمر الحاج لخضر للقيام بمهمة التحقيق معهم. وقد تبين من خلال التحقيق أن مسألة الخيانة غير واردة لأن هناك حقيقة محاولات لتكتل ضد الحاج لخضر ومن معه من عرشه ومؤيديه وانتهوا من التحقيق إلى أن القضية ليست سوى نوع من التكتل العنصري.

ملخص الفصل الخامس من الكتاب: بعنوان" في مركز قيادة الولاية الأولى".

يبدأ الفصل الخامس منذ تولي ابن النوي قيادة المنطقة الأولى بولاية الأوراس وأهم الأعمال التي قام بها كقائد يتضمن هذا الفصل 21 عنصرا وهم كالتالي:

"سفر الحاج لخضر إلى تونس وتعينه لي مكانه":

بعد سفر الحاج لخضر إلى تونس في 29مارس 1959، كلف مصطفى مراردة بقيادة الولاية بالنيابة. وقبل سفره إلى تونس أجرى تغييرا في مواقع الكتائب والمسؤولين حيث نقل جماعة من المنطقة الأولى إلى المنطقة الثانية. بغرض إدخال النظام إلى المناطق لأنها تعاني من الفوضى في التسيير والإدارة.

كما كانت هناك فوضى كبيرة لأن هؤلاء طال أمرهم في الانشقاق والخروج عن النظام ولذلك كانوا يعتبرون إخراجهم من المناطق عقوبة لهم لذلك خرجوا على الجبهة وبقي ولائهم فقط للجيش.

"وضعية المناطق الولاية غداة مغادرة العقيد الحاج لخضر":

كانت تتميز بما يلي:

- صعوبة في تتابع التموين بالمؤونة واللباس.
- نقص السلاح والذخيرة.

- انطلاق العمليات العسكرية الاستعمارية الكبرى.
- حرب نفسية حادة مكثفة.
- عدم إنهاء مشكلة الانشقاق.

"عملي كقائد للولاية بالنيابة والصعوبات التي واجهتها":

سافر الحاج لخضر إلى تونس في 29 مارس1959 وكلف مراردة بقيادة الولاية، كان مصطفى مراردة يعي مقدار الصعوبة التي تواجهه في المنطقة التي كان يقع فيها مكتب الولاية كانت محاطة بالمنشقين، إضافة إلى الجماعة الذين كان الحاج لخضر قد نقلهم إلى المنطقة السادسة كان بعض منهم قد رجع إلى المنطقة الثانية وصاروا يتعرضون لجنود الولاية ودوريات التموين وأيضا الإطارات الذين أرسل بهم الحاج لخضر إلى المنطقة السادسة تركوا مهامهم وخرجوا إلى تونس كما كان العدو يرسل الطائرات لقنبلة مواقعهم.

أما العمل الثاني فكان يتمثل في محاولة حل مشكلة المنشقين التي بقيت بعد مؤتمر الصومام التي أنهكت العمل الثوري.

"مجيء الرائد فيضال حميمي إلى مقر الولاية":

جاء الرائد فيضال حميمي عضو الولاية الثالثة إلى مقر الولاية الأولى ليبعث بتقارير متعلقة بوضعية الولاية الثالثة إلى ال(C.O.M) في تونس لأن نفس التقارير كان يحملها العقيد عميروش الذي كان مقررا أن يسافر إلى تونس لكنه استشهد قبل ذلك.

وعندما كان بصدد العودة اشتكت إليه كتائب الولاية الثالثة قلة اللباس والتموين والذخيرة. وطلبوا منه أن يأمر جنود ولايته بالعودة إلى ولايتهم، فاستجاب للطلب.

"مشكلة الانشقاق وكيف تم حلها":

ترجع هذه المشكلة في ظهورها إلى مؤتمر الصومام وما صدر عنه من قرارات وما تلاه من أحداث.

حيث كان المنشقون يقومون بنفس دور العدو، حيث كانوا يشنون هجمات على الدوريات الصغيرة التابعة للثوار ويجردون جنودها من أسلحتهم. إلا أن مصطفى مراردة تمكن من إنهاء المشكلة نهائيا نهاية سنة 1959.

"إعادة تنظيم المناطق":

بعد أن تم حل مشكلة الانشقاق انتقل مصطفى مراردة إلى المهمة الأخرى وهي إعادة تنظيم المناطق:

بعد وضع برنامج والأخذ في الحسبان الوضعية التي كانت سائدة في مجموع الولاية، فقد تعامل ابن النوي مع تأطير المناطق كالتالي:

- **المنطقة الرابعة:** جنود ومسؤولون ينتمون أصلا إلى هذه المنطقة وبذلك تمكنوا من إنعاش وتنشيط المنطقة.
  - 3ملازمين لمجلس المنطقة والعضو الرابع كان في المكان من قبل.
  - إطارات كاملة لتغطية 4 نواحي و 16 قسمة.
  - 10 جنود لأن هذه المنطقة لم تكن تتطلب العدد الكثير من البشر لأن الأمر يتعلق بمنطقة منبسطة.
- **المنطقة الخامسة:** كانت هذه المنطقة تعاني من صعوبات جمة في مجال الارتباط والاتصال، فكثير من الدوريات كانت قد اعترضت وأوقفت من طرف العدو وهو ما لم يسمح لهم بمعرفة احتياجات هذه المنطقة.
- **المنطقة السادسة:** هذه المنطقة كانت بحاجة خاصة إلى إطارات للنواحي والقسمات وقد قاموا بالأعمال التالية:
  - تأطير كامل للناحيتين.
  - تأطير كامل لثمان قسمات.

"العناية الخاصة بمكتب الاتصالات":

أولى اهتمامه بالراديو والاتصالات، وقام بتعيين لخضر قوارف سكرتيرا لمركز قيادة الولاية الميداني خلفا لرشيد زيدان، كما عين المدعو عميرة كمساعد للخضر قوارف.

قام أيضا بتحويل ثلاث جنود علي بعو، عيسى معاش، لخضر بوطي، لحراسة محطة الراديو بصفة دائمة وذلك لكونهم أهل المنطقة ويعرفون طبيعتها الجغرافية لغرض الحماية ووقاية الراديو.

"مجيء سي الطيب جغلالي إلى مقر الولاية":

جاء إلى مقر الولاية سي الطيب جغلالي الذي كان عضوا في الولاية السادسة، حيث قام بإرسال تقرير بواسطة جهاز الاتصال في الولاية إلى مقر القيادة العامة في تونس وقد بقى في الولاية أسبوعين ثم عاد إلى مقر ولايته في الصحراء وبعد15 يوم بلغهم استشهاده.

"قضية الآنسة نعيمة معلم":

الآنسة نعيمة كانت منخرطة في خلية النساء التابعة للثورة بباتنة إلى جانب مجموعة من الفتيات وهن 8 فتيات كل هؤلاء تم القبض عليهم مع الآنسة نعيمة.

أطلق سراح نعيمة فاتجهت إلى المكان الذي فيه أخوها أحمد (كان يعمل في صفوف الثورة مكلفا بالتموين). ومن غد خرج العسكر الفرنسيون إلى الجهة التي اتصلت فيها بأخيها، وكان مع أعضاء لجنة التموين الذين هربوا جميعا، أما هو فقد ألقي القبض عليه.

اللجنة العسكرية الثورية في باتنة أرسلت تقرير إلى مصطفى مراردة حول ما حدث للآنسة نعيمة وأخيها لذلك إستدعاها مسؤول المنطقة حموحة قادري ليستفسر منها عن محتوى التقرير وفي انتظار الاستماع إليها تم وضعها في مكتب المنطقة (P.C) الذي كان يشرف عليها محمد الصالح الصفاقسي، الذي كان كاتب في حزب فرحات عباس. الذي حصل أن إقامتها في المكتب طالت لذلك محمد الصفاقسي أراد الزواج من هذه الآنسة، لكن حموحة قادري منعه من ذلك بسبب الحفاظ على أمن الثورة.

"معركة غابة البراجة":

في 25 سبتمبر 1959 معركة غابة لبراجة التي بدأها الاستعمار بقصف جوي واستمر طول الليل، ورغم محاولة التصدي والانفلات من ضربات الطائرات إلا أنهم مع ذلك خسروا أربعة شهداء حسين من القبائل، محمد من باتنة، واثنان لم يعرف أسمائهم.

"نشاطات العدو خلال هذه المرحلة وطريقة تعامل جيش التحرير معها ":

استعراضات القوة: يمكن القول أن الفترة التي سبقت مغادرة الحاج لخضر والتي عقبتها هي الفترة التي أراد العدو من خلالها أن يحطم كل القوة، في إطار هذه السياسة تسجل العمليات الكبرى للتقسيم التربيعي وإغلاق المناطق وفي إطار تطبيق البرنامج المسيطر من طرف الجنرال ديغول والذي يتلخص في:

- كسر وخنق الثورة.
- إنشاء القوة الثالثة المتكونة من كل من القومية وعناصر (OAS) والمصاليين وتجسيد مشروع قسنطينة والتوازي مع العمليات العسكرية والقوة القمعية.

النشاطات العملياتية للعدو: تميزت تلك الفترة كذلك في مجموع تراب الولاية بالنشاطات العسكرية المكثفة للعدو:

- تكثيف العمليات العسكرية على نطاق واسع.
- إنشاء وحدات عسكرية صغيرة غير متباعدة عن بعضها قصد غلق الطريق .
- قنبلة مستمرة (في النهار كما في الليل) بالطائرات والمدفعية على الطرق التي يسلكها المجاهدون.
- زرع ألغام على طول الطرق والدروب.

عملية الشرارة Etincelle: خلال صيف 1959. نظمت القوات الاستعمارية عملية على نطاق واسع سميت عملية الشرارة، هذه العملية امتدت على مساحة المنطقة الأولى والناحية الأولى للمنطقة الثانية واستهدفت تفكيك مواقع جيش التحرير الوطني بواسطة قوة تكثيف العمليات

العسكرية وهذا بهدف إنشاء- تبعا لذلك- مراكز صغيرة على امتداد خط السكة الحديدية من أجل التمكن من ضمان حماية القطارات المحملة بالبترول المنطقة باتجاه سكيكدة.

هذه العمليات أدت تقريبا إلى توقف حركة المجاهدون لأن عددا كبيرا من المناضلين والجنود تم القبض عليهم وتعذيبهم كشفوا وصرحوا للعدو على المخابئ والمواقع.

"القمع المسلط على الشعب":

بعض العساكر الفرنسيين تحولوا إلى مختصين في استعمال القوة والعنف ضد الشعب الجزائري.

كان هناك نشاط قمعي ضد الشعب يتلخص في ما يلي:

- توقيف تعسفي ومكثف للمواطنين.
- حملات مداهمة منظمة في الليل و النهار وتجميع افراد الشعب داخل محتشدات محاطة بأسلاك شائكة مع حرمانهم من الماء.
- عمليات رمي للقنابل كانت تتبع من طرف عساكر أو قومية وسط المناطق العمرانية الآهلة بالجزائريين.

"أعمال الحرب النفسية":

كل الإذاعات تم التشويش عليها ما عدا إذاعة الجزائر حيث كانت تبث (صوت البلاد) برنامج البث الذي يتضمن أساسا اعترافات المجاهدين الموقوفين أو التقارير العسكرية التي لا تكف عن الحديث عن هزيمة جيش التحرير الوطني، وبث إشاعات حول خلافات وهمية كانت تقع بين القيادات في الخارج.

الجنود الذين تم القبض عليهم يتم تعذيبهم وبعد تعرضهم لصنوف من المعاملة الوحشية للتجويع ثم يتم عرضهم على عائلاتهم ويقال لهم: "أنظروا إلى ولدكم الذي أراد أن يشق عصا الطاعة ضد فرنسا".

بعد ذلك يتم اللجوء إلى عامل نفسي أكثر ضغطا حيث يقدم لهم الدواء والغذاء حتى يستعيدوا عافيتهم وإلباسهم لباسا على نمط الجيش الفرنسي ثم يقدمون إلى عائلاتهم ويقال لهم: "أنظروا الآن إلى ابنكم كيف هو، لقد فهم الحقيقة إنه لا يمكن عمل شيء ضد فرنسا قارنوا بين الحالة السابقة وحالته الآن".

وقد تم إرسال آلاف الرسائل إلى المسؤولين والجنود في جيش التحرير تمت دعوتهم إلى تسليم أنفسهم (سلم الأبطال) وكان يقال في تلك الرسائل "لقد ثبتم وداومتم على الخطأ وإنكم تعادون فقط وفرنسا مستعدة أن تسامحكم" وكانت هذه الرسائل تتضمن التأليب ضد جيش التحرير الوطني أو أخبار غير سارة حول عائلة المسؤول أو الجندي.

"كيف تعامل جيش التحرير الوطني مع هذه التحديات":

في مقابل الإجراءات المتخذة من طرف العدو، الصعوبات التي كانت تواجههم كانت تتصاعد يوما بعد يوم:

- غياب الوسائل اللوجستية، بسبب فصل الجيش عن الشعب وحشر هذا الأخير في محتشدات.
- تفرق وانفصال وحدات جيش التحرير إلى مجموعات صغيرة.
- الحياة في الجبال اصبحت لا تطاق نتيجة النقص الكبير في التموين مما جعل جيش التحرير الوطني يجد نفسه مكرها على العيش في السهول والأراضي المنبسطة مع ما يشكله ذلك من خطر كبير.
- انعدام الذخيرة للقيام بالهجمات المعاكسة.
- نقص في وسائل التنظيم حيث لوحظ ذلك بشكل واضح.
- عناصر (كوماندو) كونت ونظمت وبفضلها قومية وخونة أزيحوا وتم القضاء على بعضهم.
- كمائن تم نصبها وأسلحة وذخائر وقع الاستيلاء عليها ولأن الأسلحة التي كانت قد دخلت من تونس كانت مخزنة ولا يوجد لديها ذخيرة.

- زرع الألغام كبدت العدو خسائر محسوسة وبالتوازي مع النشاط الفدائي كان هناك نشاط سياسي قد تم بجد بغرض اكتساب وحماية وحدة الشعب والجيش.

"تجربة تنفيذ مخطط قسنطينة":

تبعا لتجربة استعمال القوة، الحكومة الفرنسية كانت قد خمنت أن الجزائر قد خمدت مقاومتها وأنه صار بالإمكان وضع مخطط قسنطينة موضع التنفيذ، فبفعل القمع والمعاناة التي مورست على نطاق واسع استهدف المخطط إيجاد مناخ تهدئة بواسطة توفير ملكيات أرضية للشعب. فقد تم التيقظ و الانتباه إلى كل الدسائس والمؤامرات الكامنة خلف مخطط العدو. وقد قال مصطفى ابن النوي" أعترف شخصيا أن تطبيق مخطط قسنطينة والإجراءات الواسعة التي أتخذت في إطاره وكان له تأثير كبير على نفسيات الشعب وحتى المنشقين".

"الإجراءات المتخذة للتهدئة ":

- إدخال الجزائريين في التوظيف العمومي.
- فتح ورشات للبناء وأشغال أخرى بقصد توظيف البطالين.
- السماح بحرية التنقل للجزائريين، وذلك بإلغاء رخص المرور.
- إنشاء مراكز التكوين المهني للذكور والإناث.

"أعمال الضغط النفسي":

- إنشاء لجان لأجل الدعاية والعمل على تحقيق وإنجاح مخطط قسنطينة فقد تم تأسيس لجان لانقاذ الشعب، تحمل السلاح وتتكلف بتهدئة الناس وإقناعهم بتغيير الأوضاع.
- استيراد مكثف لأدوات ووسائل الرفاهية.
- إفساد الشباب الجزائري، بالدعوة إلى التقدم والعنصرية.
- تنصيب التنظيم الذي سمي (اللجان الاجتماعية)، المخولة بنوع من السلطة(هي سلطة وهمية في الحقيقة).
- منشورات، إذاعات، خطب، وبيانات، بدأت للتحضير في الانتخابات الشهيرة الخاصة باستفتاء ديغول على سياسة تقرير المصير.
- تسهيلات واسعة (زواج، ترفيه، وتشجيعات أخرى) كانت قد منحت للجزائريين الذين تجندوا لمحاربة الثورة.

"العمليات العسكرية":

- عمليات ارتجالية باستخدام الحوامات.
- وضع القيادات في حالة مداومة مستمرة في مجموع الإقليم.
- إرسال فدائيين في صورة منظمين إلى جيش التحرير مكلفين بمهمة اغتيال قادة الجيش.
- تمشيطات كانت تعقب العمليات الكبرى.
- قنبلة منظمة ومستمرة.
- تحليقات يومية بالطيران فوق مواقعنا.

ملخص الفصل السادس من الكتاب: بعنوان "تجميد عضويتي في الولاية وأعمالي التي قمت بها بعد ذلك".

خصص مصطفى مراردة الفصل السادس للحديث عن أهم الأعمال التي قام بها بعد تجميد عضويته في الولاية حيث تحدث عن هذا الموضوع في اثنا عشر عنصرا.

"إحياء مؤامرة التكتل من جديد":

قبل ذهاب الحاج لخضر إلى تونس كانت المنطقة الثانية للولاية تحت إشراف الشيخ يوسف يعلاوي، وجارالله محمد الشريف وآخرون كانوا متمركزون في غابة لبراجة بكيمل كان اهتمامهم هو حراسة انفسهم من المنشقين الذين أتبعوهم وضايقوهم لذلك صاروا يسالمونهم أما المنطقة السادسة فكانت غير مؤطرة تنظيميا وكان يشرف عليها عمار نصراوي الذين كان حديث الرجوع إلى النظام فبعد عودته أرسل إليه الحاج لخضر كل من محمد الصالح يحياوي، عيسى بخوش، إسماعيل شعباني، عبد المجيد عبد الصمد.

هؤلاء الذين نقلهم الحاج لخضر إلى المنطقة السادسة لتقويتها اعتبروا نقلهم عقوبة لهم لذلك تمردوا، عندما جاء مراردة إلى مقر الولاية للإشراف عليها نيابة بدأ يلاقي صعوبات منذ ماي 1959 أول ما قام به هو استدعاء إطارات المناطق للاجتماع.

في شهر جوان 1959 تمت مراسلة مراردة من طرف ضباط المنطقتين الثانية والسادسة (الحاج عبد المجيد وعمار نصراوي)، قدموا تقارير لإرسالها إلى القيادة في تونس يحتجون على تولي مراردة القيادة.

طلب منهم عقد اجتماع لتعيين من يتولى القيادة لكنهم رفضوا وطلبوا إرسال تقاريرهم إلى القيادة في تونس وقد لبى طلبهم.

فوجئ مراردة بعبد المجيد الذي ترك مهمته وخرج إلى تونس دون إذن.

أيضا المنطقة السادسة لأن عبد المجيد عبد الصمد خرج إلى تونس أما محمد الصالح يحياوي فإنه لم يجد أذن صاغية من جماعة تبسة الذين رفضوا مساعدته.

أرسل مراردة عمار عشي إلى جماعة تبسة لإقناعهم بالعمل مع محمد الصالح يحياوي لكن عمار عشي فشل في إقناعهم وعند عودته استشهد (قتلته طائرة) وقد علم مراردة من رفقائه أنه فشل في مهمته.

"إعادة تشكيل الولاية من جديد في تونس":

في تلك الفترة أعيد تشكيل قيادة الولاية من جديد في تونس لتكون كما يلي:

- الحاج لخضر: عقيد قائد للولاية .
- علي سوايعي: رائدا مسؤولا سياسيا.
- الطاهر الزبيري: رائدا مسؤولا عسكريا.
- مصطفى بن النوي: رائدا مسؤولا للاستعلامات والاتصالات.
- عمار راجعي. رائدا مسؤولا عضوا لمجلس الولاية.

لكن لم يصل مصطفى مراردة أي علم بالأمر وبقي يعمل في الولاية على أساس النيابة عن الحاج لخضر.

وضم كل من سوايعي علي والطاهر الزبيري إلى تشكيلة الولاية كان الغرض منه الاستيلاء على الولاية لصالح الحكومة المؤقتة على حساب قيادة الأركان في إطار الاستيلاء على قيادة الداخل بصفة عامة.

"دخول الحاج عبد المجيد وعلي سواعي من تونس":

مباشرة بعد تشكيل الولاية دخل الحاج عبد المجيد مع أحمد بن الشريف، كان سيتوجه إلى الولاية الرابعة لكن بقي في المنطقة الثانية والتقى بضباط المنطقة السادسة والثانية واتفق معهم على العمل على إزاحة مصطفى مراردة من قيادة الولاية وتحضير الأجواء للإطارات الجديدة التي ستدخل من تونس لتولي القيادة.

تلقى بن النوي الخبر عن طريق جندي خرج من تونس مع الحاج عبد المجيد حيث قام مراردة بمراسلة القيادة في تونس مستفسرا عن حقيقة هذه الأخبار ليفاجئ بالرد أنها شائعات.

شرع الحاج عبد المجيد بنشر شائعات تقول بأن (مصطفى بن النوي غدار وخائن ونحن في مهمة لعزله).

قام مراردة بطلب رأي قيادة الأركان العامة حول وضعية عبد المجيد وطالب برسالة ينص فيها على إرسال إطارات الولاية والترخيص له بإنشاء لجنة مؤقتة لحل المشاكل الداخلية وكان الرد بعدم إتخاذ أي إجراء.

بعث مراردة إلى مجيد برسالة دعاه فيها إلى المثول في مكتب الولاية وتقديم تقرير حول الصعوبات التي واجهها عند اختراق الخطوط الكهربائية.

راسل مراردة الملازم محمد الصالح يحياوي وطلب منه أن يأمر الجماعة الذين قدموا من تونس للتوجه إلى مركز الولاية فرد عليه أنه لا يستطيع إجبار أحد على القدوم.

في 29 مارس 1960 لايزال مراردة مسؤولا عن المنطقة الثانية وبالاتجاه إليها استدعى أعضاء المنطقة الرابعة لتعيين عمارة شعبان مسؤولا بالنيابة عن المنطقة الرابعة وعند وصول مراردة وجد عبد المجيد مع أعضاء المنطقتين الثانية والرابعة طلب منه مراردة أن يزوده بمعلومات عن خروجه من تونس وأمره بالتوجه إلى مركز الولاية لكن عبد المجيد حاول إعطاءه معلومات دون التوجه إلى مركز الولاية فرفض.

وبعد إدعاء الحاج عبد الحميد بالمرض أرسله مراردة إلى المستشفى ومع ذلك لم يتوقف في الاستمرار في مناوراته، وفي هذه المواجهة التي كانت بغرض وضع حد لكل إضراب أو تشويش في قلب الولاية واتخاذ قرار توقيف الحاج عبد الحميد.

" وصول الرائد علي سوايعي إلى مقر الولاية":

عند وصول علي سوايعي إلى مقر الولاية في بداية أفريل 1960، استقبله مصطفى مراردة وأعلمه بتفاصيل وضعية الولاية وسلمه المهام وجمع الإطارات الحاضرة وقدمه إليهم.

وكذلك في نفس اليوم أرسل مراردة تعليمة إلى كل المناطق لإعلامها بالأمر، وأيضا بعث برسالة إلى قيادة الأركان أخبرهم فيها بوصوله والتحق مباشرة بعمله السابق كقائد للمنطقة الثانية.

"عودتي إلى المنطقة الثانية وتعامل سوايعي معي بعد ذلك":

بعد تسليم المهام لعلي سوايعي التحق مراردة بمنصبه السابق معتقدا أن مهمته إنتهت هذا لأن سوايعي لم يخبره بأنه معين معه كعضو في الولاية وهو ما عرفه من الرائد الطاهر بعد ذلك.

وهناك سببان دفعا بمراردة للعودة إلى المنطقة الثانية وهما:

- **الأول:** اعتقاد علي سوايعي أن طموحا طاغيا عليه بسبب المعلومات الخاطئة التي يحملها عليه فقرر الانسحاب ليؤكد عدم صحة معلوماته.
- **الثاني:** أنه عاب تسيير الولاية.

بعد أيام من وصول مراردة للمنطقة الثانية أرسلت من الولاية استدعاءات من أجل عقد اجتماع موجهة لقادة النواحي التي هي تحت قيادة مراردة دون أن يتم إخبار مصطفى مراردة بالأمر. وقد علم مراردة مصطفى بالقرارات التي تمت في الاجتماع من خلال الإطارات الذين عادوا للمنطقة.

فقد تم شرح قرارات اجتماع مجلس الثورة في ليبيا وبعد الإعلان أن الحدود كانت موضوع تطهير قال سوايعي بأنه جاء دور تطهير الداخل "ينبغي أن نعزل باللين أو بالقوة الأشخاص الذين يمثلون عقبة في مسيرتنا، مصطفى بن غدار، ومن مهمتي أن أعزله".

أرسل مراردة رسالة لعلي سوايعي للمشاركة في اجتماع المنطقة، لم يأتي في الموعد المحدد بعدة أيام وتم إعلام مراردة بتعيين خليفة له على المنطقة وهو الحاج عبد المجيد.

"التغييرات التي أجراها علي سوايعي في الولاية":

- قام بنقل الجنود الذين كانوا يعملون في مكتب الولاية وعوضهم بجنود جاءوا معه من تونس.
- معظم الإطارات تم تغييرهم وبعضهم تم عزلهم من مناصبهم وتحويلهم وبعضهم جردوا من رتبهم العسكرية بل البعض قد أعدم.

لقد مضى سوايعي في تصرفاته دون أن يفكر في أن مثل هذا النوع من التصرفات سيقضي منطقيا إلى الهزيمة والإنكسار لأن معنويات المجاهدين كانت الضحية الأولى خاصة أنهم في تلك الأثناء كانوا يتعرضون لعمليات كبرى شنها جيش العدو وأشار أنه خلال عملية واحدة في المنطقة الثانية فقدوا حوالي 500 جندي سقطوا في ميدان الشرف.

"تجميد عضويتي في الولاية":

التقى الرائد مصطفى مراردة بالطاهر الزبيري في أوت 1960 أين أعلمه هذا الأخير بأنه عين كرائد، عضو في مجلس الولاية وعضو في المجلس الوطني للثورة خلال اجتماع طرابلس فقد كتبت تقارير تدينه من طرف مسؤولي المناطق وكانوا على إتفاق معهم من قبل، وهذه التقارير تضمنت إتهامه ووصفوا الجهود التي قام بها بأنها أعمال هدامة مناقضة لمبادئ الثورة.

أعطى مراردة رسالة للرائدين لتحويلها إلى قيادة الأركان العامة والتي طلب فيها إما دخوله إلى تونس أو تحويله إلى ولاية أخرى لكنه لم يتلق أي رد.

وقد قرر علي سوايعي والزبيري توقيف مصطفى مراردة من عمله مؤقتا حتى يصدر قرار من القيادة العلمية في شأنه.

وبعد الاجتماع قام الرائدان بإعطائه محضرا وطلبا منه التوقيع عليه ومرة أخرى رفض قائلا لهما بأنه ينكر الأفعال الملصقة به واقترح عليهما تنظيم اجتماع آخر وقد وصله قرار التوقيف يوم: 2سبتمبر 1960.

"معركة كيمل وإستشهاد علي سوايعي":

جاء أعداد من الجيش الفرنسي وتمركزوا في غابة البراجة حيث كان مراردة والبقية هناك حيث قام العدو بإنشاء مراكز أحاطها بالجبل الذين كانوا متمركزين فيه لمدة أسبوع لكن القائدين الزبيري والسوايعي لم يصدر أي أوامر لذلك تم بقائهم في المكان حتى هاجم العدو.

حاولوا التسلل عبر الوادي فوجدوا العدو موجودا هناك وبالتالي دفعوا في الكمين وكان الرصاص ينهال عليهم من كل مكان.

كانت النتيجة أنه تم تصفية عدد كبير من المجاهدين ووقع علي سوايعي شهيدا وجرح الطاهر الزبيري، أما مراردة وقد تمكن هو وباقي كتاب القيادة(P.C) من النجاة واتجهوا إلى زريبة الوادي ثم تفرقوا هناك بعد فشل العدو في إدراكهم.

لما مات سوايعي فتح ذلك الطريق أمام الزبيري ليستولي على قيادة الولاية بالنيابة.

"مهمة في الولاية الثالثة":

في 14 مارس 1961 كلف الزبيري مصطفى مراردة بمهمة القيام بجولة في الولايتين الثالثة والثانية بهدف:

- ربط الاتصالات بين هاتين الولايتين.
- النظر في إمكانية تبادل المساعدات بين الولايات.
- دراسة وحل المسائل المتنازع عليها بين الولايات.

الهدف الأساسي للزبيري من تكليفه بالمهمة هو التخلص منه.

وصل مراردة إلى الولاية الثالثة يوم 24 أفريل 1961 م.

يقول مراردة: " في بداية الرحلة كدت أن أموت مع عدد من الإخوة المجاهدين فقد التقينا في مكان كاد الاستعمار أن يقضي علينا فيه"

هذا المكان عبارة عن مركز كان مشبوها لدى الفرنسيين الذين تم تبليغهم عن الاجتماع وهم بصدد الاجتماع إذ بجنود الاستعمار يداهمون المركز وتم إدخال دبابة وشاحنات ومحاصرة المكان ليسقط محمد رحال شهيدا ويتمكن البقية من الهروب في الليل.

انعقد الاجتماع في 8 ماي 1961 في دار بالمنطقة الأولى من الولاية الثالثة وحضره الضابط الأول(العربي تواتي) والضابط الثاني (فيضال حميمي) من أهم ما جاء في الاجتماع: قضية بلدة سطيف وكثرة التدخلات فيها وجمع الأموال منها من طرف الولاية الثالثة والثانية رغم أنها تابعة للولاية الأولى.

كما أشار مراردة أثناء الاجتماع إلى لجوء بعض المشتبه في أمرهم من سطيف إلى الولاية الثالثة وكذا تحركات المصاليين ببلدة سطيف حيث قدم منهم مسؤولون ذوي مكانة من الخارج وعقدوا اجتماعات في العاصمة حضرها بعض الموالين لهم من العلمة.

كما أشار أن قيادة الأركان قد سجلت قلة الاتصال مع الولاية الثالثة.

أما الضابط حميمي عضو مجلس الولاية الثالثة فأكد ضرورة تكثيف الاتصالات والتنسيق بين الولايات الأولى والثالثة عن طريق البريد واللقاءات بين المسؤولين لتبادل المعلومات.

ساعد محمود حكيمي الرائد مصطفى مراردة من أجل الاتصال بفدرالية فرنسا في أول مقابلة معه وقد انتهز فرصة حضور عضو من فدرالية فرنسا وفي أول مقابلة معه كان قد سلم لمراردة مبلغ 50 مليون فرنك بالتقسيط لتحويلها للولاية الأولى.

أرسل مراردة كل الوثائق والمبلغ المالي إلى المركز القيادي للولاية الأولى كما ربط الاتصالات بين الولايتين الثانية والثالثة بواسطة صندوق بريدي.

"مهمة أخرى في الولاية الثانية":

قبل انتقال مراردة من سطيف أجرى اتصالا بواسطة مدنيين من الولاية الثانية ومن ثم الانتقال إلى المنطقة الثانية من الولاية الثانية.

حين وصوله إلى مقر الولاية التقى بالطاهر بودربالة المكلف بالاستخبارات وتمت دراسة الوضعية الداخلية لكل من الولاية الأولى والثانية اقتصاديا، اجتماعيا، عسكريا.

أيضا تمت دراسة كيفية تنظيم الاتصال الدائم بين الولايتين وقضية الحدود الجغرافية بين الولايتين.

"تلقي رسائل من وزير الداخلية والرد عليها":

تلقى مصطفى مراردة من السيد لخضر بن طوبال وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة عدة رسائل أهمها رسالة مؤرخة في 10 أفريل 1961 تضمنت تعليمات سياسية تتعلق بتنظيم الشعب وبالمفاوضات التي كانت تجري مع فرنسا، أيضا شرح مفصل للمبادئ التي تتمسك بها الحكومة المؤقتة أثناء المفاوضات وبالتأكيد على أنه لا يتم التفاوض مع فرنسا، إلا إذا وافقت على وحدة التراب الوطني بما فيه الصحراء وأنه لا هدنة ولا توقيف للقتال إلا بعد اتفاق تام.

من أجل ذلك أكدت الرسالة على ضرورة التعبئة العامة لكل القوات الثورية والجماهير الشعبية واختتمت الرسالة بالتأكيد على أن الوحدة والتضامن هما رهان النصر النهائي في تلك الظروف التي كان يمر بها الوطن.

قد رد مراردة باعتباره ممثلا لقيادة الولاية الأولى على تلك الرسالة برسالة مؤرخة في 8 جوان 1961 أكد فيه أن الولاية تدعم الحكومة المؤقتة في المفاوضات التي تجري بينها وبين فرنسا كما أشار إلى أن الهدنة المزعومة التي أعلنت عنها فرنسا لم يتم احترامها من طرفها، فهي تواصل عملياتها العسكرية وأن عملية إطلاق سراح المساجين الجزائريين هي خدعة من طرف فرنسا. كما تحدث عن الجفاف والبطالة التي مست البلاد وأكد أن معنويات الشعب مرتفعة رغم الدمار المسلط عليهم وأن جيش التحرير متمسك بالحكومة المؤقتة.

"العودة الى مقر الولاية ":

دخل مكتب الولاية يوم 18أوت واستقبل استقبال بارد من طرف الرائد الزبيري الذي لم يتصور أنه سيعود إلى الولاية وأن يحقق المهام التي كلفت منه.

وقد رفعت هذه الجولة من مكانة مصطفى مراردة في أواسط الشعب والجيش.

أخبر الزبيري مصطفى مراردة بأن وضعيته مازالت في حالة توقيف وأن المهمة التي قام بها لم تغير شيئا.

لذلك حرر مراردة رسالة إلى قيادة الأركان العامة وطلب منه تحويلها إلى تونس فكان بوابة الرفض.

في تلك الأثناء جاءت دورية من تونس لذلك طلب مرة أخرى الدخول الى تونس عند عودته الدورية؛ فلم يمانع الزبيري بل رحب بالطلب وقام بتكليف الجيش باستعراض عسكري خاص لتوديعه والتخلص منه.

"الوضعية العامة للولاية في تلك المرحلة ":

كانت الولاية في تلك المرحلة أواخر 1961؛ تعيش وضعية مزرية حيث أن العنصر البشري المتمثل في الجنود والإطارات كان يشهد تناقض مستمر فكل يوم تسجل خسائر بشرية.

كان عدد الجنود في الولاية مابين1000و 1200جندي.

فقد كان المجاهد يجد نفسه في حالة عجز على المواجهة أما نقص السلاح والذخيرة، أما السلاح فكان في مجموعة من صنع فرنسي وهو مأخوذ من العدو خلال الاشتباكات والكمائن أما السلاح الذي دخل من تونس فكان عمليا مخزن غير مستعمل بسبب انعدام الذخيرة الخاصة به.

"حالة الشعب في تلك المرحلة ":

عانت الجزائر خلال سنتي 1960-1961؛ حالة شديد من الجفاف ونقص الحصاد مما أدى إلى المجاعة في بعض المناطق.

إن أعمال التضييق وخنق الأنفاس ومظاهر القسوة والاعتقالات واغتصاب النساء والمذابح والاعدامات التي سلطت على الشعب كانت قد خلقت ضغائن وأحقاد اتجاه العدو الفرنسي فقد صار الشعب يتظاهر في الشوارع تعبيرا عن مشاعرهم فقد تخلصوا من الخوف الذي يملأ قلوبهم.

كان الاعلان عن الشروع في مفاوضات تقرير المصير والانقسام الذي وقع في أواسط الجيش الفرنسي بعد تمرد الجنرالات ضد ديغول كل ذلك كان مبعث فرح في وسط الشعب الجزائري وأمام هذه الوضعية وبعد الاجراءات العريضة التي بوشرت عند تنفيذ مخطط قسنطينة عاد العدو إلى الطرق القمعية:

- فرض رخصة حركة المرور- إعادة حالة حظر التجوال- سوء المعاملة- الإعدامات- المداهمات.....

لكن الشعب بقي على موقفه وكان مقتنعا أن هذه المرحلة هي مرحلة ما قبل الاستقلال.

" حالة الجيش الفرنسي والطبقة المتوسطة الفرنسية ":

في هذه المرحلة كان الجيش الفرنسي يتابع نشاطاته العسكرية على أمل تدمير مواقع جيش التحرير الوطني لخنق الثورة.

وتبعا للهروب المكثف للجزائريين المنخرطين في صفوف العدو، لم يعد الجيش الفرنسي يثق في الجزائريين بل إن بعض الوحدات من القومية والحركة تم تجريدهم من أسلحتهم ومراقبتهم عن قرب ومنهم من تم طرده من الخدمة ونسجل هنا أن الفرنسيين من الطبقة المتوسطة لم يروا أي مانع من استقلال الجزائر وكانت لهم الرغبة في البقاء فيها حتى بعد الاستقلال وقد أرادوا اعلان مساندتهم لجبهة التحرير الوطني لكنهم لم يفعلوا ذلك خشية من تنظيم(OAS) الذي كان دائبا في القيام بالاغتيالات والاختطافات في حق الجزائريين وحتى الفرنسيين.

ملخص الفصل السابع من الكتاب: بعنوان" السفر الى تونس وماتلاه من أحداث حتى الاستقلال".

الفصل السابع هو الفصل الأخير في الكتاب الذي جاء بعنوان السفر الى تونس وما تلاه من أحداث حتى العودة إلى الجزائر تحدث عن عدة سفرات قام بها إلى عدة دول من بينها تونس وكوبا، تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، طرابلس، المغرب، تكون هذا الفصل من إحدى عشر فصلا وصولا إلى ما بعد استقلال الجزائر سنة 1963.

"وقائع الرحلة إلى تونس":

في 25 أكتوبر 1961 بدأت رحلة مراردة إلى تونس حيث انطلق من مركز القيادة في كيمل (P.C) واتجه جهة الصحراء.

وصل إلى تونس يوم 25 نوفمبر 1961 والتقى بالسعيد بوخالفة ممثل جبهة التحرير الوطني في (الرديف) وذهبوا إلى مقر قيادة الأركان التي فيها بومدين، علي منجلي، قايد أحمد والتقى بهم في الكاف.

كما كان له لقاء مع وزير التسليح عبد الحفيظ بوصوف والسيد قاصدي مرباح حيث حدثهم عن أوضاع الشعب وحالة الجيش وكذا وضح أن الجيش الفرنسي وبعد ذلك كانت له مقابلة صحفية مع جريدة (المجاهد) التابعة لجيش التحرير.

ثم التقى بأعضاء الحكومة الذين كانوا موجودين في تونس: كريم بالقاسم، لخضر بن طوبال، فرحات عباس، بن يوسف بن خدة.

"تمثيل قيادة الأركان في احتفالات كوبا":

في أواخر سنة1961 م وردت إلى قيادة الأركان دعوة من الزعيم الكوبي(فيدال كاسترو) لحضور الاحتفالات بذكرى الثورة الكوبية.

تم تعيين مصطفى مراردة بمهمة التمثيل كمسؤول للوفد ومعه محمود قنز والطيبي العربي.

استخرج جواز السفر في 21 ديسمبر 1961 م، يحمل اسم (محمد الطاهر بن عيسى) بجنسية تونسية، لم يكن فيه سوى الصورة حقيقية وكذا بطاقة التعريف.

انطلق مراردة ومحمود قنز من تونس في 23 ديسمبر وركبا طائرة إلى إيطاليا وانضم إليهم الطيب العربي ثم ركبوا إلى يوغسلافيا ثم هافانا ثم كندا ثم إلى كوبا.

وصلوا إلى هافانا في 28 ديسمبر، استقبلهم مدير المؤسسة الكوبية للصداقة مع الأمم (م. ك. ص. م. أ) السيد (جير الدو مازولا) حيث ألقى مراردة كلمات شكر للشعب الكوبي.

في يوم الاحتفال بالعيد الثالث لانتصار الثورة الكوبية (2 جانفي) اجتمع الشعب الكوبي في ساحة الثورة وقد حضرنا بلباس متميز وهو لباس الكفاح وحيانا المواطنون الكوبيون مرددين هتافات (تحيا الثورة الجزائرية وليسقط الاستعمار الفرنسي).

ألقى فيدال كاسترو خطابا استهله بالحديث عن جيش التحرير الوطني الجزائري مما أغضب السفير الفرنسي الذي سارع بمغادرة الحفل وقد تبعه سفير بلجيكا.

في 13 جانفي غادر الوفد (هافانا) للرجوع إلى البلاد.

"أنشطتنا في طريق العودة في كل من تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا":

عند عودة الوفد من كوبا توقفوا في العاصمة التشيكوسلوفاكية (براغ) وقد ألقى محمود قنز محاضرة باللغة الفرنسية على الطلبة الجزائريين الذين تكفلت بهم الحكومة التشيكوسلوفاكية.

تطرق في المحاضرة إلى دور جيش التحرير الوطني ودور الطالب الجزائري لتمثيل الثورة الجزائرية في الخارج.

وبعد مرورهم بالعاصمة اليوغسلافية(بلغراد) كانت له محاضرة على جرحى جيش التحرير الذين كانوا بصدد العلاج.

"اجتماع طرابلس في فبراير 1962":

تلقى أعضاء المجلس الوطني للثورة ومن بينهم مراردة في فبراير 1962 م، استدعاء من طرف الحكومة المؤقتة لحضور اجتماع طرابلس للمصادقة على نتائج المفاوضات مع العدو الفرنسي.

سافر مراردة إلى طرابلس مع الحاج لخضر وبوصوف.

انعقد الاجتماع في طرابلس يوم 18، 19، 20 فبراير حيث عرضت عليهم نتائج المفاوضات من طرف رئيس الحكومة بن يوسف بن خدة وكريم بالقاسم وبوصوف وبن طوبال، تحديد 19 مارس كيوم لوقف إطلاق النار مع فرنسا، لم يكن هناك اعتراض لكن أعضاء قيادة الأركان امتنعوا عن التصويت(بومدين، قايد أحمد، علي منجلي) معتبرين أن الاتفاقيات كانت تتضمن تنازلات من الحكومة المؤقتة للطرف الفرنسي، وبعد الاجتماع العودة إلى تونس.

"قضية القوة المحلية Les forces locales":

بعد محاولة الانقلاب ضد الجنرال ديغول 1961 م وكذا بعد نشأة تنظيم المنظمة العسكرية الخاصة(O.A.S) المتخصص في التخريب والقتل في الجزائر وفرنسا وأيضا بعد اندلاع مظاهرات 11 ديسمبر 1961 م، كل هذه التحركات لم يستوعبها ديغول.

لذلك ما إن تم الاتفاق مع الحكومة المؤقتة على توقيف القتال حتى قام ديغول بإطلاق سراح عبد الرحمان فارس من سجن إفران وكلفه بتشكيل الحكومة الانتقالية التي ستنظم استفتاء تقرير المصير في الجزائر.

سهرت هذه الحكومة على الاستفتاء الذي كانت نتيجته تصويت الشعب الجزائري بنعم للاستقلال عن فرنسا.

"الرحلة إلى المغرب لاستقبال الأحرار الخمسة":

من نتائج مفوضات إيفيان الاتفاق على إطلاق سراح الأحرار الخمسة: محمد بوضياف، أحمد بن بلة، حسين آية أحمد، محمد خيضر، رابح بيطاط.

وكذلك بعد عودة مراردة ورفقائه من تونس سافر للمغرب لاستقبال الأحرار الخمسة الذين طالبت السلطات المغربية بإرسالهم إلى المغرب لأنهم تم اختطافهم في طائرة مغربية.

سافر إلى المغرب رفقة الحاج لخضر و هواري بومدين وعلي منجلي. التقوا بهم في قصر الضيافة الذي أقامه الملك للمسؤولين الجزائريين حيث تم شرح وضعية البلاد و حالة الشعب و المشاكل التي كانت موجودة بينهم.

تم تنظيم جولة خاصة لأعضاء الوفد الجزائري والأحرار الخمسة إلى الحدود للاطلاع على واقع مؤسسات جيش التحرير على الحدود المغربية الجزائرية وقد نظم الشعب المغربي مهرجانا كبيرا احتفالا بالجيش والمسؤولين الجزائريين.

"العودة إلى تونس والسفر مرة ثانية إلى طرابلس":

بعد العودة من المغرب إلى تونس وصلتهم استدعاءات من مكتب لجنة مجلس الثورة لحضور مؤتمر طرابلس بهدف اعداد ميثاق وطني يصبح مرجعا الدولة التي سيتم اقامتها في الجزائر بعد الاستقلال.

"وقائع المؤتمر":

انطلقت وقائع المؤتمر يوم 25ماي1962، عرض يوسف بن خدة الميثاق الذي تمت صياغته من قبل من طرف مجموعة اللجان كان الجميع موافقين على صيغته ولم يكن هناك اعتراض وتمت المصادقة على صيغة الميثاق بإجماع كل الأعضاء، ظهر فريقان:

فريق الحكومة المؤقتة: الذين كانوا يريدون توسيع المكتب السياسي وادخال عناصر جديدة.

في حين كان الفريق الآخر: يقترح حصر تشكيلة المكتب السياسي في السبعة أعضاء.

وهو ما جعل لجنة المؤتمر تقوم بإجراء استفسارات فردية لكل أعضاء المجلس خارج الاجتماع عادوا إلى الاجتماع من جديد بغرض انتخاب أعضاء المكتب السياسي حتى وقع الصراع وعلت الأصوات تم الاتفاق على رفع الجلسة، على أن تستأنف فيما بعد، لكن الجلسة لم تستأنف بسبب أن بعض القادة انصرفوا من الاجتماع وانطلقوا مباشرة الى تونس.

لذلك عقد العسكريين اجتماعا للخروج بموقف من تطور الأمور ووصولها إلى هذا الحد إلا أنهم وأثناء الاجتماع تأكدوا من عدم امكانية استمرار المؤتمر نتيجة خروج القادة الى تونس وأنهوا هذا الاجتماع.

"بومدين رفض استقبالنا في سوق اهراس":

بعد دخول جيش الحدود إلى أرض الوطن و المركز قيادة الأركان ناحية سوق أهراس في تلك الأثناء جاء محمود شريف من تبسة إلى باتنة ومعه ابراهيم مزهودي وتم اللقاء رفقة الحاج لخضر و طلبوا اللقاء مع بومدين في سوق أهراس. عندما وصلوا وقدموا طلب الاستقلال رفض بومدين أن يستقبلهم لأنه كان يتصور أنهم موالين الحكومة المؤقتة على حساب قيادة الأركان حيث عادوا أدراجهم وفي حين كان بومدين وقال لهم: التحقا بي في تلمسان.

"اجتماع تلمسان":

ثم نزلت مجموعة قيادة الأركان في تلمسان، كانت بصدد للتفاوض مع جماعة الحكومة المؤقتة لحسم العلاقة بينهما أثناء الاجتماع على أنه لم يبق هناك مجال للاتفاق مع جماعة الحكومة المؤقتة وهكذا رفض الاجتماع ويبقى الحال على ما هو عليه.

"مؤتمر الجزائر سنة 1963":

بعد العودة إلى الجزائر المكتب السياسي حضر لانعقاد هذا المؤتمر وأرسل دعوات إلى أعضاء مجلس الثورة وقيادة الأركان وأعضاء الحكومة المؤقتة كان المفروض أن ينتهي الاجتماع إلى حسم الخلافات، يمكن الذي حدث أن الخلاف ازداد.

كان من نتائج الاجتماع الخروج بقيادة جديدة ممثلة في المكتب السياسي، كما تم الخروج بتوصية بانتخاب أعضاء المجلس. الوطني الذي يكون هو برلمان الدولة الجزائرية.

ملاحق الكتاب:

أما القسم الأخير من الكتاب فقد خصصه المؤلف لعرض مجموعة معتبرة من الملاحق يتضمن 22 ملحقا اشتملت على صور للمجاهدين وشهداء وقادة الثورة، وبعض الرموز

الاستعمارية التي زارت الأوراس عشية اندلاع الثورة وتوجد أيضا خرائط، رسوم بيانية، وجداول احصائية ولعل أكثرها مراسلات والوثائق وغيرها ونذكر بعض منها:

- شهادة سي علي بن شايبة في استشهاد بن بولعيد وقضية الجهاز.
- رسالة من وزارة الداخلية.
- تعليمات مارس1961.
- صورة توضح مجموعة من المجاهدين: لخضر قوارف، مصطفى مراردة، عبد الجبار درغال.
- صورة مجموعة من المجاهدين: زيغود يوسف، عبان رمضان، العربي بن مهيدي، محمد الشهيد، عمر أعمران.

أثناء مؤتمر الصومام:

- صورة للرائد مصطفى مراردة.
- صورة الحاج صالح بن أحمد مراردة (والد مصطفى مراردة).
- مذكرات الرئيس علي كافي والحقائق المشوهة.

المبحث الثالث: الدراسة النقدية الكتاب.

بالإمكان التعرف على ملامح منهج مصطفى مراردة بن النوي من خلال الوقائع التاريخية ومن خلال عنوان الكتاب في حد ذاته، لأنه أشار إلى الأحداث التي جرت في المنطقة الأولى (الأوراس)، إبان الثورة التحريرية، وقد خص هذه المنطقة بالذات لأنه عايش هذه الأحداث وساهم فيها فعلا قبل توليه القيادة وبعدها.

ما يحسب للكتاب:

ومن الإيجابيات التي تحسب للمؤلف أنه دعم مذكراته بما استطاع من الوثائق والصور التي يملكها، وحاول جهده في سرد المعلومات التي مازالت راسخة في ذاكرته، ولعله وبالنظر إلى

تفاصيل بعض الآمور يتميز بذاكرة قوية مكنته من سرد التفاصيل على الرغم من طول المدة والبعد الزماني.

فمذكرات مصطفى مراردة بن النوي جاءت لتساهم في توضيح جوانب عدة من تاريخ الثورة في الولاية الأولى التاريخية، و هي تفتح إلى جانب مثيلاتها باب الأمل أمام الباحثين في الحصول على الوثائق التاريخية لتوضح لهم ما هو غامض في هذه الحقبة.

ومن هنا فإن هذه المذكرات هي إضافة حسنة وانطلاقة مستحبة للطرح التاريخي الجاد.

ومن الأحداث التاريخية التي أشار إليها وتوسع بها، اندلاع الثورة وعمليات الربط والعمليات الفدائية والجوسسة وجهاد الحاج لخضر وخلافات بين القادة واستشهاد بن بولعيد، وفشل محاولة تعيين خليفة له وأهم المعارك، وأيضا مؤتمر الصومام وماتلاه من أحداث ونتائج، وأزمة الانشقاق التي تم حلها في فترة قيادته الولاية الأولى.

وما تجدر الإشارة إلى أن مصطفى مراردة بن النوي اعتمد في مذكراته على التسلسل الكرونولوجي للأحداث والوقائع التاريخية.

ويمكن الإشارة إلى أن أسلوب مصطفى مراردة اتسم بالبساطة والوضوح وهو ما يجعل القارئ يواصل مطالعة الكتاب ولا يمل منه، وقد زادت المصطلحات المستخدمة والتسميات المتعددة في دقة محتوى الكتاب.

المآخذ السلبية:

من بين المآخذ السلبية التي تسجل على المؤلف مصطفى مراردة في مذكراته شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، أنه قام بتدوين كل الأحداث التاريخية التي نقلها في كتابه بمدينة باتنة التي تعتبر مكان وقوع جزء من الأحداث، ولم ينتقل إلى أماكن وقوع بقية الأحداث مثل ميدان معركة إيفري لبلح، وفضل وصف الميدان انطلاقا من شهادة مصطفى بن

بولعيد خلال حواره مع الحاج لخضر. وهو ما أورده عبد العزيز بشان في مقاله بمجلة أول نوفمبر.[1]

اقتصر حديث مصطفى مراردة خلال كلامه على القيادات الميدانية بالمنطقة الأولى الأوراس النمامشة على شخصية مصطفى بن بولعيد والحاج لخضر وعلي سواعي، ولا ندري الأسباب التي دفعته لذلك، ونجد أن المنطقة كانت تنشط بها شخصيات ميدانية كثيرة لعل أبرزها: فرحي ساعي،[2] معمر المعاشي، محمد لعموري،[3] علي النمر، لمودي عاشور،[4] صالح سليماني، العيد سالمي، وغيرهم من القادة.[5]

يؤكد الرائد مصطفى مراردة في مذكراته العالقة القوية والمتينة التي جمعت بين الشعب وجيش التحرير الوطني بقوله: " العلاقة التي ربطتنا بأفراد الشعب كانت علاقة طيبة جدا، وكنا حرصين على التجاوب معهم ومعاملتهم باللين، وتحسيسهم بضرورة تقديم الواجب العطفي، وكنا نجد الاستجابة وكنا في بعض الأحيان نعطي من يؤدي لنا مهمة معينة مبلغا من المال تشجيعا لهم على العمل الصالح للثورة.[6]

لكن دومينيك فارال في كتابه معركة جبال النمامشة ينفي أن الشعب الجزائري التف حول الثورة التحريرية بمحض ارادته، وكان مناهضا لها، بقوله:" لم يكن السكان الخاضعون

[1] . بشان عبد العزيز، الجرف بطاقة تعريف، مجلة أولى نوفمبر، ع خ 39، 1997م، ص 21.

[2] . خليفة بو لحراف، الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية، منطقة تبسة الولاية الأولى أوراس النمامشة، منشور ضمن أعمال الملتقى الوطني حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، انتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، د ت، ص 54.

[3] . الوردي قتال، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، تحر: طارق عزيز فرحاني، مذكرات غير منشورة، ص 187.

[4] . بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص179.

[5] . دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954-1962م، تر: مسعود حجاج، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008م، ص 87.

[6] . مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 84.

لهذه الإدارة الوطنية راضين حتما بهذه الوضعية التي تقدم لهم على أنها تحرير من رق الاستعمار بل كانوا يعتبرونها هيئة ادارية أكثر تسلطا وجبروتا من الإدارة الفرنسية نفسها".[1]

ومن الآمور الأخرى التي تسجل على مصطفى مراردة أنه أخطأ في أسماء بعض القادة كالمجاهد زيغود يوسف الذي كتبه باسم زيغوت يوسف وكذلك محمد زروال.[2]

إلا أن مصطفى مراردة تجاهل أساليب البحث التاريخي القائم على الاستقرار والاستنتاج، وانفرد بسرد حوادثه التاريخية بأسلوب روائي قصصي.

يؤكد مصطفى مراردة في مذكراته أنه لم يستعن بشهادات أخرى وذلك بقوله:" وأؤكد هنا أني لن أتحدث إلا عن ما عايشته وعرفت وساهمت فيه من أحداث أما مالم أعرفه أو أعايش فهذا أتركه لمن عايشوه فعلا، ولن يكون لي فيه أي تدخل من أي نوع كان".[3]

لكن يوسف مناصرية ينفي ذلك بقوله:" أن الرائد مصطفى مراردة بن النوي سجل ذكريات لم يعشها وكان قد سجلها أو سمعها من غيره، وخاصة عن العقيد الحاج لخضر الذي عينه نائبا له على الولاية حين سفره إلى تونس، ومن هنا يمكن اعتبار الرائد ابن النوي مصدر لتلك الروايات الن الحاج لخضر لا يذكرها في مذكراته".[4]

ويذهب مصطفى مراردة إلى التفصيل في الأحداث ومواضيع جانبية تحدث نوعا من الملل خلال قراءة الكتاب فمصطفى مراردة كثيرا ما يذهب الى التفاصيل المحيطة بتسجيل الشهادات الحية مثل ما ورد في هذه الفقرات التالية:

- بعد أن تناول طعام العشاء وقضى ليلته في بيتي....[5]

---

[1] . دومينيك فارال، المصدر السابق، ص78.

[2] . مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 60، للمزيد حول تاريخ هذه الشخصيات القيادية، أنظر: محمد علوي قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م، سلسلة رؤى ابداعية 1، منشورات مديرية الثقافة، لولاية بسكرة، ط 1، 2013، ص69.

[3] . مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 10.

[4] . بقلم، د: يوسف مناصرية، أستاذ بقسم التاريخ، جامعة باتنة، باحث في تاريخ الجزائر، من كتاب مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص6.

[5] . مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 38.

- عند حلول الليل وانتشار الظالم انطلقنا إلى وادي الماء....[1]
- عند وصولنا كان الوقت ليلا، وكان أوان تناول طعام العشاء قد فات...[2]

أما بالنسبة لمشكلة الانشقاق يؤكد مصطفى مراردة في مذكراته أنه تم انهاء مشكلة الانشقاق نهائيا في سنة1959، وذلك في قوله الذي ورد في الفقرات التالية:

- تمكننا من وضع حد نهائي لمشكلة الانشقاق.
- تمكننا من حل المشكلة والانتهاء منها نهائيا.
- وقد استقبلت نهاية الانشقاق بكل الفرحة التي تستحقها، سواء في أوساط الشعب أو في أوساط الجيش.
- بعد أن تم حل مشكلة الانشقاق نهاية 1959.[3]

إلا أن محمد الصغير هلايلي ينفي ذلك بقوله :" لم يتمكن مصطفى مراردة من تسوية مشكلة المشوشين (المنشقين)، بسبب لجوءه إلى استخدام القوة ضدهم وكثرة الاغتيالات في فترة قيادته.[4]

[1] . المصدر السابق، ص 48.

[2] . المصدر السابق، ص 52.

[3] . مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 128.

[4] . محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص 385.

التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الأولى خلال قيادة مصطفى مراردة .

المبحث الأول: لمحة عن تطورات الثورة قبل فترة قيادة مصطفى مراردة في الولاية .

المبحث الثاني: التطورات في المجال التنظيمي القيادي

المبحث الثالث: التطورات في المجال العسكري العملياتي

مرت الولاية الأولى خلال قيادة مصطفى مراردة بعدة تغييرات وتطورات تركت أثرا بالغا في العديد من الشخصيات ومن بينهم مصطفى مراردة، حيث شهدت الثورة عدة تطورات في الجانبين السياسي و العسكري خلال فترة 1959-1960. وهو ما سنتطرق إليه من خلال المبحثين التاليين.

المبحث الاول: لمحة عن تطور الثورة قبل فترة قيادة مصطفى مراردة في الولاية الاولى.

إعادة هيكلة وتنظيم الولاية الأولى خلال مؤتمر الصومام:

من المحطات البارزة في تاريخ الثورة الجزائرية انعقاد مؤتمر واد الصومام، وما أفرزه من تحولات ومستجدات على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والدبلوماسية المتعلقة بمسيرة الثورة.[1]

ولقد أدرك قادة المناطق التاريخية أهمية التنسيق والتواصل وتنظيم الثورة و هيكلتها سياسيا، جعلهم يتصلون ببعضهم البعض لعقد مؤتمر يسمح لهم بتحقيق ذلك.[2]

ويعد هذا المؤتمر منعطفا حاسما في مسار الثورة عامة و تنظيم الجيش بصورة خاصة، حيث مثل الرؤية الموحدة لجميع القيادات التراب الوطني.[3]

أهم التطورات التي تمخضت عن مؤتمر الصومام 1956:

- انشاء تنظيم اداري جديد للجزائر تمثل في تقسيم التراب الوطني الى 6 ولايات واطلاق تسمية الولاية.[4]

---

[1]. الرؤية، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.ع 3، الجزائر، 1997، ص.70.

[2]. عبد الملك بوعريوة، دور المناطق التاريخية للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام 1954-1956، مجلة الحقيقة، العدد24، جامعة أدرار، الجزائر،د س ن، ص.395.

[3].أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، قسم التاريخ، جامعة العقيد لخضر، 2005-2006، ص.44.

[4]. الولاية: هو التقسيم الجغرافي والإداري والعسكري للثورة التحريرية، قسم الوطن الجزائر إلى ولايات والولاية هي من حيث تركيبها تتألف من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائد سياسي عسكري يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني F.L.N وجيش التحرير الوطني A.L.N وكانت الولاية تخضع أول الأمر إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتتمتع الولاية بنوع من الاستقلالية، وهي تمثل قمة لهرم متصاعد أدناه الخلية الشعبية تصدر الأوامر وتحل المشاكل التي يستعصي حلها في التنظيمات وهذا التقسيم الإداري والعسكري للثورة الجزائرية كان مع اندلاع الثورة يسمى مناطق وفي مؤتمر الصومام أقر هذا التقسيم مع زيادة ولاية سادسة الصحراء، أنظر، محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954 1962 ،سلسة رؤى ابداعية منشورات مديرية الثقافة ولاية بسكرة ط،1 ،دار علي بن زيد للطباعة والنشر ،الجزائر ،2013، ،ص.24.

بدل المنطقة وهي:

الولاية الأولى: الأوراس.

الولاية الثانية: قسنطينة.

الولاية الثالثة: القبائل.

الولاية الرابعة: الجزائر.

الولاية الخامسة: وهران.

الولاية السادسة: الصحراء.[1]

تم تقسيم كل ولاية إلى مناطق، وكل منطقة إلى قسمات ويكون لكل ولاية مجلس يرأسه عقيد ويساعده 4 ضباط برتبة رائد وكل رائد يكون مسؤول عن قطاع معين، هذا إداريا بالإضافة إلى تشكيل مجالس ولائية التي تستند إلى ضباط العسكريين.

تتجسد السلطة في كل ولاية(مجلس الولاية)الذي يرأسه عقيد و4 ضباط برتبة رائد في الجيش وكل واحد منهم مسؤول عن قطاع معين، فهناك مسؤول سياسي مسؤول على العمليات العسكرية، مسؤول عن الاستعلامات، مسؤول عن التموين.[2]

التنظيم للعسكري الجديد: تقرر إقامة مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير الوطني كما عمل المؤتمرون على جيش التحرير الوطني إلى العناصر الأتية (المسبل،[3] الفدائي).[4]

[1].بوبكر حفظ الله، جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، تبسة، ع 06، ديسمبر 2012م، ص .36.

[2]. بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص.36.

[3]. المسبل: هو عبارة عن فرد لا يرتدي الزي العسكري، يتقدم لعمل من أعمال التي تدعم جيش التحرير الوطني بكامل الإخلاص والنزاهة والتضحية ويمثل لجيش التحرير العضو المهم لجسم الانسان كالعين والأذن، أنظر ، حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور، المرجع السابق، ص.70.

[4]. بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص.36.

التنظيم الاداري للولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام، أصبحت الولاية تغطي جبال الأوراس(النمامشة) وجبال بلزمة والجزء الشرقي من الحضنة معا، وكانت المدن الكبرى بها: باتنة؛ أريس؛ بسكرة، خنشلة، تبسة، عين البيضاء، عين مليلة، سدراتة، ونزة، المسيلة، سطيف، برج بو عريريج.[1]

حيث تم تقسيم الولاية الأولى إلى خمس مناطق عسكرية:

المنطقة الاولى: باتنة.

المنطقة الثانية: أريس.

المنطقة الثالثة: أم البواقي.

المنطقة الرابعة: سدراتة.

المنطقة الخامسة: تبسة.[2]

وبهذا تصبح تسمية الولاية الأولى الأوراس النمامشة بمقتضى قرارات مؤتمر الصومام، وتمتد على الجهة الشرقية، من جبل سيدي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا، على الحدود الجزائرية التونسية، وتمتد على الجهة الغربية من برج بوعريريج إلى المسيلة. وهي الناحية الشمالية، تمتد الولاية من سطيف إلى العلمة، أولاد رحمون، فسيڤوس، قصر الصبيحي، سدراتة، مداوروش، كحدود مع الولاية الثانية فالونزة، المريج، جبل سيدي صالح كحدود مع القاعدة الشرقية أما من الناحية الجنوبية، فإن الولاية تمتد من المسيلة عبر شط الحضنة، بريكة، بيطام، طيلاطو معاض، جبل لزرق، خنقة بوسليمان، جبل لحمر خدوا شمال سيدي عقبة، عين ناقة، سيدي

[1]. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص.255..

[2]. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى للأحداث الثورة التحريرية 1959-1962م، التقرير السياسي، ج01، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، د، ت، ص.70.

خليل، خنقة سيدي ناجي، بو قشة جنوب نقرين بالحدود التونسية، كحدود مع الولاية السادسة.[1] وتم تقسيم الولاية الأولى على النحو التالي:

المنطقة الأولى: تتكون من أربعة نواحي.

- الناحية الأولى: باتنة.
- الناحية الثانية: عين ياقوت.
- الناحية الثالثة: سطيف.
- الناحية الرابعة: بريكة.
- المنطقة الثانية: تتكون من:
- الناحية الأولى: أريس.[2]
- الناحية الثانية: شلية.
- الناحية الثالثة: عين قصر.
- الناحية الرابعة: جبل كيمل.

المنطقة الثالثة: تتكون من:

- الناحية الأولى: مشوش.
- الناحية الثانية: بسكرة.
- الناحية الثالثة: بوسعادة.
- الناحية الرابعة: أولاد جلال، المقار.

المنطقة الرابعة: تتكون من:

[1]. جمال قنان، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية والتونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م، ص.22.

[2]. الصادق عبد المالك، المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1854-1962م، محمد لعموري محمد عواشرية، أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص .178..

- الناحية الأولى: عين مليلة.
- الناحية الثانية: أم الباقي.
- الناحية الثالثة: عين البيضاء.
- الناحية الرابعة: مسيلة.[1]

المنطقة الخامسة: تتكون من :

- الناحية الأولى: الكويف.
- الناحية الثانية: ونزة.
- الناحية الثالثة: مداوروش.
- الناحية الرابعة: سدراتة.

المنطقة السادسة: تتكون من.

- الناحية الأولى: تبسة.
- .الناحية الثانية: بئر العاتر.
- الناحية الثالثة: الشريعة.
- الناحية الرابعة: ششار.[2]

[1]. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر1954م، بعناية وتقديم السيد عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م، ص.68.

[2]. محمد بوضياف، المرجع السابق، ص.68.

القادة الذين تعاقبوا على قيادة الولاية الأولى:

مصطفى بن بولعيد[1]:

قاد الولاية الأولى وكان يراقب جميع ردود الفعل الفرنسية وبعد أن مضت فترة أربعة أشهر من تفجير الثورة، أصبح من الضروري الحصول على السلاح لتغذية الكفاح التحرري وقرر السفر للمشرق العربي لجلب الأسلحة والذخيرة، وأثر وشاية من أحد الخونة،[2] قبضت عليه السلطات الفرنسية في 11 فيفري 1955 بقرية ابن قردان بالحدود التونسية الليبية، سيق بعد محاكمته بالإعدام من تونس إلى سجن الكدية بقسنطينة،[3] لم يستسلم لمصيره في السجن واستطاع الهروب بأعجوبة وحنكة، صحبة 11 مجاهدا في 20 نوفمبر1955،[4] قاد معركة إيفري البلح بجبل أحمد خدوا في 14 جانفي 1956.التي تكبدت فيها القوات الفرنسية خسائر كبيرة.[5]

[1].ولد الشهيد مصطفى بن بولعيد في 5 فبراير 1917م بأريس، دخل المدرسة الفرنسية إلى غاية المرحلة الاعدادية، ونظرا لوعيه السياسي، أنتخب رئيسا للنقابة في 1938، وفي نفس السنة أدى الخدمة العسكرية الاجبارية، التحق في ماي1945م، بحزب الشعب وانظم إلى المنظمة الخاصة عند تأسيسها ليصبح مناضلا في 1947م، وبدأ بتجميع الأسلحة وتخزينها والحفاظ عليها، كان في مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس اجتماع 22 و لجنة الخمسة ثم لجنة الستة التي نظمت اندلاع الثورة التحريرية، قاد المنطقة الأولى سنة 1954، استشهد بالجبل الأزرق في 22 مارس 1956، إثر انفجار مذياع مفخخ ألقته القوات الفرنسية، أنظر،

Achour cheurfi. Dictionnaire de la réduction. Algérienne (1954-1962) éditions casbah. Alger.2004.P.54.

وأيضا محمود عباس: مصطفى بن بولعيد نضال متعدد الأبعاد، مصطفى بن بولعيد والثورة 1954.

[2]. بومالي وبن الطاهر،(ملف شهداء مارس)، مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص.29.

[3]. المتحف الوطني للمجاهد، المجاهد الشهيد مصطفى بن بولعيد ,سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954 -1962 الجزائر،200،ص.156.

[4]. التلي بن الشيخ، (ذكرى نوفمبر بين الجبلين)، مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع7، 1985 ،ص6.7.

[5]. محمد العيد مطر، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، أم البواقي، الجزائر، د س ن ،ص.11.

بشير شيحاني :

قبل سفر مصطفى بن بولعيد عين بشير شيحاني،[1] قائدا بالنيابة خلفا له يوم 2جانفي 1955، ليتولى القيادة في فترة غيابه،[2]وقد استطاع تخطي الصعاب والحفاظ على الثورة في الأوراس، وشهدت الولاية في فترة حكمه انتصارات عسكرية وسياسية من خلال معركة الجرف 22سبتمبر 1955 التي استطاع جيش التحرير أن يهزم الجيوش الفرنسية ويحطم عملياتها العسكرية، وينتصر على مخططات الاستعمار وكبار جنرالاتهم.[3]

نشاط بشير شيحاني السياسي والعسكري في الولاية الأولى:

كل الشهادات التي جمعت من المجاهدين ومن أقاربه تؤكد أن بشير شيحاني قد نقل نشاطه الولاية الأولى في الربع الأخير من عام 1953، وكانت مهمته توزيع الأسلحة على مختلف النواحي، وتوجيه المجاهدين وتموينهم والقيام بالعمل الدعائي للثورة، وكيفية جمع التبرعات والاشتراكات، كما صدرت عنه أيضا مراسلات تتعلق بكيفية تفتيش قوات العدو، ونظرا لهذا العمل الجبار الذي قامت به الثورة في عامها الأول في المنطقة فإن المصادر الفرنسية شهدت على أن فرنسا لم تستطع التأقلم مع الوضع الجديد الذي ساد حتى منتصف 1955، والذي حقق فيه المجاهدون انتصارات عديدة.[4]

---

[1]. هو شيحاني بشير بن رمضان بن الذيب، ولد في 22أفريل1929 في قرية الخروب بضواحي مدينة قسنطينة، في منتصف الثلاثينات دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية وفي نفس الوقت التحق بزاوية سيدي حميدة لتعلم مبادئ اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم. انخرط منذ صغره في خلية الطلبة بمدرسة جول فيري عام 1946، لينظم بعدها إلى المنظمة الخاصة 1947، عرف في الأوراس باسم سي مسعود، كان له دور في التحضير للثورة المسلحة في منطقة الأوراس رفقة القائد مصطفى بن بولعيد أنظر ، الزبير بو شلاغم، الشهيد شيحاني بشير، مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 81، 1987، ص .26.وأنظر أيضا :آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر ,2008 , ص.123.

[2]. Mohamed Larbi Madani; les Tamiseurs de sable. Aurès N'ewema 1954-1959; Editions ANEP; Alger; 2001;p.179/188.

[3]. محمد زروال، النمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003،ص-ص.163-180.

[4]. مسعود مزهودي، المرجع السابق، ص .58.

التنظيم القتالي في فترة بشير شيحاني:

يعتبر شيحاني بشير من أبرز قادة الثورة والفاعلين فيها الذي شهدت له الوثائق الفرنسية بالعبقرية والتخطيط المحكم الذي مكنه من توسيع دائرة المعركة بمختلف وجوهها ونشرها على أكثر جزء من المنطقة الأولى أوراس النمامشة.[1]

في فترة قيادته قام بتقسيم أفواج جيش التحرير الوطني وفقا لتنظيم قتالي، خلال شهر أوت 1955م، والذي يتضمن أربعة مستويات، وهي: المجموعة أو الفوج (اثنا عشر رجلا)، الفصيلة أو الفرقة، وتتكون من ثلاثة أفواج، الكتيبة وتتكون من ثلاثة فصائل، الفيلق الذي يضم ثلاثة كتائب.[2]

وحسب شهادة المجاهد الوردي قتال فإن القائد بشير شيحاني قرر إعادة التنظيم القتالي لأفواج جيش التحرير الوطني من جديد، خلال الأبواب المفتوحة حول الثورة التحريرية، التي احتضنها ناحية تبسة، وعقدت بدوار رأس الطرفة شمال مقر الإدارة بجبل الجرف، في شهر سبتمبر1955، حيث قرر تقليص عدد أفراد الفوج الذي كان يتكون من 30-40 مجاهد وأصبح تعداد أفراده لا يتعدى 15 مجاهدا.[3]

[1]. يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص.134.

[2]. محمد العربي مداسي، مصدر سابق، ص.133.

[3]. شهادة المجاهد الوردي قتال، نقلا عن أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، تبسة يوم 27-28 أكتوبر 2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص.192.

محمود الشريف:

استطلاع الأمور ودعم مناطق الدافل:

اعتمد محمود[1] الشريف[2] مركز قيادته في تونس، وقسم قيادة ولايتي إلى قسمين، قسم في الخارج والأخر في الداخل، الذي كان ينقل الأوامر والتعليمات والبلاغات ومراقبة وتقصي الحقائق بحيث يستشير قائد الولاية في دراسته للحلول والقرارات مما جعل الولاية غير مهددة وغير معطلة من حيث الشؤون.[3]

وبعد تشكيل قيادته قرر محمود إرسال نائبيه لعموري وأنواورة إلى الداخل، وهذا قصد المعاينة والاجتماع بالقادة وتوجيه التعليمات والارشادات، ودون هذين النائبين تقريرا مطولا عن أوضاع الولاية ورفع هذا التقرير إلى قائد الولاية وركز هذا المحتوى على بعض النقاط:

الحالة العسكرية: إن الجيش يتمركز في الجبال و المناطق الاستراتيجية، ومنها يرسل دورياته لنصب الكمائن وزرع الألغام في وجه العدو، واصطحاب المسؤولين السياسيين في أداء مهامهم، وتواجد أفواج الفدائيين في المدن لتنفيذ أعمال فردية أو جماعية، وخوض الجيش معارك في الجبال لمدة يوم أو يومين .

عدد الجنود: وصل في الولاية 6890 جندي، 1870 فدائي، و2965 مسبل، وكانت معنوياتهم مرتفعة بحيث كانوا يطيعون المسؤولين، وسلوكهم حسن، ويحترمون المبادئ الاسلامية والتقاليد.[4]

---

[1]. انظر الملحق رقم 8، صورة توضيحية لمحمود الشريف.

[2]. محمود الشريف من مواليد 1912، بمنطقة الشريعة بتبسة، شخصية قيادية فذة في ثورة التحرير، معروفا بشجاعته وبشهامته، واخلاصه لوطنه وعرف بحنكته السياسية والعسكرية، ساهم في الحركة الوطنية، انخرط في العمل الوطني وانظم لصفوف الثورة، عين قائدا للولاية الأولى أوراس النمامشة من طرف مزهودي (1957-1958)، أنظر ، محمود الشريف، قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، اعداد عبد الله مقلاتي، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص.16.17.

[3]. الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص.173.

[4]. مذكرات العقيد الطاهر الزبيري، المصدر السابق،ص.175.

المسؤولون: متواجدون في أوساط الجيش مخلصون للقضية.

السلاح: كانت الأسلحة متنوعة وهي خفيفة وبعضها موجود قبل اندلاع الثورة، والبعض الأخر حصل عليه من عند العدو، والبعض الأخر من دوريات السلاح القادمة من تونس، وقد أفادت هذه الأسلحة في تجنيد أكبر عدد من المسبلين.

أساليب الحرب: كان المجاهدون يعتمدون أسلوب حرب العصابات خاصة في التلال و الصحراء.[1]

التنظيم للعسكري الحالي: منذ اندلاع الثورة كان تنظيم الجيش في أفواج على المناطق والنواحي حيث قسم تراب الولاية إلى مناطق نواحي وقسمات وأدخلت الكثير من التحسينات على التنظيم ومنها إنشاء الكتائب وتعيين المسؤولين وتوزيع النفقات الذي استحسنه الجيش.

تنظيم الرقابة: لقد تم تنظيم الرقابة بحيث يراقب عضوان من قيادة المنطقة برقابة النواحي كلها مرة كل شهرين ويقوم عضو من قيادة الناحية برقابة الأقسام مرة في الشهر.[2]

ارساء النظام في الداخل:

تنظيم مناطق الولاية الأوراس النمامشة بشكل جيد وفق قرارات مؤتمر الصومام وتعليمات قائد الولاية ومتابعة نشاط وتطورات الثورة في تلك المناطق ومسارعته في إرسال الأوامر والتعليمات مما يحفظ النظام وتعيين المسؤولين وبيان حقوق وواجبات المجاهدين.

وكذلك تكثيف القيام بعمليات تستهدف الجنود الفرنسيين والخونة والمتعاونون معهم.[3]

القيام بمهمة التسليح:

اهتم محمود الشريف بمسألة تزويد الولاية بالسلاح والمؤونة، وتكفل بتزويد الولايات وتأكد الكثير من الشهادات أن محمود الشريف أرسل كثيرا من دفعات الأسلحة إلى الداخل عن طريق

[1]. محمود الشريف، المرجع السابق، ص.78.

[2]. المرجع نفسه، ص.79.

[3] .MOHAMED Teguia, L'Algérie en guerre, office de publication universitaires, Alger; 2007; p.98.

منطقة النمامشة، وامداد الداخل والخارج بالسلاح والذخيرة وطلب مراقبة قادة الداخل العائدين من تونس بشحنات الأسلحة إلى ولاياتهم، وكذلك لتحسين الحالة بالولاية الأولى من خلال هذه الدوريات القادمة من تونس بحيث كانت العلاقة بين تونس والثورة جد أخوية مما سمح لقائد الولاية بجلب الأسلحة والمؤونة وتمريرها على المناطق.

و يمكن القول أن محمود الشريف اختير لكفاءته وخبرته لتولي منصب قيادة الولاية الأولى، حيث تمكن بفعل خبرته وما بذلك من جهود في وقت وجيز من فض بعض المشكلات، ودعمها بالسلاح والذخيرة وجعلها في صدارة الولايات قوة وتنظيما.[1]

محمد لعموري:

قام محمد لعموري،[2] ونوابه بالاطلاع على الأحوال في الواقع الميداني وحل الخلافات التي كانت لاتزال عالقة بين الإطارات في الداخل ومعرفة أحوال الناس الذين كانوا ضد قرارات مؤتمر الصومام و إرسال الدوريات لجلب السلاح، إرسال النظام لتوحيد القيادة وإطعام الجنود والمدنيين، ونصب وزرع الألغام في وجه العدو، وكذلك تنظيم المناطق وتسمية المسؤولين، توفير الدعم اللازم والمستعجل للجنود بالداخل والالتزام بالتنظيم الخارجي.

تزويد الولاية بالأسلحة والمؤونة وربط الاتصال بين مختلف المناطق، مما جعل الولاية في تطور ملحوظ وإعادة الأوراسيين لمكانتهم والحفاظ على مجلس الولاية القديم.

تزويد المنطقة الأولى بجهاز إرسال اللاسلكي لتسهيل مهمة التواصل، وبواسطة هذا التواصل أبلغ محمد لعموري[3] الحاج لخضر بأن لجنة التنسيق والتنفيذ على رأس الولاية الأولى مع كل هذه المكاسب كان لعموري يواجه مشاكل مع قيادة الثورة الذين كانوا يتدخلون في شؤون

---

[1] .chikh slimane; L'Algérie en ames ou le temps des certitudes; OPU; Alger; 1982; p.106.

[2]. محمد لعموري: من مواليد 3 جوان 1929، بعين ياقوت، كان عضوا نشيطا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، شارك في التحضير لاندلاع الثورة في الأوراس، وفي سنة 1956، رقي رتبة نقيب مسؤولا عن المنطقة الأولى، وفي 1957 عين عضوا في قيادة الولاية الأولى مكلفا بالجانب السياسي وفي نفس السنة أصبح قائدا للولاية، وفي سنة 1958 عين عضوا في قيادة الأركان الحدود الشرقية وفي سنة 1959 تم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام، أنظر ،عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، دار بلوتو، الجزائر، 2009، ص.92.

[3]. أنظر الملحق رقم صورة توضيحية لمحمد لعموري.

الولاية، وصل عدد الجنود في الولاية 6890 جندي، 1870 فدائي، و2965 مسبل ورفع معنوياتهم وبالتالي كان محمد لعموري حكيما قاد الأوراس إلى التنظيم والوحدة.[1]

العقيد الحاج لخضر:

من أهم الأعمال التي قام بها الحاج لخضر[2] في فترة قيادته :

إعداد التحصينات الضرورية في وسط غابة البراجة ضد العدو وجعلها تحصينات متفرقة و متباعدة مع بعضها البعض في أماكن غير مشبوهة لا يمكن للعدو أن ينتبه إليها، هذه التحصينات الموجودة تحت الأرض جعل منها منافذ متعددة وهي عبارة عن خنادق تصل إلى 30 مترا، متوفرة على شروط ضرورية كالنظافة والتهوية فقط خصصت هذه الخنادق أو التحصينات لما يلي:

- تحصين لقائد الولاية.
- تحصين للحراس.
- تحصين للمستشفى.
- تحصين للتموين.
- تحصين للسلاح والذخيرة.
- تكوين الخلايا وإقامة المراكز وإعداد المخابئ.
- جمع الأسلحة.
- إعداد المعارك ونصب الكمائن والتخطيط لها.[3]
- إنشاء مطاحن بمقر الولاية لطحن القمح والشعير، التغذية والتموين وإقامة مدارس لتعليم وتزويد المتعلمين بالألبسة، وتوفير الأمن لهم وتكوين الشباب عمليا لمرحلة الاستقلال وغرس فيه الروح الوطنية وتشجيعه على المبادرات.

[1]. مذكرات العقيد الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص.240.

[2]. أنظر الملحق رقم 10 صورة توضيحية للعقيد الحاج لخضر.

[3]. الحاج لخضر، قبسات من ثورة أول نوفمبر 1954، كما عايشتها، شركة الشهاب، الجزائر، د س ن ، ص.158.157.

- إسناد المتواجدين مع الحاج لخضر لمهمات يتولون القيام بها وشعورهم بأن القضاء على الاستعمار أمر حتمي عاجلا أم آجلا.[1]

إعادة تنظيم النواحي في الولاية الأولى:

كانت الولاية الأولى 1958 وصل عدد المجاهدين 2600 مجاهد موزعين على مناطق الولاية، تنظيم الرتب من عريف إلى رقيب ومن عريف أول إلى رقيب أول، مساعدة ملازم أول، مرشح، ملازم ثاني، ضابط أول، ضابط ثاني، نقيب، صاغ أول، رائد، صاغ ثاني، عقيد.[2]

وظلت وحدة القتال القاعدية هي الفوج أو المجموعة المكونة من 11 رجلا ورقيب والفوج ينقسم إلى اثنين فالفرقة أو الفصيلة تضم ثلاثين رجلا ورقيبين اثنين أحدهما القائد وتتكون الكتيبة من 70 رجلا ومرشح واحد ويضم الفيلق ما بين 350-400 مجاهد وملازم.[3]

[1]. مصطفى هشماوي، التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية في معالم بارزة في ثورة أول نوفمبر 1954 في الملتقى الأول بباتنة، أنظر جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، الجزائر، 1998،ص.104.

[2]. محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص.263.260.

[3]. محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة والجزائريين بالسلاح، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة الجزائر، 1986، ص.50-53و 72-76.

المبحث الثاني: التطورات في المجال التنظيمي القيادي

تعيين مصطفى مراردة قائد الولاية بالنيابة 1959-1960:

بعد سفر الحاج لخضر إلى تونس في 29 مارس 1959، كلف مصطفى مراردة بن النوي بقيادة الولاية الأولى في غيابه نيابة عنه.[1]

وقد كان يعي جيدا مقدار الصعوبة البالغة التي واجهته في أداء مهنته التي أوكلها له القائد "الحاج لخضر"، فالمنطقة التي كان يقع بها مكتب الولاية كانت محاطة من جميع الجوانب بالمنشقين، إضافة إلى أن الجماعة التي كان الحاج لخضر يقوم بنقلهم إلى المنطقة السادسة ورجع البعض منهم إلى المنطقة الثانية التي يقع بها المكتب وكان هؤلاء المنشقين يتعرضون لجنود الولاية ودوريات التموين.[2] وأول عمل قام به مصطفى مراردة بن النوي هو إطلاق سراح المشبوهين ونقلهم.[3]

وقد كان مصطفى مراردة بن النوي يرغب في وجود حل لمشكلة المنشقين، فكر في إمكانية وجود أمل في إعادتهم إلى الصواب لكن لم تنجح هذه الفكرة التي اعتبرت علامة ضعف الولاية وعجزها وذلك بفتح باب للتفاوض معها، لكن زاد تصعيد عمل انشقاق أكثر فأكثر.[4]

مشكلة الانشقاق:

ترجع هذه المشكلة في ظهورها إلى مؤتمر الصومام وما صدر عنه من قرارات وما تلاه من أحداث

---

[1]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.118.

[2]. التموين: يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا، وقد كان الركيزة التي يعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري إذ لا يمكن تصور استمرار العمل العسكري دون توفر السلاح واللباس والغذاء والدواء لجنود جيش التحرير، لذلك فقد أولت قيادة الثورة من هذا الجانب عناية كبيرة من حيث تنظيمه، أو رصد الأموال اللازمة لتوفير احتياجات جيش التحرير، للمزيد أنظر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الولاية الرابعة، الملتقى الثالث لكتابة تاريخ الثورة المنعقد، بسكرة الجزائر، 5-6 فيفري 1985، ص.55.

[3]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص .118.

[4]. مصطفى مراردة، المصدر نفسه، ص.120.

رغم المحاولات الكثيرة من الولاية لوضع حد لهذه المشكلة المعقدة إلا أن المسجل أنه لم يتم الانتهاء منها خلال المراحل السابقة، لعدم وجود قيادات تتوفر على القدرة على إقناع المنشقين بالعودة إلى الصفوف، وتأخذ بعين الاعتبار إن هؤلاء المنشقين كانوا هم النواة التي فجرت ثورة نوفمبر.[1]

كذلك ظهرت ظاهرة التمرد والعصيان في الولاية الأولى بشكل كبير مقارنة مع بقية الولايات التاريخية. ورفضهم الخضوع للقيادات.

ويمكن القول أن فشل قادة الأوراس في ملأ الفراغ الذي تركه كل من بولعيد وشيحاني.[2]

مهمته القضاء على المنشقين:

بعد التفكير من وجود حل لمشكلة الانشقاق فكر مصطفى بن النوي باتخاذ قرار مهاجمة المنشقين وذلك بتجميع ست فرق من المنطقتين الأولى و الثانية، ومشاركة جنود من نواحي،[3] المنطقة الثانية وحددوا أسلوب العمليات بما يلي :

- مهاجمة المنشقين بحسب الأدوار والاحاطة بهم ومحاربتهم حسب انتماءاتهم العشائرية مثل: بنو ملول (محمد، ،مزيان محمد أو الصحراوي وقدر عددهم (10-50).
- السراحنة (صالح أمخلوفي، العدد 40)
- بنو سليمان محمد أو الهادي. (محمد الصغير تيغز، محمد أوصيف، عددهم 210).
- التوابة (الشريف رابحي، 300) ومجموعهم قدر ب 700 شخص منشق وبهذا التكتيك تمكن من تأنيب بعضهم البعض، التمكن من تقسيمهم وتشتيتهم.

---

[1]. المصدر نفسه، ص120.

[2]. يدافع الرائد مصطفى مراردة ابن النوي المنشقين على الرغم من أنه حاربهم إلى جانب قيادة الولاية لمدة أربع سنوات، ويؤكد أنهم كانوا من رجال أول نوفمبر 1954، الذين دفعتهم الأزمات الداخلية في صفوف القيادة العليا للثورة إلى الانشقاق عنها والتمرد عليها

Merarda; OP;p6.

[3]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.120.

- المفاوضات التي أجراها مصطفى مراردة معهم هي التي جعلته يعرف السبب الذي دفعهم إلى اتخاذ الموقف الذي اتخذوه، وهؤلاء لم يكونوا ضد الثورة ومبادئها

وضمن لهم أن لا يتم نقلهم ولا تقييدهم ولا معاقبتهم، وفي الأخير تم إنهاء هذه المشكلة العويصة التي تضررت منها الثورة وتضرر منها الشعب كثيرا، وهذا بعد التقدم من خطوة إلى أخرى إلى الأمام ولصدق نية هؤلاء دخولهم نهائيا تحت مظلة النضال.

رق مصطفى مراردة بن النوي بعضهم وجعلهم أعضاء في النواحي منهم رابحي الشريف الذي عينه عضوا عسكريا في ناحية بوعريف وتفهموا الوضع والأمور تغيرت، لم يكن هناك سوء نية أو حيلة أو مؤامرات ضدهم وصاروا يتقبلون كل شيء وصاروا يقومون بمهمة دراسة مكتب الولاية المستشفى الولائي وهذا دليل على إخلاصهم الثورة وأن خروجهم عن النضال لم يكن غرضه الخيانة وإنما تغليطا لسوء فهم.[1]

أما العمل الذي قام به كان يتمثل في حل مشكلة المنشقين التي بقيت عالقة بعد مؤتمر الصومام،[2] والتي أنهكت كاهل العمل الثوري في الولاية طيلة أربع سنوات من(1956-1959). وجاءت كتائب من الولاية الثالثة لمحاربتهم فعمل هؤلاء المنشقين يتشكل من عدة صور:

- الشلل الكلي للاتصالات بين المناطق (الولاية).
- هجمات عن المجموعات ودوريات التموين.
- تجريد الجنود من الأسلحة.
- هجمات على مكاتب المناطق والولاية.

[1]. حباسي شاوش، من وثائق الثورة التحريرية، مجلة دراسات انسانية، العدد1، الجزائر، 2001، ص.456.

[2]. مؤتمر الصومام: عقد في أوت 1956، دعا إليه عبان رمضان واختيرت قرية ايفري الواقعة بوادي الصومام واختير 20 أوت لكونه يصادف الذكرى الأولى لهجوم الشمال القسنطيني، من أبرز الحاضرين عبان رمضان، العربي بن مهيدي، أعمر أو عمران، زيغود يوسف، كريم بلقاسم، الأخضر بن طوبل، ومن نتائجه: أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، وضع رتب عسكرية، وضع خريطة جديدة للجزائر واستبدال تسمية المنطقة باسم الولاية والناحية بالمنطقة والقسم بالناحية، وإضافة ولاية سادسة (الصحراء)، للمزيد أنظر ، قتال الوردي، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردين قتال عراسة، تحد: الطيب عبادلية، تقر: يوسف مناصرية، دار كنوز للطباعة والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2018م، ص 85.

- إرسال عناصر منهم يزعمون للانضمام مع قائدي الولاية وسرق الأسلحة، إرهاق الشعب واغتصاب النساء، وقتل المناضلين،[1] المتواجدين ضمن مناطق تحركهم.[2]

الصعوبات الداخلية التي تعرض لها مصطفى بن النوي خلال مهاجمة المنشقين:

- الجنود البواسل حاربوا في وضعيات هي الأكثر إيلاما والأكثر مشقة وصعوبة، وفي هذه المرحلة فبفعل جبن وتخاذل اثنين من قادة الناحيتين 4 و 2 من المنطقة الثانية، تم تنسيق وترتيب مخطط لقطع مصادر التموين.[3]

كذلك خلال أيام قليلة من بدء الهجوم على المنشقين، كان عناصر فرقة كاملة قد وضعوا أسلحتهم وصرحوا باستحالة استمرارهم في الهجوم.[4]

- قائد الناحية الرابعة للمنطقة الثانية، سمح بالمرور للمنشقين دون مواجهتهم بأدنى مقاومة.
- غياب التأطير لأكثر من مستوى.
- غياب المساعدين المباشرين.[5]
- ومع ذلك تم التمكن من حل المشكلة والانتهاء منها نهائيا كانت إحدى العوامل المهمة في ارتفاع معنويات وتكثف نشاط المجاهدين وتم شن هجومات ونصب كمائن كلفت العدو خسائر فادحة

---

[1]. المناضل: في مصطلحات الثورة لا شيء أعلى من رتبة المناضل إلا مكانة المجاهد، ولما كان المجاهد أصلا مناضلا بحيث لا يصبح مجاهدا حتى يكون قبل ذلك مناضلا فإن هذا اللقب يعتبر في فئة الشرف، وذروة التكريم، ولم يكن الحصول على هذا اللقب سهلا، ولاسيما بداية عمر الثورة 1954-1956، حيث كانت الثقة لا توضع في كل الناس بداية عمر الثورة قبل أن يعترف له بهذا الشرف يوضع تحت اختبار شديد، حتى تثبت كفاءته وجدارته لحمل هذا اللقب الوطني، وكان المناضلون يجتمعون في خلية مرة في الأسبوع ويقدمون اشتراكا شهريا إلى مسؤول الخلية المنضمون فيها، والحقيقة أن المناضلين الجزائريين استطاعوا تشكيل خلايا تنظيمية حتى في السجون، أنظر، عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر د س ن ، ص.83.84.

[2]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.122.

[3]. مسعود مزهودي وآخرون، ثورة التحرير الوطني، مبادئ وأخلاق، الجزائر، دار الهدى، 2006، ص.63.

[4]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 126,

[5]. مسعود مزهودي وآخرون، مرجع سابق، ص63.

وربط اتصالات بين المناطق التي كانت من قبل متوقفة، وتم استرجاع أكثر من 600 مجاهد، التحقوا بصفوف الثورة وزادوها قوة وعداد وعدة.[1]

إعادة تنظيم المناطق والعناية الخاصة بمكتب الاتصالات:

أ- تنظيم المناطق:

بعد أن تم حل مشكلة الانشقاق نهاية 1959، انصرف مصطفى بن النوي إلى المهمة الصعبة الأخرى المتمثلة في إعادة تنظيم المناطق والتي كان قد اعتبرها المهمة الثانية، الواجب القيام بها، وفي هذه المرحلة لم يكن هناك سواء منطقتين وهي الأولى والثانية كانتا تتوافران على مجموع إطاراتهما، أما باقي الولاية (أي المناطق 4-5-6) فلم يكن لها عمليا أي إطارات إلا ما كان من عدد قليل جدا في كل المستويات بعد وضع برنامج، والاخذ في الحسبان الوضعية التي كانت سائدة في مجموع الولاية وقد تعاملوا مع تأطير المناطق المذكورة بالكيفية التالية:

المنطقة الرابعة: جنود ومسؤولون ينتمون إلى هذه المنطقة، تم توزيعهم على وحدات وتعيينهم في هذه المنطقة وبذلك تمكن من إنعاش وتنشيط هذه المنطقة التي كانت مسألة التأطير فيها مسألة حياة أو موت.[2]

- 3 ملازمين لمجلس المنطقة، العضو الرابع كان في المكان من قبل.
- إطارات كاملة لتغطية 4 نواحي 16 قسمة و10 جنود هذه المنطقة لم تكن تتطلب العدد الكثير من العنصر البشري لأن الأمر يتعلق بمنطقة سهلية منبسطة.[3]

المنطقة الخامسة: كانت هذه المنطقة تعاني من صعوبات جما في مجال الارتباط والاتصال فكثير من الدوريات كانت قد

[1]. محمد زروال، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، ص.191.192. أنظر، محمد زروال، النمامشة في الثورة، ط1، دار هومة الجزائر، 2003.

[2]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.125. للمزيد أنظر،

Ahmed Mehsas; le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1er guerre A1954.

[3]. مسعود مزهودي، المرجع السابق، ص.65.

اعترضت وأوقفت من طرف العدو، وأبيدت وهو مالم يسمح بمعرفة احتياجات هذه المنطقة لكي يتم تقديم يد المساعدة إليها.[1]

إضافة إلى أن هذه المنطقة كانت تحتوي على ناحيتين فقط، أما الناحيتان الأخريان فكانتا وراء[2] خطوط شال وموريس.[3]

المنطقة السادسة: هذه المنطقة كانت بحاجة خاصة إلى إطارات من نواحي وقسمات، ومع الإمكانيات القليلة جدا، فقام هؤلاء من بينهم مصطفى بن النوي في هذه المنطقة الأعمال التالية:

- تأطير كامل الناحيتين.
- تأطير كامل لثماني قسمات.[4]

ب العناية الخاصة بمكتب الاتصال:

كان من بين الأمور التي تولاها مصطفى مراردة اهتمامه الخاص بمجرد توليه مهمة قائد الولاية بالنيابة، التعرف على الأفراد المكلفين بمحطة الراديو قائمين بمهمة الاتصالات.

---

[1]. مذكرات الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة، الأوراس التاريخين (1962،1929)، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، الجزائر، 2008، ص.242.

[2]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص. 128.

[3]. نسبة إلى صاحب الفكرة أندري موريس، أنشأ عبر الحدود التونسية المغربية الجزائرية سنة 1957، ويمتد بالحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب، من عنابة إلى واد سوف، أما من الناحية الغربية، ينطلق من مرسى بن مهيدي ويصل إلى مدينة بشار، وهو لا يمر على الحدود مباشرة، ولا يتشابه الخط في عرضه في كل المناطق التي يمر بها بل يتراوح بين الاتساع والضيق حسب كل منطقة يعبرها، أنظر، مسعود كواتي، مقارنة بين خطي ماجينيو وموريس، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د س ن، ص.102.103.

[4]. الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص. 242.

قام بتعيين لخضر قوارف سكرتيرا بمركز الولاية الميداني خلفا لرشيد زيدان، الذي ذهب إلى تونس وعند دخوله المستشفى عين المدعو عميرة كمساعد لخضر قوارف،[1] في مهمته في حين أبقى على علي بوخالفة في وضعية مسؤول مالي.[2]

تحويل ثالث جنود لحراسة محطة الراديو بصفة دائمة علي بعو، عيسى معاش، لخضر بوطي، لحماية تجهيزات الراديو ووقايتها من كل احتمالات فقدانها أو تدميرها، لأنهم أهل المنطقة يعرفوني طبيعة جغرافيتها، لأنه في شهر ماي 1959 توقفت محطة الراديو بسبب عطل معقد وذلك بتحويل البطاريات بربط إحداها باتجاه معاكس، الأمر الذي أدى إلى تعطيل المحطة بأكملها.[3]

المبحث الثالث: التطورات في المجال العسكري العملياتي

النشاط الفدائي:

كان من بين الأعمال التي قام بها مصطفى مراردة أنه شكل مع عدد من سكان (كاسرو) مجموعة مختصة في تخريب ممتلكات المعمرين بإحراق المخازن وإتلاف المحاصيل وقطع الأعمدة الكهربائية والهاتفية.... ويذكر أن سكان كاسرو كلهم كانوا منخرطين في العمل الثوري، رغم تنوع أصولهم.[4]

أول عملية ناجحة ضد الاستعمار:

لم يصطدم مصطفى مراردة هو وزملائه مع جنود الاستعمار سوى مرة واحدة، في ديسمبر 1955، فقد كانوا سيمرون على مركز (تيشاد) فوق (كوندورسي) في طريقهم إلى اللقاء

---

[1]. لخضر قوارف: من مواليد منطقة لبريكات بعين التوتة باتنة عام 1929، أبدى ميلا كبيرا للتعلم، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1947، سجل في الجامعة بالجزائر العاصمة ليسانس دراسات عليا، له العديد من القصائد ولعب كرة القدم مع usmms، انظم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية، كان عضوا في المنظمة الوطنية ورئيس لجنة الاتصال بمدينة عين توتة، في سنة 1958 التحق بصفوف الجيش التحرير بحمل رتبة نقيب في قيادة الأركان بالولاية الأولى. استشهد في معركة آمان أحمد أونصر التي وقعت بتاريخ 1961/02/7.

[2]. محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى، دار هومة الجزائر 2011، ص. 193.

[3]. مصطفى مراردة المصدر السابق، ص. 128.

[4]. مصطفى مراردة، المصدر نفسه، ص. 37.36.

بابن بولعيد لأول مرة بعد هروبه من السجن، حيث جاء العساكر الفرنسيون قادمين من(رافان بلو)، ومروا بالدشرة التي كانوا سيتناولون طعام العشاء في أحد بيوتها، فأخذو من السكان الدجاج والبيض ولم يتركوا لهم شيئا، وهنا غضب الحاج لخضر وقال: لابد من الرد عليهم و تأديبهم وبالفعل كلف مجموعة من المجاهدين لنصب كمين لتلك المجموعة من العسكر وقد تمكنت مجموعتهم من القيام بالعملية بنجاح والحصول على[1] أسلحة وذخيرة، والحقائب المحمولة على الظهر(les sac à dos) التي كان يحملها الجنود الفرنسيون لكن أصيب إثنان من بين أفراد مجموعة مصطفى مراردة بجروح هما: حمو بزوح، والسعيد العبداوي من (تافوست).

لم يتحمل الفرنسيون الأمر الذي حدث، ولذلك صمموا على ملاحقتهم ....كان الوقت مساء وكانت الأرض كلها مكسوة بالثلج، ولذلك تتبعوا أثار أقدامهم على الثلج، وقد أدركوا ذلك فأخذوا موقعهم وتربصوا بهم، وما إن اقتربوا منهم حتى رآهم قائدهم، لكنه كان رجلا ذكيا لأنه ما إن وقعت عيناه حتى صار يقول: إلى اليمين، إلى اليمين، فانحرف بمجموعته عن المكان الذي كانوا فيه حتى لا يجدوا أنفسهم في مواجهتهم. لأنه عرف أنهم كانوا متربصين ومستعدين ولم يكن بإمكان مجموعته أن تنجح في مقاومتهم، ولذلك عادوا أدراجهم من حيث أتوا.

عند حلول الليل وانتشار الظلام، انطلقوا إلى وادي الماء في جهة مروانة, أي أخذوا الأخ(حمو بروح) الذي أصيب بجروح خطيرة وتركوه عند الأخ (السبع شنبيط) الذي تكفل بنقله إلى العلمة.[2]

مواجهة مع الاستعمار في تينزاوغ:

من بين العمليات العسكرية التي خاضها مصطفى مراردة وزملاءه ضد الاستعمار الفرنسي بعد استشهاد سي مصطفى، كانت معركة (تينزاوغ) التي شاركوا فيها، والتي حدثت في أكتوبر1956.

وسبب هذه المواجهة، أن الحاج لخضر جمع جنود باتنة والمناضلين ومسؤولي المراكز والمحبين للثورة، ليجتمع بهم. ولكن يبدو أن العدو كانت قد وصلته معلومات عن الاجتماع في تينزاوغ،

[1]. المصدر السابق، ص. 47.

[2]. المصدر نفسه، ص .47.

والذي يدل على ذلك أنهم حين خرجوا صباحا من بيوت الشعب حيث عقد الاجتماع وسار قليلا حتى إذا كانوا في وسط الجبل حيث وجدوا الجيش الفرنسي متمركزا في قمم الجبال منذ الليل، وقد عرفوا بذلك حيث بعث مصطفى مراردة وزملاءه دورية من الجنود للاستطلاع والترصد وأخذ الحراسة، لمحوا الجنود الفرنسيين فرجعوا وأخبروهم بتمركزهم.

حيث قال مصطفى مراردة: " كنا نعرف أن فتح المجابهة مع العدو ستكبدنا خسائر فادحة لأننا لم نتمكن من التمركز في المواقع التي نستطيع من خلالها التحكم في سير المعركة، ولذلك وقع التشاور بين أفراد المجموعة حول طريقة التخلص...وقد لاحظنا أن الجنود السنغاليين كانوا يراقبوننا مباشرة من مواقعهم كانوا ينظرون إلينا من قريب، ومع ذلك لم يرمونا بالرصاص، في حين كان الخونة(القومية) يصعدون إلينا من جهة واد الماء".

أثناء المشاورة، وقع اتفاق على إرسال مجموعة من الجنود لمناوشة الخونة، في حين ينسحب البقية، فذهب كل من: محمد حجار، طاهر اوشن، مخلوف بوقنة، الحاج لخضر موسطاش وغيره..

وحين تمت المواجهة مع الخونة تمكنت المجموعة من قتل عدد منهم، فتوقفوا عن الزحف، وهنا انسحبوا أمام أعين السنيغاليين الذين اكتفوا بمراقبة الأحداث، دون التدخل بأي سلوك عدواني اتجاههم.[1]

معركة غابة البراجة:

في 25 سبتمبر 1959، كان مصطفى مراردة في غابة البراجة قرب جامع فتح الله، إلى جانب عدد آخر من قادة الولاية وثلاث كتائب من الجنود من سطيف وبريكة وباتنة.

وفي الساعة الثانية زوالا، حلقت فوق المكان الذي كانوا فيه أربع طائرات اثنتان من نوع ما كان يسمى (الطيارة الصفراء) واثنتان من نوع (B26) وكانت متجهة إلى بسكرة، لم يكن هناك مجال لرؤيتهم لأن الغابة كانت كثيفة، لكن الجهاز اللاسلكي الموجود بحوزة جيش التحرير والذي كان بصدد العمل في تلك الآونة، أثار انتباههم إلى وجود مصطفى مراردة ورفقائه وهو ما دفع

[1]. مصطفى مراردة، ص.66.

بأطقم تلك الطائرات إلى مفاجئتهم بقنبلة واستمر القصف إلى الليل.[1]

ورغم محاولة التصدي والانفلات من ضربات الطائرات، إلا أنهم مع ذلك خسروا أربع شهداء: حسين من القبائل، محمد من باتنة، واثنان لم تعرف أسمائهم، وأصيب منهم ثلاث جنود بجروح: الساسي تبان، مرزوق لابشيني، لعور عبد الله.[2]

ويشير هنا إلى أن تلك الطائرات لم يكن لها من مهمة سواء مراقبة جهاز الاتصالات وقنبلة مقر القيادة باستمرار ودون توقف.

وذكر مصطفى مراردة حادثة وقعت لإحدى هذه الطائرات، وكانت سببا في توقف عملية المراقبة، حيث إن طائرة تجسس كانت تحوم حول مركز الاتصالات بمجرد تشغيل الجهاز فتبدأ بالدوران والاقتراب من المركز مع كل دورة، وذلك حين يرونها اقتربت يوقفون الاتصال فتضطر إلى التحليق بعيدا وإذا ما عادو إلى تشغيل الجهاز تعود من جديد وهكذا... ظل الأمر كذلك بين أخذ ورد مدة شهرين أو أكثر. وذات يوم بينما كان مصطفى مراردة ورفقائه بصدد تشغيل جهاز الاتصال هبطت الطائرة، وبقيت تدور فوق الأشجار الكثيفة، وكانوا يسمعون صوت محركها دون أن يرونها لكثافة الغابة، ونتيجة هبوطها واقترابها من الأرض للتجسس على الجهاز، وفيما كانت تحوم، ارتطمت بجبل قريب(جبل أحمر خدو) حيث اشتعلت وتلفت كل أجهزة التجسس التي كانت على متنها ومن ذلك اليوم تخلصوا من تجسس الطائرات علينا وصاروا يؤدون عملهم بسهولة ويسر.[3]

وضعية الولاية الاولى أوراس النمامشة في فترة قيادة مصطفى مراردة1959:

يمكن القول أن الفترة التي قاد فيها مصطفى مراردة من أفريل 1959، إلى أفريل 1960، أن الولاية الأولى قد قضت على مشكلاتها الكثيرة والمعقدة والتي تتمثل في محاولة البعض من الطامعين في الوصول إلى القيادة وكذلك أزمة الانشقاق.[4]

[1]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص.132.

[2]. المصدر نفسه، ص.132.

[3]. المصدر نفسه، ص. 133.

[4]. مصطفى مراردة، المصدر نفسه، ص.156.

حيث بدأت الولاية الأولى أوراس النمامشة تستقر وقلة التمردات.[1]

كانت وضعية الولاية عند مطلع شهر أفريل 1960 كما يلي:

ففيما يتعلق بالعنصر البشري أي الجنود والاطارات يمكن تلخيصه في الجدول التالي:[2]

المناطق	1	2	4	5	6	مكتب الولاية
العدد: 3630	1000	2000	200	30	200	200
المناطق الاطارات النواحي القسمات	-كاملة -كاملة -كاملة	-كاملة -كاملة -كاملة	-3ضباط -ناحيتان -8 قسمات	-عضو -ناحية -لا أحد	-لا أحد -ناحية -8قسمات	-إطارات -من أعلى -الدرجات

- كذلك فإن الارتباط بين المناطق كان منظما بواسطة الشعب.
- صندوق الولاية كان يتوفر على 174.000.000 فرنك قديم.
- مخزون معتبر من المؤونة واللباس و3000 صاع من القمح.
- المجاهدون[3] كانوا تقريبا في حدود نسبة 75% مسلحين بالسلاح الحربي وباقي النسبة من المدنيين الذين رفضوا الالتحاق بالتجنيد الاجباري، ولم نكن نملك ما نسلحهم به.
- مجموع السلاح كان كله تقريبا من صنع فرنسي.
- الجيش كان في غاية التدريب والانضباط والتوحد والطاعة.

---

[1]. الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص.243.

[2]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص. 156.

[3]. المجاهدون: المجاهدون وهم الأشخاص الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني، بعد تكليفهم بعمليات فدائية محددة ضد أهداف منتقاة بدقة، ويؤكد نجاح المجند في تنفيذها جدارته ويثبت بها أهليته ويقطع بها كل صلة بالاستعمار، ويجعله ذلك الفعل مجاهدا وجندبا نظاميا في صفوف جيش التحرير الوطني، لأن نجاحه في تنفيذ العملية الفدائية, لا يكشف صلابته وشجاعته فقط بل يؤكد استحالة نكوصه وخيانته، لأن التنفيذ يعني انكشاف أمر المنفذ للاستعمار، ويصبح من لحظتها ملاحقا ومطلوبا لدى عساكر الاستعمار وشرطته، وعادة ما يتمتع هؤلاء الأفراد الذين يقومون بهذه الأفعال بقدرات فعالة، ويكونون ذوي تكوين كبير، في المجالات: الثقافية والسياسية والعسكرية. أنظر، عبد المالك مرتاض،ا،المرجع السابق ،ص.72.

هذه الفترة كانت تتميز بروح قتالية عالية، والشعب في عموم الولاية كان موحدا ومتحدا، وولائه كامل لجيش التحرير الوطني، ولهذا كانت معنوياته عالية وممتازة جدا.[1]

[1]. مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 156.157.

٧ خَاتِمَةٌ

كانت الولاية الأولى أوراس النمامشة حافلة بالأحداث البطولية المجيدة وبمساهمتها في تحقيق استقلال الجزائر، حيث كانت معقلا للثوار وقلعة من قلاع الثورة الجزائرية ، وبعد تناولنا تطور الثورة التحريرية بالمنطقة التاريخية الأولى أوراس النمامشة من خلال مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي، توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

- شكلت الحدود الجغرافية للمنطقة الأولى موقعا استراتيجيا أهلها للعب دور رئيسي في الثورة الجزائرية.
- إن طبيعة المنطقة الأولى وامتيازها بتضاريس طبيعية صعبة أهلتها للاحتضان الثورة الجزائرية وتزويدها بشكل كبير بالسلاح والمؤونة لاسيما كانت تأتي عن طريق الحدود الشرقية.
- دور مؤتمر الصومام في إعادة تنظيم وهيكلة المنطقة الأولى وإعطائها صيغة ثورية متميزة إذ أصبحت تعرف بالولاية الأولى الأوراس النمامشة.
- التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها الولاية الأولى كان لها دور بارز في تنشيط العمل عسكري في هذه المنطقة مما جعل الاستعمار الفرنسي يتبنى استراتيجية جديدة لمواجهة العمل العسكري في هذه الولاية.
- تولى مصطفى مراردة قيادة المنطقة الأولى بالنيابة عن الحاج لخضر في الفترة الممتدة من 1959-1960.
- من أهم التطورات التنظيمية التي قام بها مصطفى مراردة في فترة القيادة، حل أزمة الانشقاق التي بقيت عالقة بعد مؤتمر الصومام والتي أنهكت كامل العمل الثوري في الولاية طيلة أربعة سنوات 1956-1959 إعادة تنظيم المناطق والعناية الخاصة بمكتب الاتصالات.
- من أهم العمليات العسكرية التي قام بها الرائد مصطفى مراردة هي معركة غابة البراجة في 25 سبتمبر 1959.

- ظلت شؤون الولاية الأولى تدار 1958-1962، من طرف الحاج لخضر مصطفى مراردة وعلي السوايعي والطاهر الزبيري، شهدت خلالها استقرار نسبي على خلاف ما كانت تعيشه في السنوات 1956-1958، لكن كانت هناك صراعات بين توقيف مهام القائد مصطفى مراردة.
- رغم نجاعة السياسة الاستعمارية الفرنسية في الولاية الأولى وذلك من خلال الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالثورة بالمنطقة إلا أنها نجحت في التصدي للجيش الفرنسي وإحباط عملياتها العسكرية.

قائمة الملاحق

ملحق رقم 01

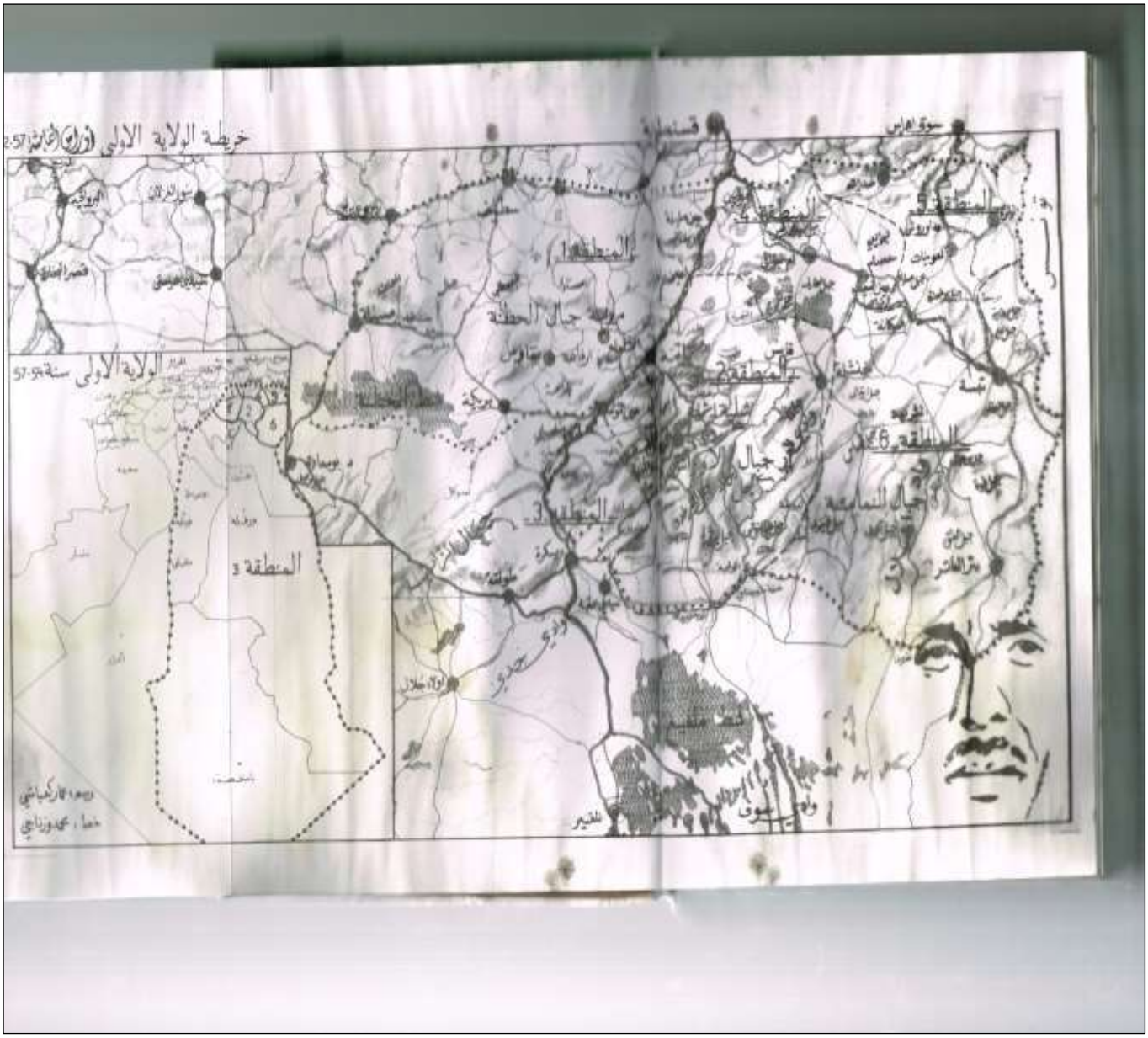

كتاب مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية 1954

ملحق رقم 02

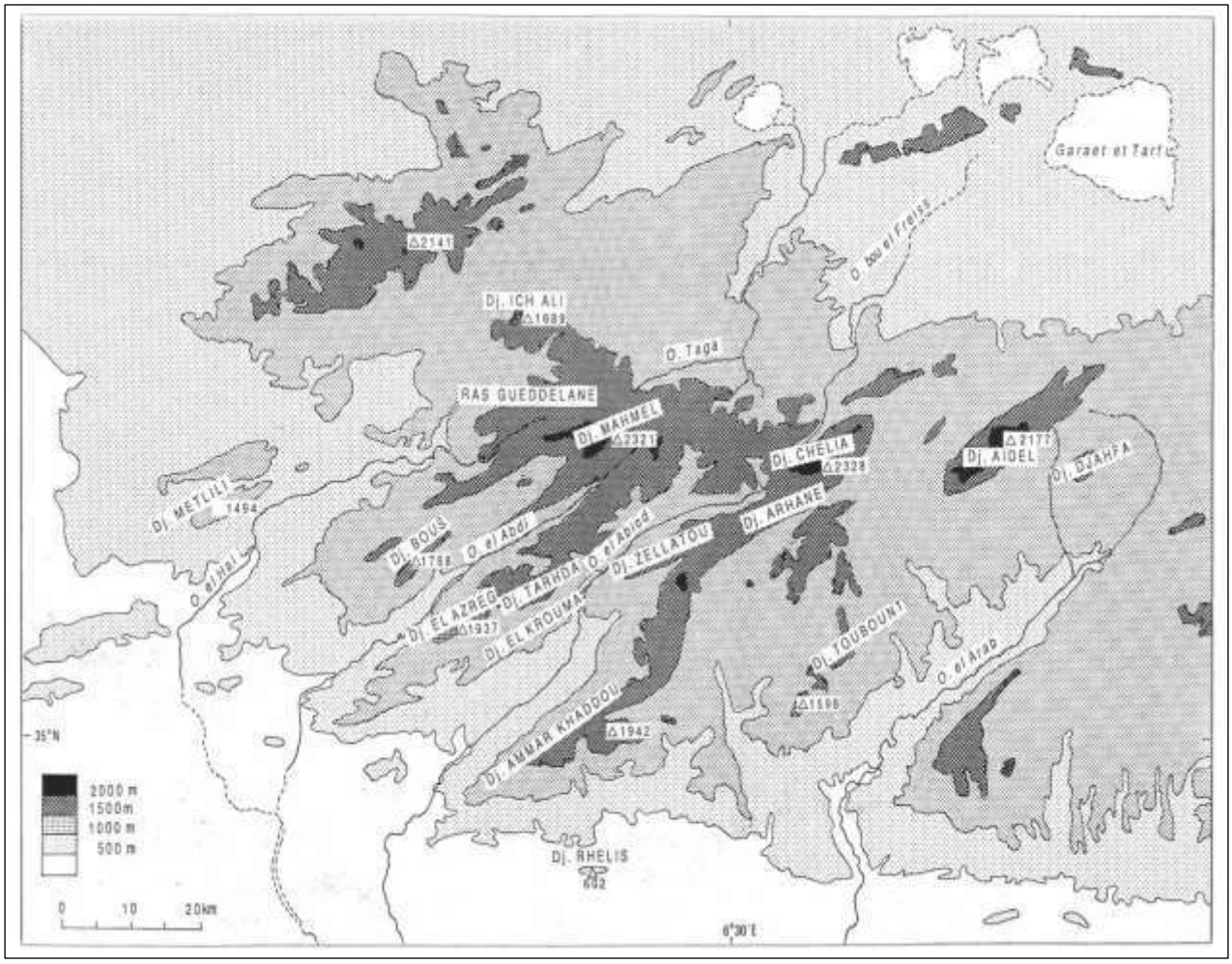

E.B. et J.-L. Ballais, **Encyclopédie berbère, open Édition journal, page 1.**

ملحق رقم 03

مصطفى مراردة، المصدر السابق، ص 11

ملحق رقم 04

والدي: الحاج صالح بن أحمد مراردة

الرائد مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص 20.

ملحق رقم 05

صورة جدي الحاج أحمد بن محمد مراردة

الرائد مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص 17 .

ملحق رقم 06

مع زملائي في المدرسة الابتدائية سنة 1939

الرائد مصطفى مراردة، مصدر سابق، ص 19.

ملحق رقم 07

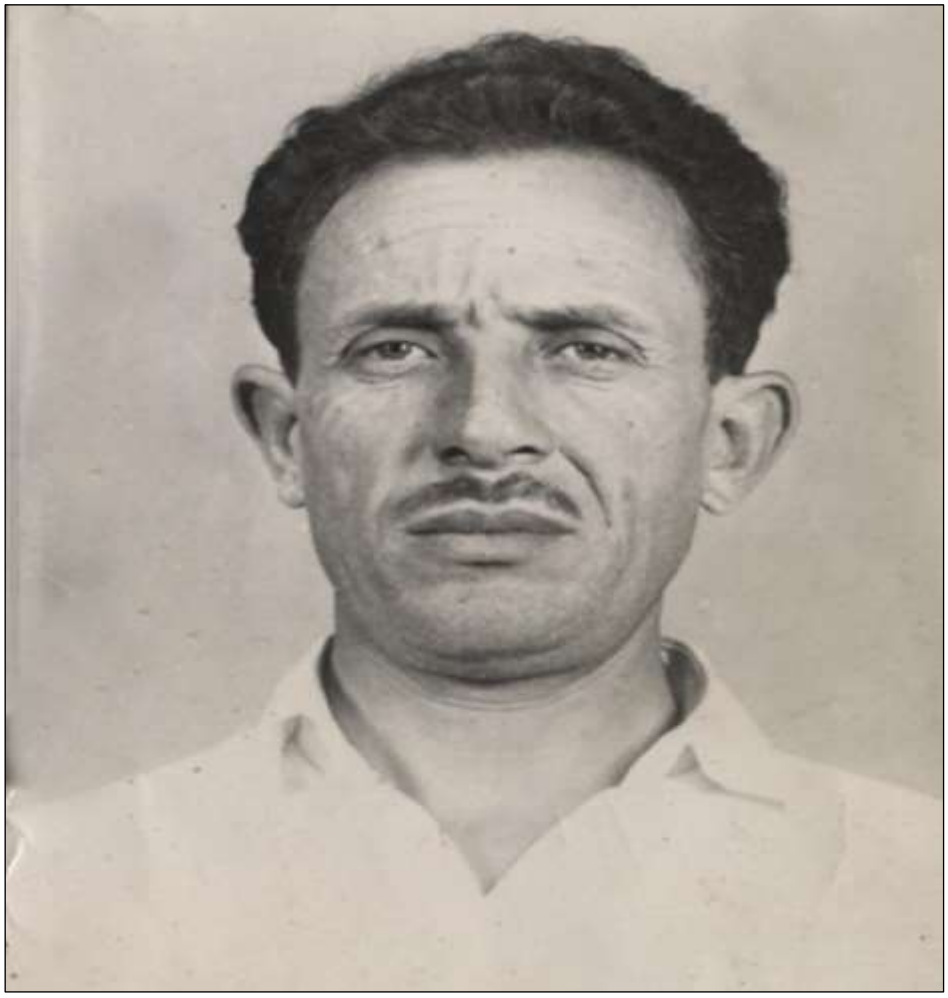

على الموقع: https://ar.wikipedia.org

ملحق رقم 08

محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص 326.

ملحق رقم 09

محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص 328.

ملحق رقم 10

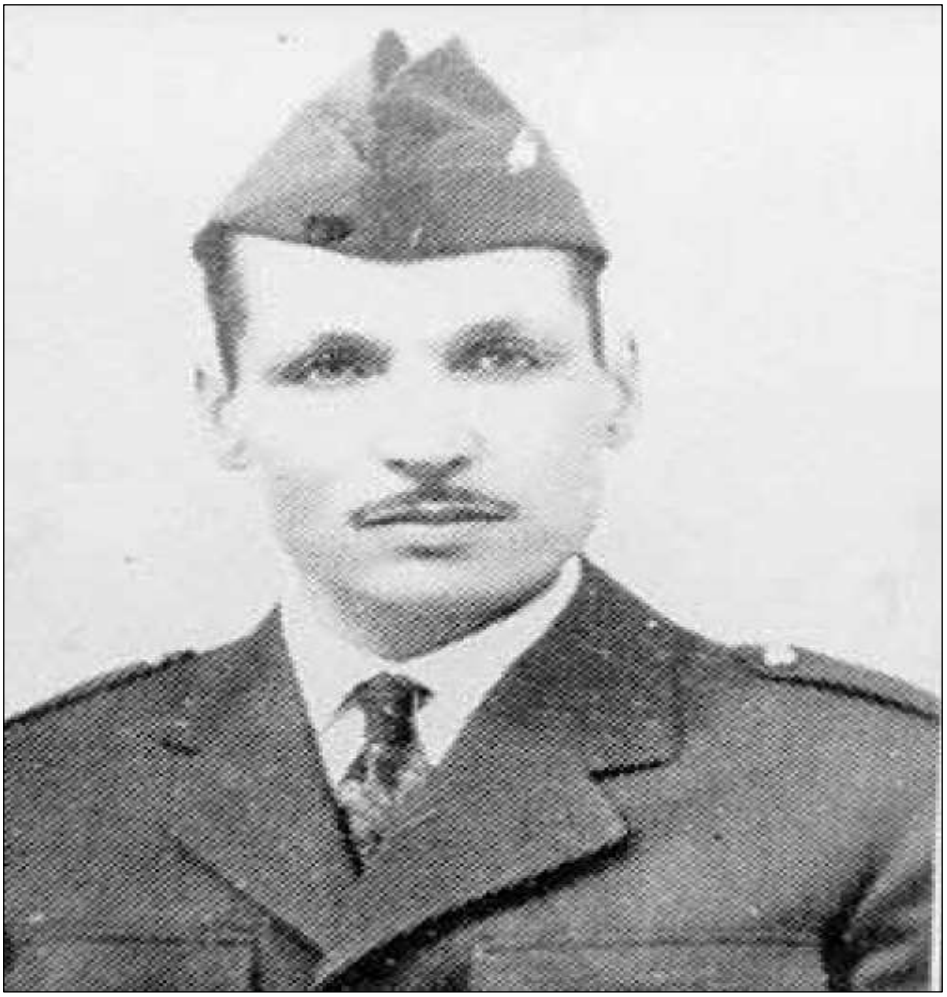

محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص 366.

ملحق رقم 11

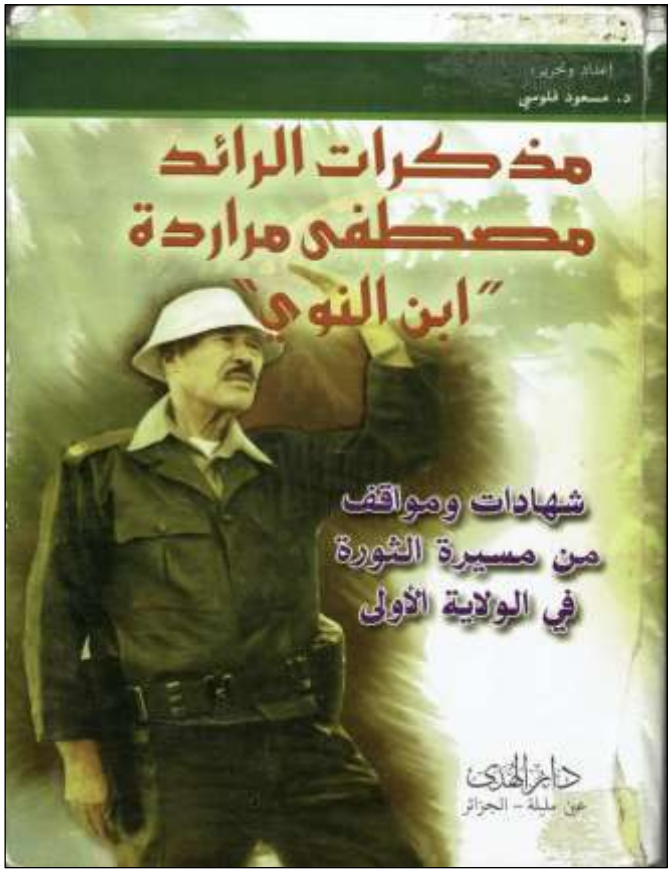
إعداد وتحرير
د. مسعود فلوسي
مذكرات الرائد
مصطفى مراردة
"ابن النوى"
شهادات ومواقف
من مسيرة الثورة
في الولاية الأولى
دار الهدى
عين مليلة - الجزائر

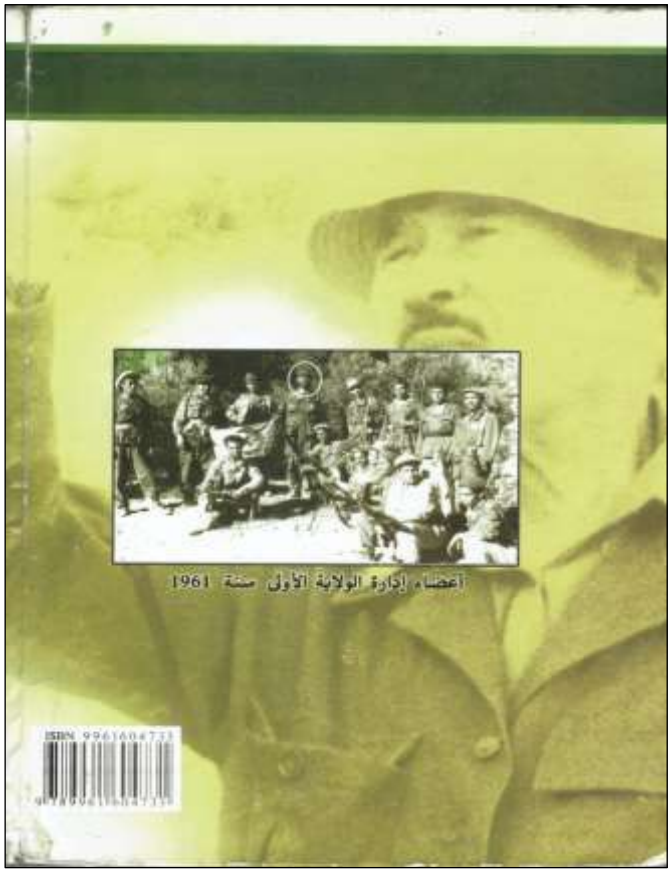
أعضاء إدارة الولاية الأولى سنة 1961

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

- الحاج لخضر، قبسات من ثورة أول نوفمبر 1954، كما عايشتها، شركة الشهاب، الجزائر.
- الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين (1929-1962) منشورات ANEP الجزائر، 2008م.
- فارال دومينيك، معركة جبال النمامشة 1954-1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008م.
- قتال الوردي، مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، تحر: طيب عبادلية، تق: يوسف مناصرية، دار كنوز للطباعة والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، 2018م.
- محمد الشريف ولد لحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2010.
- محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، تر: صلاح الدين الاخضري، المؤسسة الوطنية للإيصال والنشر والاتصال، الجزائر، 2011م.
- مراردة مصطفى، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: عين مليلة الجزائر، 2009م.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى للأحداث الثورة التحريرية 1959-1962م، التقرير السياسي، ج1، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، دت.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الولاية الرابعة، الملتقى الثالث لكتابة تاريخ الثورة، المنعقد ببسكرة، الجزائر، 5-6 فيفري 1985.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، وزارة المجاهدين، من شهداء الثورة 1954-1962م، من منشورات مجلة أول نوفمبر.
- هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القرس العربي، الجزائر، 2013م.

الكتب باللغة الفرنسية:

- La revolution algérienne (1954-1962)edition casbah, Alger, :Achour chearfi 2009.
- Ahmed Mehsas, le Mourement Revolutionnaire EN ALGERIE DE LA 1er guerre A 1954.
- Chikh Slimane, l'algerie en ames ou le temps des certitu des, opu, Alger, 1981.
- Mohamed Larbi Madaci, Les tamiseurs de sable, Aurés n'emécha 1954-1959, Edition ANEP. Ager, 2001.
- Mohamed Teguia, l'algérie en guerre, office de publication universitaires, Alger, 2007.

قائمة المراجع:

- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.
- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر1954، بعناية وتقديم السيد عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م.
- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار السك الجزائر، 2008م.
- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، ثورة الأوراس 1335هـ، 1916م، ط.خ، وزارة المجاهدين، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن.
- حربي محمد، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر، 1994م.
- حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير 1954-1958م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م.
- حيمر عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

- الخلولي لطفي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة، د.س.ن.
- دوحان عبد الكريم إبراهيم، دراسات في منهج البحث التاريخي و الأدبي، مؤسسة المختار، بيروت، لبنان، 2009م.
- رحيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د.س.ن.
- زروال محمد، إشكالية القيادة خلال الثورة – الولاية الأولى نموذجا – المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، الجزائر، 2007م.
- زروال محمد، النمامشة في الثورة، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2003م.
- زروال محمد، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى، دار هومة، الجزائر، 2011م.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج3، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1985م.
- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
- صديقي محمد، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1986م.
- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية1954-1962، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، فرع ولاية بسكرة، د.س.ن.
- غسكلاني زايد، كيمل والتاريخ، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن.
- قنان جمال، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م.
- لغرور صالح، إضاءات حول التاريخ الداخلي للولاية الأولى – الأوراس النمامشة – دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، 2019م.

- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 1999م.
- محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.
- مزهودي مسعود وآخرون، ثورة التحرير الوطني مبادئ وأخلاق، دار الهدى، الجزائر، 2006م.
- مطر محمد العيد، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، أم البواقي في الجزائر، د.س.ن.
- معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954م، في الملتقى الأول بباتنة سنة 1959، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس (باتنة).
- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، دار بلوتو، الجزائر، 2009م.
- مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962م، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2013م.

المجلات والموسوعات:

- بوبكر سالم، ليلة أول نوفمبر في خنشلة، مجلة أول نوفمبر، عدد 46، الجزائر 1980م.
- بوشلاغم الزوبير، الشهيد شيحاني بشير، مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 81، 1987م.
- بومالي وبن الطاهر، (ملف شهداء مارس)، مجلة أول نوفمبر تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين.
- التلي بن الشيخ، (ذكرى نوفمبر بين الجبلين)، مجلة أول نوفمبر، تصدر عن المنظمة الوطنية الولائية للمجاهدين.

- حباسي شاوش، من وثائق الثورة التحريرية، مجلة دراسات إنسانية، العدد 1، الجزائر، 2001.
- الحسيني مهدي، موسوعة أشهر الثوار، 16، دار النهار نصر، 2012م.
- الرؤية، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع3، الجزائر، 1997.
- عبد المالك بوعريوة، دور المناطق التاريخية للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام 1954-1956، مجلة الحقيقة، العدد 24، جامعة أدرار، الجزائر.

المقالات:

- بوبكر سالم، ليلة أول نوفمبر في خنشلة، مجلة أول نوفمبر، عدد 46، الجزائر، 1986م.
- حفظ الله بوبكر، جيش التحرير الوطني والمصالح الداعمة له، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تبسة، ع06، ديسمبر 2012.

الملتقيات:

- أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، تبسة يومي 27-28 أكتوبر 2007م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م.

الرسائل الجامعية:

- خيشر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر، 2005-2006 م.
- شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة العقيد لخضر، قسمين التاريخ 2009، 2006م.
- الصادق عبد المالك، المحاكمات العسكرية لبعض قيادات الثورة الجزائرية 1954-1962، محمد لعموري محمد عواشرية، أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019.

مُلخّص الدّراسة

ملخص:

سمح لنا الإطلاع على محتوى مذكرات الرائد مصطفى مراردة بتتبع تطور الثورة الجزائرية، المنطقة الأولى الأوراس – النمامشة – والتوقف عند أهم المحطات والوقائع البارزة والتطورات التي جرت خلال فترة قيادته على الجانبي السياسي والعسكري التي ساهمت في نجاح الثورة التحريرية الجزائرية.

• **الكلمات المفتاحية:** مصطفى مراردة – المنطقة الأولى الأوراس النمامشة – الثورة التحريرية الجزائرية.

Résumé:

" Le contenu des écrits de MAJOR:" Mostapha Mrarda ", nous a permés de retracer la guerre d'Algérie dans la première région – Awras – Namemcha et de nous tenir aux station les plus importantes et des faits importants, et les développements qui ont eu durant la période de son direction sur le coté politique et militaires, qui ont contribué au succès de la révolution de libération Algérienne "

Mots clés:

" Mostapha Mrarda / la première région – Awras -/ Namemcha / la révolation de libération Algérienne.